

## حرب يفتقد للدليل

لم يقدم النائب بطرس حرب، وهو من أهل القانون، الدليل الحسي على ما قاله عن وجود صفقة بشأن محاولة اغتياله المزعومة، كما أنه لم يقل من هو مصدر معلوماته التي استند إليها لمهاجمة القضاء، تحديداً النيابة العامة التمييزية.

يُذكر أنّ معلومات «الشبّات» تؤكد أن النائب العام التمييزي؛ القاضي حاتم ماضي، هو من سار بالادعاء على «م.ح.» في قضية حرب، بينما كانت الدعوى في عهد القاضي سعيد ميرزا نائمة في الأدراج، ولمدة سبعة أشهر.



## المجموعات الإرهابية في لبنان أمام خيارين: الاستسلام.. أو القتال حتى النهاية 6

# لقاء «تنسيقي» لبناني - سوري في باريس يسبق حادثة عرسال الحرب على سورية بلغت مرحلة الإفلاس



آليات الجيش اللبناني عند مشارف بلدة عرسال (أ.ف.ب)

مزيج من  
مشاريع  
الانتخابات..  
والتأجيل وارد 2

العميد جابر:  
بوتين اتصل  
شخصياً  
بالأسد ليقنعه  
بعدم الرد  
على «إسرائيل» 8

14  
مصر تطلق  
ثورتها الحقة..  
و«الإخوان» يكتشفون  
«جحيم السلطة»

17  
حتى لو عاد سعد..  
فالسعد لن يعود



## الافتتاحية

## طلائع صحوة

من الملامح الإيجابية على الصعيد الدولي، بداية يقظة لدى أوساط مختلفة في أوروبا وأميركا للحق الفلسطيني المستباح من قبل الصهيونية وقوى الاستبداد في العالم، ومن هذه الأوساط بيئات جامعية ومرجعيات دينية في إنكلترا، إلى حلقات ديمقراطية وثقافية في مختلف بلدان أوروبا، راعها استمرار الاحتلال في عمليات الاستيطان والسطو وقهر الشعب الفلسطيني، وإنكار حقوقه، وتجاهل قرارات الشرعية الدولية، وإذا كانت مرجعية كنتري في بريطانيا إلى جانب العديد من الجامعات والهيئات والشخصيات قد جازت منذ فترة في استنكارها للممارسات «الإسرائيلية»، ودعت لمقاطعة النشاطات الصهيونية، وادعت على قادة عسكريين «إسرائيليين» بارتكاب جرائم حرب، وعملت على منعهم من الدخول إلى الموانئ والمطارات الأوروبية، فإن الخطوات التي اتخذها مجلس حقوق الإنسان باتجاه إدانة «تل أبيب»، يمكن اعتبارها تطوراً بارزاً ألقى قادة «إسرائيل»، وجعلهم يتحسسون رقابهم بعد أن توغلوا في جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

وعلى الرغم من حملات التهويل التي تقوم بها الجهات الصهيونية رداً على هذه المبادرات والخطوات، إلا أن العديد من المؤسسات الدولية، بما فيها مجلس حقوق الإنسان، باتت أقوى في مواجهة هذه الحملات، وأكثر إصراراً على التنديد بالجرائم «الإسرائيلية»، وأكثر توازناً في مقارنة القضية الفلسطينية، والدعوة إلى وقف العدوان وإنصاف الشعب الفلسطيني، ومن بين هؤلاء منظمات أهلية لعبت دوراً كبيراً في كسر الحصار الرهيب على غزة المناضلة، وساهمت في تنظيم المسيرات الدولية لدعم الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها المنظمات الثقافية والإعلامية والسياسية التي يشرف عليها النائب البريطاني جورج غالوي، الذي ساهم بدوره في تحريك المجتمعات الغربية لصالح الشعب الفلسطيني، كما لا يسعنا هنا إلا التنويه بمبادرة الجسر الجوي من كاليفورنيا لدعم وادي فوكين في فلسطين، تلك الخطوة التي استأثرت باهتمام دولي في الأيام الماضية.

ولعل التطور الأبرز في الفترة الأخيرة، كان قرار المجتمع الدولي بغالبية الساحقة اعتبار فلسطين دولة غير كاملة العضوية في الأمم المتحدة، رغم محاولات واشنطن المستميتة مناهضة القرار خوفاً من تعريض «إسرائيل» وقادتها للملاحقة القضائية، خصوصاً أن القرار الدولي يثبت الحق الفلسطيني، ويدين ضمناً الكيان الصهيوني الذي بات مشهوراً باحتقاره للقرارات الدولية، غير أنه مقابل هذه الإنجازات التي حققتها القضية الفلسطينية فإن النظام العربي العام لم يستوعب ما حصل، وبقي يتصرف وكأن تقدم القضية الفلسطينية بات ضرباً من المستحيل، فاستمر في إهماله لهذه القضية، لا بل شارك بطريقة أو بأخرى في الحصار القائم على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة كما في أماكن النزوح، وبدلاً من أن تبادر الدول العربية الميسورة للوفاء بالتعهدات التي قطعتها في المؤتمرات، تتجاهل نداءات المواطنين والمسؤولين الفلسطينيين، وتنشغل في التفرج على الهيئات الدولية في حركتها لتأمين مساعدات محدودة للشعب الفلسطيني.

إن العبرة من تعاضم وجود قوى ديمقراطية في العالم تتلخص بالقول إن الشعوب بعكس حكماها؛ مستعدة لتفهم قضيتنا القومية، واتخاذ مواقف مغايرة لأنظمتها، لكنها بحاجة إلى احتضان حتى تتحول إلى نهر حقيقي يسهم في التغيير وإعادة الحق إلى أصحابه.

الوزير السابق بشارة مرهج

## كتيبة «الخائفون الزرق» تعرقل الحل مزيج من مشاريع الانتخابات.. والتأجيل وارد

يقول: «انطباعي أن الأمور صعبة ومعقدة، والوصول إلى توافق غير واضح بسبب تباعد المواقف، نقطة على أول السطر... بحسب وصفه. وإزاء ذلك، فلا بد من إيجاد الحلول قدر الإمكان، فالوقت ليس متاحاً أمامنا كما نريد، والأوضاع صعبة في الداخل والمحيط الإقليمي، وعليه فالمطلوب تحصين الساحة وإعادة أي تأثيرات سلبية ضاغطة على اللبنانيين، فما تحملوه كان كبيراً ويجب الانتهاء من وضع قانون يلبي الجميع، ونحن قادرون على ذلك شرط توفر الإرادة والنية الصافية.

وهنا وجهنا السؤال الآتي: عندما تلتقون، هل تناقشون مستقبل لبنان، أم أن كل طرف يساير الآخر ضماناً لخصته؟ يجيب المصدر النيابي الذي كان خرج لتوه من أحد الاجتماعات المرهقة: «أمامنا العديد من الصيغ والاقتراحات، ولا أنفي أن بعضها يحاكي وضعية بعض الأطراف المثلة في اللجنة الفرعية، فهناك النسبي مع الدائرة الكبرى، أي لبنان دائرة واحدة وصيغة المناصفة التي اقترحها الرئيس بري، ومشروع النسبي مع 26 دائرة، وهي الأقضية، ومشروع الكتائب عبر سامي الجميل، أربعون في المئة نسبي، ستون في المئة أكثر، وصيغة الدوائر المصغرة، على ألا يتجاوز عدد النواب في كل دائرة 4 نواب، وصيغة النسبي مع 9 محافظات، وصيغة أكرم شبيب سبعون في المئة أكثر، ثلاثون في المئة نسبي، إضافة إلى مشروع الحكومة الذي قسم الدوائر إلى 13 مع النسبية، وهناك مشروع ينتظر أن يقدمه النائب جورج عدوان عن القوات اللبنانية.. هذا المزيج الذي يتفان اللبنانيون في صنعه قد لا يكون طعمه لذيذاً، أو ربما بلا طعم، إذ إن بعض الصيغ لم تنل رضا أكثر من عضوين في اللجنة، رغم عدم اقتناع مقدمها أحياناً، لكنه ملزم بتقديم شيء أمام جمهوره أولاً كما هي حال تيار المستقبل، الذي يكدي ليلاً ونهاراً للعودة إلى قانون الستين بعدما ترك الشريك المسيحي». إذا، الصورة غامضة، وكل الاحتمالات واردة، ومنها التمديد التقني للمجلس الحالي لمدة لا تقل عن خمسة أشهر، مع أمل أن يلحظ الجميع المخاطر ومواجهة التحديات أمنياً وسياسياً، بدل أن يعتمد البعض على وضع العصي في دواليب الحل، وهم معروفون وواضحون تحت رابعة النهار، ويطلق أحدهم عليهم كتيبة «الخائفون الزرق».

بهاء النابلسي

”  
الأمر صعب  
ومعقد.. والوصول  
إلى توافق غير مؤكد

“

والقوات، والكتائب، وأمل، وحزب الله، المرحلة الثانية، النقاش المتصل بالصيغة المختلطة بين الأكثرية والنسبي، حيث حصل توافق ميداني من دون حسم في الخيارات، وبانتهاء عمل اللجنة رفعت تقريرها إلى اللجان المشتركة، التي طلبت تمديد العمل خمسة عشر يوماً، وحصر النقاش بيند وحيد، وهو الصيغة المختلطة، وإذا لم تحصل هذه الصيغة على توافق القوى الأساسية كافة، فستدعى اللجان النيابية المشتركة إلى جلسة في الثامن عشر من الجاري، وإلا فسيبدأ النقاش بصيغة اللقاء الأرثوذكسي القادر على تحصيل الأغلبية بسهولة، ثم يحوّل إلى الهيئة العامة لتقديم اقتراح قانون له والتصويت عليه.

لكن ورغم كل هذا السيناريو، يعود المصدر النيابي في حديثه معنا، وبعد أن يأخذ نفساً عميقاً

يستمر حال المراوحة والدوران في حلقة مفرغة، من أجل استيلاء قانون جديد للانتخابات اللبنانية، خلفاً لقانون أمضى عمره بيت الفرقة والتنازع بين مكونات الشعب اللبناني منذ ولادته عام 1960 من القرن الماضي، وحتى تاريخه لم يستطع اللبنانيون، بالرغم من «عقريتهم» التي توزعت في أربع رياح الأرض، من اجترح قانون يوحدهم ويلتقون حوله ويسيروا على هدا.

إلا أن اتفاقاً جيداً يبدو أنه صار من المسلمات، أنتج حكماً عرفياً قضى بإحالة قانون الستين إلى التقاعد، بعدما وجدت مكونات أساسية من الكتل السياسية الكبرى أن العقد الاجتماعي يكاد أن ينفرط ويطيح بالجميع، لذلك جرى التوافق على بدء مسيرة طويلة وشاقة لتغيير النظام الانتخابي، فتم تأليف لجنة مصغرة تضم كافة الأفرقاء على الساحة. وعلى الرغم من أن هذه اللجنة الممدد عملها حتى السابع عشر من شباط الحالي، لم يبق أمامها سوى أيام قلائل لإبلاغ اللبنانيين والمجلس النيابي بنتائج عملها، وقد لخص أحد أعضاء اللجنة الفرعية النيابية عملها بالعبارة الآتية: «لا إنجاز تحقق حتى الآن»، معتبراً أن أهم عمل حصل هو إعادة تفويضها من قبل اللجان المشتركة، لكن لا تقدم ولا توافق على شيء.

ويلخص المصدر النيابي ما جرى بمرحلتين؛ المرحلة الأولى هو النقاش حول صيغة اللقاء الأرثوذكسي، وقد حصل على أغلبية نيابية ناهزت السبعين، وهي كتلة «التيار الوطني الحر»



لجنة درس قانون الانتخابات حول طاولة مستديرة

## همسات

## متأثر بطقس شباط

علق وزير دولة في الحكومة اللبنانية على تصريحات النائب وليد جنبلاط المتناقضة تجاه الأزمة في سورية، خصوصاً بعد لقائه المسؤولين في روسيا وفرنسا قائلاً: «بياناته مثل طقس شباط؛ ما إلها رباط، والله وحده يعلم ماذا يريد جنبلاط!»

## أمانى الخصوم

يرجّح مناوئون للرئيس نجيب ميقاتي أنه لن يترشح للانتخابات النيابية المقبلة، لأنه لن يفوز برأي هؤلاء، ويستندون بذلك إلى أن ميقاتي كلف مؤسسة إحصائية لدرس المزاج الشعبي قبل حسم خياراته النهائية.. إلا أن مصادر شمالية تجزم بأن هذه الترويجيات تندرج ضمن الحرب النفسية، لتهريب ميقاتي من جهة، والخوف من سقوط مدو لمرشحي «المستقبل» من جهة أخرى، إذا شكل ميقاتي مع مرجعيات طرابلسية لأئحة متماسكة، ويردّف هؤلاء: إذا سقط ميقاتي فسيضيع فرصة رئاسة الحكومة أيضاً.

## تحركات غربية

رصد بعض المواطنين القاطنين في منطقة نقاش العرب، بمحيط السفارة الأميركية في عوكر، تحركات غربية لأشخاص أميركيين جدد دخلوا إلى المنطقة المذكورة الأسبوع الماضي، وعددهم يتجاوز الـ15 شخصاً، توزعوا على عدة منازل محيطة بالسفارة، وأغلب الظن أنهم من الاستخبارات الأميركية C.I.A.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها



## يقال

## تجّار الانتخابات

يتردد في منطقة جبيل أن مرجعاً كبيراً يسعى مع العديد من رجال الأعمال كي يكونوا شركاء في تمويل قائمة مرشحيه للانتخابات النيابية، التي يمكن أن يكون نجله أو أحد أقربائه في عدادها، أما الهدف فهو منافسة مرشحي «التيار الوطني الحر».

## موقع لمّ الشمل

سيتم خلال الفترة المقبلة الإعلان عن موقع إلكتروني سياسي جديد، من بيروت، يتولى إدارته مدير تحرير صحيفة لبنانية سابق، بمشاركة عدد من الصحافيين الآخرين ممن يمكن أن يطلق عليهم أبناء «اليسار و صحافيي السفارة الأميركية» في بيروت، وكذلك مديرة إذاعة «الشرق»، وعلم أن من العاملين في الموقع أيضاً من كان يعمل في صحيفتي «السفير» و«الأخبار» وبعض الصحف اليسارية.

## «نهفات» الانتخابات

تعزم نحو ثلاثين شخصية بيروتية على الترشح للانتخابات النيابية المقبلة، تنتمي سياسياً إلى قوى 8 آذار، منها من ينتمي إلى جمعيات إسلامية، ومنها أعضاء «قياديون» في أحزاب قومية وناصية، ومنها رؤساء أحزاب صغيرة الحجم لا يتعدى عدد مناصريها فريق كرة القدم، أو حتى أقل، ومنها من يعمل في إطار المؤسسات الاجتماعية والصحية.. لكن اللافت أن معظمها ينوي الترشح عن دائرة منطقتي الباشورة والمدور.

## تشكيلات قضائية صالحة

كشفت قاضية مشهورة ب«مساكتها»، أن التشكيلات القضائية التي أعدها مجلس القضاء الأعلى قبل اكتمال رأس الهرم فيه، كانت صالحة بامتياز لاعتمادها والسير فيها قدماً، قبل أن يجري وضعها في الأدراج و«خنقها».

## تغيّب مدعي عام المحكمة

لوحظ أن مكتب الادعاء العام في المحكمة الخاصة بلبنان، يواظب على التغيّب القسدي عن الندوات والمؤتمرات التي تعقدها المحكمة نفسها في لبنان، كما أن المدعي العام هو الوحيد بين مسؤولي الوحدات في المحكمة الذي لم يتواصل مع الجمهور عبر «تويتر» منذ اعتماد هذه الطريقة قبل أكثر من عام.

## مائدة جامعة

أقامت «حركة أمل» حفل عشاءها السنوي، جمعت فيه أغلب القوى السياسية الموجودة في بيروت، واللافت كان أن إحدى الطاولات الرئيسية جمعت كلا من ممثل جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية د. بدر الطيش، وممثل الجماعة الإسلامية عمر المصري، وممثل تيار المستقبل بشير عيتاني، وشارك في الحفل أيضاً معظم مختابر بيروت وأئمة مساجد العاصمة، ما اعتبر خطوة إيجابية وجيدة نحو الوحدة الوطنية والإسلامية.

## تغيير قضاة النيابة العامة

أكد مرجع قضائي رفيع لـ«الثبات»، أن إجراء مناقلات قضائية جزئية غير مستبعد في القريب العاجل، بحيث تلحظ ملء الشواغر وتغيير بعض المراكز. وقد علمت «الثبات» أن التغيير المنتظر يشمل ثلاثة قضاة في منصب المحامين العاملين الاستثنائيين في جبل لبنان، هم داني شرايبة ووليد المعلم وماهر شعيتو، بحيث يعين الأخير معاوناً لمفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية الدائمة مكان القاضي كمال نصار، الذي سينقل إلى منصب محامي عام استثنائي في جبل لبنان، ويرجع تعيين شرايبة والمعلم مستشارين في محاكم التمييز. كما بات مؤكداً تعيين المستشار في المحكمة العسكرية الدائمة القاضي حسن شحورر محامياً عاماً تمييزياً.

حادثة عرسال تكشف الخلايا المسلحة  
نيران الفتنة الكبرى لم تخمد بعد

الألية العسكرية التي استهدفت من قبل المسلحين في عرسال (أ.ف.ب.)

الجيش والانتفاخ الشعبي الكبير، والإجماع على رفض التطاول على المؤسسة الموحدة للبنانيين، خصوصاً من الثلاثي النيابي محمد كياره و خالد الظاهر ومعين المرعي، الذين لم يعد في جعبتهم سوى البضاعة الفاسدة باتهام حزب الله بأنه شارك في مدهامة المطلوب للعدالة خالد حميد، مع إحياء خبيث مذهبي، كان يمكن أن يشعل البلاد لو وجد من هو بخفة هؤلاء في الطرف الآخر، خصوصاً أن حملة الضخ وجدت أثيراً يحملها إلى الآذان.

في الخلاصة، فإن ثلاثة أهداف سقطت دفعة واحدة، أولها، خطة تدمير البنين المرصوص للجيش، كتمهيد طبيعي - إذا نجح - لانتشار الفوضى، وثانيها استدراج رد فعل وتحويل المسألة إلى صراع مذهبي، وهذا يساعد بحد ذاته، إذا نجح، على نجاح الفتنة التي يسعى إليها البعض، أو على الأقل توظيف سياسي في صندوق الانتخابات النيابية الموعودة ثالثاً.

في الواقع، الفتنة لم تسقط بعد، وهناك من ما يزال يمسك بخرطوم البنزين، ليس لإيقاظها بل لإشعالها.

يونس عودة

ما تزال شياطين الفتنة في أعلى درجات استنفارها من بوابة الجريمة الأثمة والموصوفة بحق الجيش اللبناني على أيدي قتلة ومرترقة يحتمون بالمواطنين في بلدة عرسال، تلك البلدة التي تحاول «شلة» مارقة أن تشوه تاريخها المقاوم، ومعدن أهلها النظيف.

الجريمة من حيث المبدأ كشفت خبايا كثيرة نائمة أشبه بفيروسات، منها المعدي ومنها القاتل، خصوصاً البؤر المسلحة، وحجم هذه البؤر الخطيرة، سيما أنها توفر ملاذات لأشخاص غير لبنانيين، والأرجح من جنسيات متعددة، وما يؤكد ذلك العدد الكبير الذي شارك في الكمين المنسوب لدورية الجيش؛ كانوا منتشرين لحمايتهم، وهذا ينفي الحملة المسعورة المرتكزة على أن المسألة كانت رد فعل، إنما كانت هناك جهوزية انتشار، وإلا كانت الدورية لاحظت الحركة، وليس العكس.

هذا في شكل الجريمة، أما الحثيات الأخطر فهي الفاشية التي تم فيها الإجهاد على العسكري الجريح عبر طعنه بالسكين حتى لفظ أنفاسه، وكذلك طريقة نقل الشهيدين وبقية الجرحى إلى مبنى البلدية والتشفي من الجثتين، وهذا ما يتناقض نصاً وروحاً مع الدين الحنيف، وكذلك ترك الجرحى ينزفون لساعات، وذلك ما يؤكد كفاءة عقل العصابات التكفيرية التي تتحكم في إدارة هؤلاء المسلحين، والتي تقوم على الإرهاب والترجيع.

إلا أن الخلاصات الأخطر تمثلت في التعاطي الفتنوي مع المسألة، في وقت لم توفر قيادة الجيش سبيلاً إلا وسلكته لاحتواء المشكلة وقطع الطريق على الفتنة، عبر وضع الأمور في نصابها والحقائق أمام الملأ، وسط تقصير رسمي فاضح في الدعوة العاجلة التي كان يفترض أن توجه إلى مجلس الوزراء، سيما أن ما جرى ليس حادثاً، وليس عادياً، والدليل حملة التصعيد المنهجية والمسنودة إلى أباطيل وفجور غير مسبوقين لتشويه الحقائق، واستغلال الموقف قياساً بما جرى لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي على باب وزارة الدفاع، خصوصاً إشارته إلى أنه «لا يمكن أن نقبل أن يشعر أي فريق من اللبنانيين بأنه مستهدف في هذا الطرف بالذات»، وما فيه من إيحاء.. الأمر الذي عجل بإصدار أمر اليوم والتأكيد على أن الجيش لن يرضى

بأقل من تسليم المطلوبين، وهم معروفون، ولدى الأجهزة أسماء جميع المتورطين، وقد تم توقيف بعضهم، وكذلك تشديد قائد الجيش على أن «كل يد امتدت غداً سنقطعها، وسلاح المعتدين أينما كانوا وإلى أي جهة انتموا».

هذا التأكيد جعل الفريق الفتنوي ينتقل إلى مرحلة أخرى، بعد فشل النيل من هيبة

طريقة التشفي من عناصر الجيش تؤكد على منهج العصابات التكفيرية القائم على الإجماع والإرهاب

## «زبطت»

فوجئ محيطون بمسؤول رسمي، بمدى اغتباطه عندما بلغه نبأ تعيين الأمير مقرن نائباً ثانياً لرئيس الوزراء السعودي، الأمر الذي يفتح الطريق أمامه كي يكون ولياً للعهد، وسمعه البعض يردد: «زبطت».. على اعتبار أن مقرن كان من الذين سوقوا المسؤول دولياً، وعملوا على توصيله إلى منصبه.

## استثمار لـ«المستقبل»

سئل وزير ونائب سابق أطاح الفساد مع الرهان الخاطئ بمنصبه وموقعه السياسي، عن رأيه بالمقابلة المتلفزة للحريري سعد فأجاب: «إن الخطاب يملك مفاهيم رجل دولة بعيداً عن الحسابات الضيقة»، فقال السائل: «وكم سيدخل في حسابك هذا المديح؟» فرد أنه «استثمار للمستقبل»، فنظر إليه باسمًا وقال: «تلونك أسقط مفاهيمك وأملك في الماضي، ويبدو أنه سيسقط مستقبلك نهائياً».

## تمديد بـ«الجملة»؟

سأل نائب أكثرني: هل سيتم التمديد لقائد الجيش اللبناني العماد جون قهوجي، ومدير قوى الأمن الداخلي اللواء أشرف راضي، لمدة سنة، ثم يتم بعد ذلك تأجيل موعد الانتخابات النيابية اللبنانية مدة سنة، وبالتالي يمدد لرئيس الجمهورية؟

## نأي عن النأي

بعد أن حدد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أولويات المواجهة المقبلة بالاهتمام بالاقتصاد ودعم الصناعة اللبنانية، والنأي بالنفس، ومعالجة النزوح السوري إلى لبنان، وتأمين الإمكانات المادية لهم، سأل أحد الوزراء السابقين: هل ربط الرئيس ميقاتي أمن لبنان واستقراره بالأمن العالمي؟ وهل بلغته تقارير حول ما يجري في شمال لبنان، خصوصاً من جهة الحدود مع سورية، والبلدات العكارية المكتظة بالمسلحين السوريين المعارضين للنظام؟

## موضوع الغلاف



الرئيس الأسد  
مستقبلاً أمين المجلس  
الأعلى للأمن القومي  
الإيراني سعيد جليلي  
والوفد المرافق

قبل نحو عامين، لا بل إن مواقف سعود الفيصل في مرات كثيرة كانت تشجع أي عدوان على سورية. بل تطوّر الموقف السعودي وتبلور بشكل واضح في بعض الإعلام السعودي؛ بتوجيه الانتقادات العلنية إلى قطر، بحيث كان لافتاً مقال ورد في جريدة «الحياة» في 4 شباط الفائت في الصفحة 11 تحت عنوان «مهاذفة مع حمد بن جاسم»، حيث تحدث المقال عن «مزاعم قطرية بمحاربة الفساد والاستبداد، فيما الديمقراطية تغيب بأبسط أشكالها» عن تلك الدويلة.

أما في تركيا التي حاول أردوغان - أوغلو أن يستقويا بنشر «البياتريوت»، فثمة خيبة كبيرة تصيبهما، خصوصاً أن حكم «العدالة والتنمية» قد يكون محط مساءلة ومحكمة دولية نتيجة أعمال اللصوصية التي قاموا بها في حلب، حيث تتحضر في وجهه مئات الدعاوى، سواء أمام المحاكم التركية، أم في دول العالم المختلفة من قبل أصحاب المصانع المنهوبة والمسروقة.

ويضاف إلى كل ذلك، نكسات استخباراتية هامة، بعد أن تمكنت السلطات السورية من العثور على كنز من المعلومات بعد قبضها على النقيب السوري الفار رياض الأحمد، الذي كان قد اتخذ من الأراضي التركية مقراً له، فكان أن تم اعتقاله من قبل المخابرات الجوية السورية قرب الحدود السورية - التركية، حيث أدلى بوقائع مذهلة على أدوار خطيرة لتركيا و«إسرائيل» وقطر و«القاعدة»، وهو ما سيُحرج القيادة التركية، حيث عقد عبد الله غول ورجب طيب أردوغان ورئيس الاستخبارات التركية اجتماعاً مطولاً استبعد عنه أحمد داود أوغلو، الذي تحدثت أوساط تركية متابعة عن احتمال استبعاده عن المسؤولية في فترة قريبة مقبلة.

أما في لبنان، فإن الحرج كبير الذي وضعت قوى 14 آذار و«المستقبل» نفسها فيه، قد لا تجد له مخرجاً سوى بمزيد من التصعيد ضد الحكومة الموقتية، وآخر استفزازتها كانت حادثة عرسال، التي استبقت بلقاء في باريس ضم بعض رموز 14 آذار، ماجعل بعض المراقبين يربطونها ببعضها، وهنا يكشف منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد لدوكالة الأنباء المركزية، عن اجتماع عقده في باريس مع مجموعة من ممثلي «الائتلاف السوري» على حد تعبيره، بحضور النائب عقاب صقر، وكانت جولة أفق في تطورات الأزمة في سورية، وإمكانية التعاون من أجل وضع خارطة طريق للعلاقات اللبنانية - السورية المستقبلية في سورية الجديدة، كما قال سعيد، الذي لا أحد يعرف بأي صفة تحدثت عن هذا الأمر الخطير.

بأي حال، ثمة مرحلة جديدة في التطورات السورية، خصوصاً بعد مبادرة الرئيس بشار الأسد، حيث أعلن أمين مجلس الأمن القومي الإيراني سعيد جليلي من دمشق، بطريقة غير مباشرة، نهاية المبادرات الإيرانية والروسية أو أي مبادرة أخرى بعد مبادرة الأسد، ونهاية أي استضافات للحوار خارج سورية، وإن كان حفيد العميل الشيخ تاج الدين، معاذ الخطيب أعلن سروره بدعوة موسكو لزيارتها.

وكان جليلي واضحاً تماماً بإعلانه أن حلفاء سورية خاضوا المبادرات والاتصالات من أجل الوصول إلى نقطة بداية تسمح بانطلاق السقف الدولي الأمريكي - الروسي والإقليمي السعودي - المصري - التركي - الإيراني، حيث سيكون الحوار السوري - السوري وفق مبادرة الرئيس الأسد المحمي دولياً وإقليمياً. ختاماً، ثمة أسئلة تبحث عن أجوبة: ماذا سيفعل سعد الدين الحريري؟ ومن أي مطار سيعود إلى بيروت؟ وماذا سيقول وليد جنبلاط؟ فهل ما زال عند كلامه في العام 2005 وطموحاته «النيوركية»؟

أحمد زين الدين

## لقاء «تنسيقي» لبناني - سوري في باريس يسبق حادثة عرسال الحرب على سورية بلغت مرحلة الإفلاس

العربي السوري حقق انتصارات نوعية مذهلة في مختلف المناطق، في نفس الوقت الذي بدأت قطاعات واسعة من الشعب السوري تطالب بدور في المعركة لمواجهة قوى التكفير والظلامية، والذي يتبلور بأشكال مختلفة، سواء من خلال النزول في مظاهرات شعبية في وجه المجموعات المسلحة، أو في إعادة تفعيل الجيش الشعبي، وهنا كان مقتل وليد جنبلاط حينما تحدثت عن أن النظام يؤسس «مليشياته»، كاشفاً كم أنه لا يفقه شيئاً في التاريخ، حيث إن الجيش الشعبي في سورية موجود منذ العام 1967، وبعضهم يعيد تاريخ تأسيسه إلى العام 1966،

في العدا للذولة الوطنية السورية، لفتت مختلف الوسائل الإعلامية العالمية، لاسيما أنها توافقت مع حملة أكاذيب وفكرات من المحطات الفضائية العربية الشريكة في المؤامرة على سورية، وبعضها لبناني، ما جعل الكثير من وسائل الإعلام العالمية تحط في لبنان وتركيا لتابعة التطورات المرتقبة، خصوصاً أن بعض من تلقوا التقرير الأميركي سربوا بعض محتوياته بأشكال مختلفة، ممنين النفس بسبق «تحليلي».

مرت المواعيد الأميركية، لكن أرض الميدان في سورية كشفت عن وقائع مغايرة تماماً، فالجيش

في شهر تشرين الثاني الماضي ارتفعت أصوات كثيرة في لبنان، خصوصاً من قوى 14 آذار، ومعهم وليد جنبلاط، تتحدث عن قرب نهاية الدولة الوطنية السورية، والرئيس بشار الأسد.

كان مفاجئاً تجدد الثقة بالنفس لدى هذا الفريق، واستنهاض همة التصاريح الجنبلاطية ضد النظام في سورية ورئيسه، ليتبين في النهاية أن سيناريو أميركي وُزِع بواسطة السفارة الأميركية على عدد قليل من هؤلاء، يتحدث عن نهاية النظام خلال أسابيع، لا تتعدى الأسابيع الثلاثة الأولى من سنة 2013.

ترافق ذلك مع حمى عربية وخليجية وتركية

### من هنا وهناك

#### مساعداً للإغاثة أو للتخريب؟

قررت كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة حرمان الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة (اليونيسيف وغوث اللاجئيين..) من المبالغ التي خصصتها في «مؤتمر المانحين» الذي عُقد في الكويت الأسبوع الماضي، وصرف هذه المبالغ بطريقتيها الخاصة؛ من دون رقابة الأمم المتحدة. وبحسب مصادر مطلعة فإن قرار السعودية والإمارات له تفسير واحد، وهو تسريب المبالغ المقررة للمجموعات المسلحة، وفي أفضل الحالات تقديمها لجهات محددة بعينها، وحرمان جهات أخرى منها.

#### مسؤولو التنسيقيات

نقل موقع إلكتروني أن «تنسيقيات الثورة السورية»، التي يخضع معظمها لسيطرة «الإخوان» والمنظمات المسلحة والتكفيريين، تنوي افتتاح مكاتب لـ«ممثلات» في دول الخليج العربي، بهدف جمع مساعدات باسم «الثورة» والشعب السوري، لاسيما اللاجئيين في الخارج والنازحين في الداخل. وعلم أن بعض مسؤولي تلك «التنسيقيات» اشترطوا على مستضيفيهم السماح لهم ببيع المساعدات العينية في البلد نفسه، بعد تعاطف حجمها، كونهم يفضلون المال «الكاش» على تحمّل أعباء إرسال المساعدات إلى سورية والدول المجاورة!

#### موقف.. وترجمة عملية

توقف المراقبون باهتمام عند ما نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط عن مصادر مطلعة في مجلس الأمن؛ أن «الجانبيين الروسي والأميركي يعكفان حالياً على صياغة مسودة اتفاق تتضمن استمرار بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة، بشرط إصداره قراراً بالعضو العام عن كافة السوريين الذين حملوا السلاح ضد الدولة السورية في العاميين الماضيين، وتشكيل مجلس من كافة ممثلي الشعب السوري لإدارة شؤون البلاد في المرحلة المقبلة».

ورأى المراقبون أن إبداء معاذ الخطيب استعداداً للاجتماع مع ممثلين للنظام في سورية، مقابل إطلاق المعتقلين وتجديد جوازات سفر المعارضين في الخارج، إنما يأتي بمنزلة ترجمة للموقف الأميركي، كون «الائتلاف الوطني» صناعة غربية.

“

من بواكير التطورات  
السورية تنديد مجلس  
الوزراء السعودي بالعدوان  
«الإسرائيلي» على مركز  
الأبحاث العلمية في جمرانيا  
بريف دمشق

“

لكنه أبداً لم يتحرك خارج إطار حاجات قوات حفظ النظام أو القوات المسلحة السورية.

على المستوى الخارجي، بدأت تتبلور في كل دولة، تحديداً الخليجية منها، الخلافات، ففي السعودية كان تعيين الأمير مقرن بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وهو أصغر أبناء عبد العزيز، ويُعتبر مهندس العلاقة السعودية - السورية، أو «السين سين»، على حد تعبير الرئيس نبيه بري. ومن بواكير التطورات السورية الجديدة أيضاً، إعلان مجلس الوزراء السعودي تنديده بالعدوان «الإسرائيلي» على مركز الأبحاث العلمية في جمرانيا في ريف دمشق، وهو أمر لم تقدم عليه الرياض منذ اندلاع الأزمة السورية



## لماذا دخلت «إسرائيل» مباشرة على خط الأزمة السورية؟

### النتائج

انكشاف الدور «الإسرائيلي» في الأزمة السورية، ومدى ارتباط الجماعات المسلحة بالمخطط الصهيوني لضرب عناصر القوة السورية المقاومة. تأكد أن السعي إلى إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد هو هدف استراتيجي صهيوني - أميركي تعمل الجماعات المسلحة على تحقيقه بالوكالة.

اتضح الصورة لدى الرأي العام العربي بشأن حقيقة ما يجري في سورية، والتضليل الذي مارسه وسائل الإعلام العربية المأجورة والمرتبطة بالغرب. أسهمت الضربة في تعزيز شعبية نظام الرئيس الأسد داخل سورية، ودفعت باتجاه إحداث فرز بين من هو وطني يرفض الاشتراك في التآمر على وطنه، وبين من هو عميل ينفذ أوامر خارجية لضرب مناعة سورية الوطنية المقاومة.

### حسين عطوي



إحدى غرف مركز البحوث العلمية الذي استهدفه الصهاينة في جمرانيا بريف دمشق (أ.ف.ب.).

بضربات مماثلة لبعض الأهداف العسكرية السورية في شمال سورية، لتخفيف الضغط عن الجماعات المسلحة التي تعاني من التراجع والضعف.

5- خلط الأوراق في المنطقة لمنع التغيير الراديكالي، عبر دفع سورية ومصر نحو الفوضى التي تطيل عمر الأزمة طالما استحالت تحقيق الأهداف «الإسرائيلية» في الإطاحة بالرئيس الأسد، وفي إعادة تعويم نظام كامب ديفيد.

2- محاولة قطع الطريق على تقدم خيار الحل السياسي السلمي للأزمة، والعمل على إعادة إنعاش خيار التدخل العسكري الإقليمي الدولي لدى الجماعات المسلحة، فد «إسرائيل» حاضرة لدعمها بهدف رفع معنوياتها ودفعها إلى التماسك، وقد تحدثت الصحافة «الإسرائيلية» عن احتمال التدخل العسكري حين ذكرت أن «واشنطن وأوروبا لم ينجحا في فرض منطقة عازلة لمصلحة المعارضة المسلحة، ولا في ترسيخ سيطرتها، وأن هذا ما جعل خطر الجيش السوري وأسلحته يزداد على إسرائيل».

3- إحراج القيادة السورية، والعمل على النيل من مناعتها الوطنية والقومية، عبر التشكيك بموقفها، وبالتالي اختبار ردود فعلها وفعل حلفائها على ما يمكن أن يقوموا به إذا ما كرر الصهاينة الاعتداء على بعض الأهداف المماثلة بأهميتها قبل أن تتعافى سورية، ويصبح من الصعب ضربها.

4- تحريض تركيا على القيام

لم يكن مفاجئاً إقدام طائرات العدو على قصف مركز الأبحاث المختص بتطوير قدرات الدفاع والمقاومة في جمرانيا بريف دمشق، فليست المرة الأولى التي يقوم بها العدو بالاعتداء على منشآت علمية بحثية، إنما المفاجئ كان القرار «الإسرائيلي» بالدخول المباشر على خط الأزمة في سورية، بعد أن كان طوال السنتين الماضيتين يلعب دور المحرك من خلف الستار لوكلاء له يتولون تنفيذ المهمة نيابة عنه، بهدف إسقاط سورية وتدمير قوتها الوطنية، لكسر إحدى الحلقات المركزية لمحور المقاومة.

يأتي توقيت الضربة الصهيونية في أعقاب جملة من التطورات الميدانية والسياسية، عكست إفلاس مخطط استهداف سورية، واتجاه الأمور في غير مصلحة الهدف الصهيوني الاستراتيجي المتمثل في العمل على الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد، وتجسدت هذه التطورات بالآتي:

1- تعرض المجموعات المسلحة لسلسلة من الهزائم والضربات النوعية في مواقع هامة وحيوية، تمثلت في نجاح الجيش السوري في تحرير بصرى الحرير، ومدينة عقربا، وفرض سيطرته على معظم مدينة داريا، وتحقيق المزيد من التقدم في حلب، وأدى هذا التراجع الملحوظ في سيطرة المسلحين، وانتقال زمام المبادرة إلى الجيش العربي السوري إلى توليد قناعة لدى قادة العدو الصهيوني بأن الجماعات المسلحة لم تعد قادرة على تحقيق هدفه الاستراتيجي في إسقاط نظام الرئيس الأسد، ولا على ضرب مركز الأبحاث في جمرانيا، الذي تعرض قبل ذلك لهجمات فاشلة، ولذلك سارعت حكومة نتنياهو إلى ضربه قبل هزيمة المسلحين وضياح الفرصة المتاحة اليوم أمامها، بسبب انشغال الجيش السوري في مواجهة الجماعات الإرهابية في الداخل.

2- ظهور تبدل واضح في المواقف العربية والإقليمية والدولية، باتجاه التسليم بالحل السياسي، بعد اليأس من المراهنة على إسقاط الرئيس الأسد، وتحدثت المعلومات عن اتفاق أميركي روسي في الأمم المتحدة ينص على بقاء الرئيس الأسد في السلطة، مقابل إصداره عفوا عاما عن المعارضين.

### أهداف العدوان

يمكن رصد جملة من الأهداف الصهيونية:

2- استكمال «إسرائيل» ما بدأتها الجماعات المسلحة من استهداف مواقع الدفاع الجوي والقدرات الصاروخية، واغتيال الكفاءات العلمية والأدمغة والطيارين، الأمر الذي يؤكد من جديد أن الهدف الأساسي من الحرب على سورية هو تدمير عناصر القوة السورية، التي تشكل خطرا على الكيان الصهيوني.

## «المعارضة السورية» تقرأ الإشارات السعودية - الخليجية السلبية

## «الإخوان» يسعون لإنهاء «الائتلاف» والعودة إلى مجلس اسطنبول

فيها، وبالعكس؛ فقد مُني هؤلاء بخسائر كبيرة في ريف دمشق وحمص، حيث حقق الجيش العربي السوري تقدماً لافتاً ومهماً.

وتشير هذه الأوساط إلى شبه قناعة باتت تتكون في أروقة المعارضين، بأن رهانهم على إسقاط النظام بالقوة لم يعد منطقياً، فهم واقفون أنهم لا يمتلكون الأثرية الشعبية اللازمة، ولا القوة المسلحة الكافية لإسقاط النظام، لكن مع هذا ثمة من يستعمل فكرة رفض الحوار مع النظام لإحكام سيطرته على التشكيلات المعارضة.

ويوضح مصدر في المعارضة أن السجلات الداخلية بدأت تعترف بالعجز عن إسقاط النظام، بالإضافة إلى عنصر هام جداً، وهو عدم وجود التغطية الشعبية اللازمة في أوساط السوريين، الذين - كما يقول المعارض - ينقسمون بيننا والنظام، فيما الأكثرية الساحقة من السوريين تريد عودة الأمان والاستقرار إلى سورية.

وتوضح المصادر أن المعارضين تلقوا إشارات سلبية جدا من الجانب الخليجي في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى المجتمع الدولي، فالأمم المتحدة حملت المعارضة - كما النظام - مسؤولية التجاوزات والتدمير المنهج لسورية، كما عبرت عن عدم ثققتها بها لتوزيع المساعدات على المحتاجين، فيما تراجعت إلى حد كبير وتيرة الدعم الخليجي، كما هي حال الكويت والإمارات والسعودية، التي بدأ إعلامها يعيد الأحداث السورية إلى الصفوف الخلفية من التغطية الإعلامية، وهو ما جعل العديد من القيادات المعارضة تتحدث عن «فجيعتها» بهذا التخلي، الذي أزال الخبر السوري عن الصفحة الأولى لكثيرات الصحف السعودية والخليجية.

### أنقرة - الثبات

وجد «إخوان» سورية الفرصة سانحة أخيراً للانقضاض على ما يُسمى «الائتلاف» الذي وُلد بطريقة قيصرية أواخر السنة الماضية، بضغط عربي وخليجي كبير، ما يعيد إلى الواجهة الصراع السعودي - القطري على قيادة المعارضة السورية.

ف«الائتلاف» الذي كان صنيعاً أميركية - سعودية، يترنح الآن تحت وطأة الهجمات التي يشنها «مجلس اسطنبول»، الذي يسيطر عليه «الإخوان» تحت شعار رفض الحوار مع النظام، متذرعين بتصريحات ومواقف رئيس الائتلاف، ويبدو أن «الإخوان» مدعومين من قطر وتركيا، يجدون الموقف الآن ملائماً لهم لإنهاء الائتلاف «الذي وُلد ميتاً»، على حد تعبير أحد أعضاء «المجلس الوطني»، بعد أن رضخ المجلس و«الإخوان» للضغط الأميركية للموافقة على تأليف هذه الهيئة، لكن ما أخطأ فيه الأميركيون والسعوديون هو إعطاء «الإخوان» والمجلس غالبية مقاعد «الائتلاف» لإرضائهم، وبدأ ذلك يرتد عليهم مع ظهور بوادر «التمرد» التي قام بها «المجلس»، وأخرها بيانه الشهير الذي اعتبر فيه تصريحات معاذ الخطيب «طعنة للثورة»، والدعوة إلى اجتماع عاجل لـ«الائتلاف»، لبحث المستجدات الأخيرة.

أوساط سورية «معارضة» تقول إن فشل الجماعات المسلحة في إثبات حضورها وقوتها انعكس سلباً لدى الدول الداعمة، التي بدأت تعيد حسابات الريح والخسارة، فالمسلحون فشلوا خلال الأشهر الماضية في تحقيق أي تقدم على الأرض، على الرغم من الدعم اللامحدود الذي تلقوه، والذخائر التي أرسلت إليهم، والتي بدأوا يطلقونها في أعراسهم بطريقة مبالغ



رئيس «الائتلاف الوطني» معاذ الخطيب

## لبنانيات

## إبر و عبر

## صحتين «ع قلبو»

لا شك أن المتابع الجيد لبرامج الحوارات السياسية لم يفسد ليلته وهو يشاهد الحوار المسلي جداً مع النائب سعد الحريري، فالوقت يمر بسرعة هائلة، وكأنه رياضي هزيل في مباراة للعدو السريع، لا يشارك فيها إلا أصحاب الوزن الثقيل، تماماً مثل الحديث المتناقض الذي حتماً كان يسابق عقول المشاهدين في حل رموزه.

كي لا نقع في شرك التهم والتهامات العامة، لا بد من سؤال وجيه على من يريد، أو من فاته الحديث «الغني»: ما معنى أن يكرر رجل يفترض أنه من شريحة الطبقة السياسية، كلمتي «صحتين ع قلبو» إذا كان هناك مكسب لشخص ورد اسمه في الحديث؟ هذا الأمر حصل تكراراً، وكأننا في محضر مزاد علني على «جاروفة» سمك تلو الجاروفة، أو «شروة» بقايا أمتعة كي لا تبور في «الديبو»، أي بمعنى آخر كأننا في سوق تبضع يقف على ناصيته دلال متمرن، ولسنا أمام قبلة الموسم التي سبقها حملة إعلامية لانتظار المولود الميمون من رجل سياسة. إذا تركنا هذه التفاصيل التي قد يراها البعض من الشكليات، أو من ضمن الشعبوية التي تعشقها الجماهير الغفورة، فكيف يمكن فهم المضامين المتناقضة في الطرح السياسي، والتي فهم القاصي والداني أن هدفها تأجيل الانتخابات هو بسبب الخيبة الناجمة عن صمود سورية، وعدم وقوعها في أيدي السادة الأطلسيين؟

وعلى صعيد الحصر لا العد، فإن الشيخ سعد كبير قبائل الحريري في الوطن والمهاجر قالها بالفم الملآن، إنه ضد قانون اللقاء الأرثوذكسي، لأنه يزيد الطائفية، وهو يريد الانتخاب على أساس وطني، إلا أن هذا الوطني يرفض إلغاء الطائفية السياسية التي نص عليها اتفاق الطائف بلا لبس، وطبعاً الطرح الانتخابي بكل مضامينه يناقض الطائف نصاً وروحاً. صحيح أن «صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر».

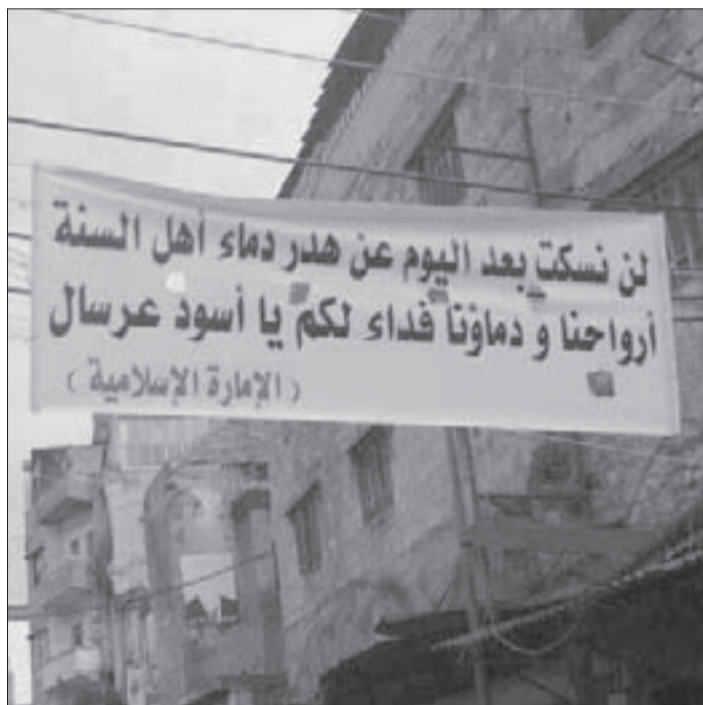
هو يؤيد الرئيس سليمان في رفض «الأرثوذكسي»، لكنه لم يقل إن الرئيس سليمان مع النسبية «هو حر، يصطقل، ينقي اللي بيعجبو»، لكن أليس صحيحاً أن من نصحه بتقديم هذه الفلذكة أحق.. وصديق الأحق معرض للعطب؟

أوليس هذا الطرح، مضافة إليه كل الترهات، دعوة لتعليق العمل بدستور البلاد المسمى الطائف، وبلا خجل أو وجل؟ هذا إذا لم نأت على ذكر عبقريته في مسألة الزواج المدني نكايه بمفتي الجمهورية، لأنه لم يساير في «الصبيانية» السياسية، متهماً المفتي بأنه يكفر الملايين.. لكن ماذا يقول دولته في مستهل خطاب لابن عمته الشيخ أحمد في كندا لترويج سعد انتخابياً، وبالعرف وفق ما نقلته صحيفة المستقبل: «يا أيها الذين آمنوا» بأفكار سعد الحريري! أما «الصبيانية» السياسية فقد تجلت بأنه سيعمل، طبعاً إذا شكل حكومة، كل شيء بعكس ما فعلته حكومة ميقاتي، ثم يكفن هذه الصبيانية قائلًا الآتي عن شعبه وبلده: «مين قاريننا، نحن بدنا نسوق أنفسنا، بدنا نبيع أنفسنا ليجولنا».

بدك الصدق: «بيع.. وصحتين ع قلبك».

يونس

## المجموعات الإرهابية في لبنان أمام خيارين: الاستسلام.. أو القتال حتى النهاية



لافتة رفعت عند مدخل «سوق النحاسين» في طرابلس

حتمًا، لا يمكن فصل ما حدث ويحدث في «إمارة عرسال» عن الوضع الأمني المتفلسف في طرابلس، فهناك مؤشرات عدة تؤكد وجود روابط وتنسيق بين المجموعات التكفيرية الناشطة على خط الأزمة السورية في المنطقتين المذكورتين وفي الداخل السوري، لا سيما أن لبنان يشكل أرض نصرته لبلاد الشام، ووفقا لمهوم المجموعات «الجهادية».

أولاً- مسارعة الشيخ الوهابي سالم الرفاعي إلى زيارة عرسال على رأس وفد «علماني»، وعقد لقاء مع رئيس بلديتها علي الحجيري أحد المتورطين في حادثة الاعتداء على الجيش في البلدة، بقصد إيصال رسالة لمن يهمه الأمر بأن عرسال لن تكون وحدها في أي مواجهة محتملة مع الجيش.

ثانياً- المؤتمر الصحفي الذي عقده نواب المستقبل الثلاثي: محمد كبرية ومعين المرعي وخالد الضاهر، أبرز الوجوه التحريضية على الاقتتال المذهبي في سورية ولبنان، خصوصاً في الشمال، ناهيك عن التقارير الصحافية والمعلومات التي تحدثت عن تورط الثلاثي المذكور بالحوادث الأمنية في طرابلس وفي بعض المناطق السورية، فقد هدوا علناً بالتصعيد والنزول إلى الشارع في حال لم يخفف الجيش من إجراءاته الأمنية في محيط عرسال، محاولين القيام بهجوم استباقي لثني الجيش عن ملاحقة المسلحين في الشمال، خصوصاً بعد تأكيد قيادة الجيش ألا مساومة على الأمن مع أي جهة.

ثالثاً- نعي «كتائب عبد الله عزام» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» الإرهابي خالد حميد أبرز المتورطين في عملية خطف الأستونيين السبعة، ومسبب حادثة عرسال، ما يؤكد صلة «إمارة عرسال» بالإمارات التكفيرية في المنطقة ككل.

لا ريب أن المؤشرات المذكورة آنفاً،

وقد انقسمت الآراء بين داعين إلى التصعيد ورافضين الدخول في نفق مجهول في ضوء الوضعين الإقليمي والدولي اللذين يوحيان بقرب التوصل إلى تفاهم دولي ينهي الأزمة، وبالتالي لتجنب وقوعهم في «نهر بارد جديد»، على ما أكد مصدر إسلامي واسع الاطلاع.

أمام هذا الواقع الصعب، قد تكون حادثة عرسال على رغم هول الخسارة، محفزاً لاتخاذ قرار سياسي يدعم الجيش في إجراء عملية ينهي من خلالها كل البؤر الإرهابية المنتشرة في بعض المناطق اللبنانية قبل تمدها إلى مختلف المناطق، وهكذا تكون الحادثة قد جنبت لبنان ما شهدته سورية في الأشهر الفائتة من أعمال قتل وإرهاب.

حسان الحسن

تؤكد بما لا يقبل الشك وجود ارتباط وتنسيق بين مختلف المجموعات الإرهابية المسلحة والجهات السياسية الداعمة لها في لبنان والمنطقة، وبعد بروز بشائر تسوية للأزمة السورية قد تؤدي إلى إنهاء دوره هذه المجموعات، هي تبدو اليوم أمام خيارين: إما الاستسلام وإما القتال حتى النهاية مهما كانت الأثمان، واعتماد الخيار الأخير قد يهدد سلامة الوضع الأمني.

وفي هذا الإطار، عقد عدد من أمراء المشايخ الوهابيين وبعض القادة الميدانيين للمجموعات المسلحة في طرابلس اجتماعاً في جامع التقوى في محلة المولدة والذي يشرف عليه الرفاعي، للتداول بالوضع في عرسال وإمكان انعكاسه على طرابلس والشمال في حال تفاقم الأمور، والبحث في كيفية الرد على خطوات المؤسسة العسكرية،

الدوائر الصغرى تتناقض مع ما نص عليه الاتفاق من دائرة المحافظة، وتضرب روحية هذا البند الهادف إلى حماية التعددية السياسية والتنوع والعيش المشترك ضمن الدوائر الانتخابية، فلجأ إلى مداواة الداء بداء أشد خطورة.

الشيخ زهير الجعيد؛ رئيس جبهة العمل المقاوم، استهجن موقف النائب سعد الحريري المؤيد لقانون الزواج المدني، مؤكداً أن المسائل الشرعية والدينية لا يحق له ولا لأي سياسي أن يعبر عنها والخوض في ما لا يعنيه.

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية ندد بالاعتداء الفاشم الذي طالول دورية للجيش اللبناني في بلدة عرسال، مؤكداً أنه استهداف للوطن برمته، وداعياً إلى ضرورة الالتفاف حول الجيش اللبناني وقيادته الحكيمة، التي ترفع شعار العدالة والمساواة بين الجميع، وشعار الاستقرار الداخلي والسلم الأهلي، والحفاظ على صيغة العيش المشترك.

أنه تزامن مع الغارة الصهيونية على ريف دمشق في جمرايا، ليشير إلى الأهداف المشتركة بين العدو الصهيوني والعابثين بأمن لبنان والأمن القومي العربي.

حزب التيار العربي احتفل بذكرى انتفاضة السادس من شباط 1984، وألقت في المناسبة كلمات شددت على ضرورة تطوير النظام السياسي ليكون أكثر عدالة في المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وتنفيذ اتفاق الطائف، ومؤكدة أن القضية الفلسطينية ستبقى طليعة قوى المقاومة والممانعة في مواجهة المشروع الأميركي - الصهيوني.

المؤتمر الشعبي اللبناني رأى أن «تيار المستقبل» صمّ آذان اللبنانيين بدفاعه عن اتفاق الطائف، غير أن مبادرة النائب سعد الحريري شكلت انقلاباً على هذا الاتفاق، لأن الدعوة لاعتماد

## مواقف

مئبر الوحدة الوطنية استنكر جريمة عرسال، وطالب وزارة الداخلية بمحاسبة رئيس البلدية، وإحالة ملفه إلى الهيئة التأديبية المختصة، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحقه.

كما طالب المنبر بتحريك الدعوى التي قدمتها المؤسسة العسكرية على النواب الذين تهجموا عليها إبان أحداث سابقة، خصوصاً النواب الثلاثة الذين تصدروا مؤتمراً صحافياً في 2013/2/4، ورفع الحصانة عنهم.

الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، اعتبر أن تكرار العدوان الإرهابي على الجيش في بلدة عرسال أفضل مقولة الأمن بالتراضي التي انتهجتها الدولة، ومن نتائجها الخفة بمؤسسة الجيش، واستدراجها إلى وحول الفوضى النارية في الجوار.

حزب الاتحاد استنكر الاعتداء على الجيش اللبناني، خصوصاً



## الموقوفون السعوديون في لبنان من هم؟ [6/6] وما هي علاقتهم بـ«القاعدة» و«فتح الإسلام»؟

والتعاون معها، ثم انتقل إلى منطقة البقاع وتحديداً إلى بلدة بر الياس، حيث أسس خلية خططت للقيام بسلسلة تفجيرات تطال المسيحيين في مدينة زحلة واتهام آخرين بها من أجل إحداث فتنة طائفية، غير أن إلقاء القبض عليه مع آخرين متلبسين بأدوات الجريمة عام 2007، أنقذ البقاع من مشروع تفتيتي، لو قيض له النجاح لزاد المنطقة تخلفاً وحرماناً. وخلال أحداث مخيم نهر البارد، ظهرت خلايا مساعدة لتنظيم «فتح الإسلام» خارج حدود المخيم المذكور، منها «مجموعة القلمون» التي قاتلت لتخفيف الضغط عن المحاصرين في المخيم، ولإحلال «إمارة الشمال»، حتى قتلت كلها في مغارة القلمون بعد اشتباكات حامية الوطيس مع القوى الأمنية اللبنانية في 26 حزيران 2007، أي بعد أيام قليلة على افتعال أحداث مخيم نهر البارد. وقد ضمت هذه المجموعة عناصر سعوديين هم: فارس سويلم صنهاج التوريكية، وصنهاج سويلم صنهاج التوريكية، ومشعل حمدان مفرح السعيد الطيفيري الملقب بـ«مشعل الشمري».

علي الموسوي

صارمة «لمحاربة أعداء الله»، ممن يختلفون معهم في العقيدة والنهج في لبنان وخارجه، على ما قال قاضي التحقيق العسكري الأول السابق رشيد مزهر، في قراره الاتهامي بحق السويد ومجموعته المتشددة. ترأس السويد واحدة من أضخم شبكات «القاعدة» على الأراضي اللبنانية، ضمت وجوهاً لبنانية مألوفاً في العمل الإرهابي مثل حسن نبعة المحكوم في عداد «مجموعة الـ13» الشهيرة، وأشخاصاً فلسطينيين من تنظيم «عصبة الأنصار»، بينهم شقيق رئيسها «أبو محجن» المدعو هيثم عبد الكريم السعدي. توجه إلى العراق حيث التقى أمير «القاعدة» هناك أبو مصعب الزرقاوي، وبايعه على «الجهاد» تحت رايته وامرته، وأنيطت به مسؤولية التنسيق والربط بين خلايا «القاعدة» القائمة في السعودية والعراق وسورية ولبنان والمجموعات الإسلامية اللبنانية، التي تلتقي معه في الفكر السلفي التكفيري، ولاحقه القضاء العدلي اللبناني بجرم تبييض أموال. أما المغامس، فعندما وطأت قدماه أرض لبنان، توجه جنوباً ليس لمحاربة «اليهود أعداء الله»، بل للإقامة في مخيم عين الحلوة لدى «عصبة الأنصار»

المركزي، بصحبة عشرات المسؤولين والعناصر في تنظيم «فتح الإسلام»، وغيره من التنظيمات، التي روعت المواطنين العزل، وقتلت الأبرياء بذرائع واهية لا تمت إلى الإسلام بصلة. والمستغرب أن هؤلاء الثلاثة، وكل ضمن نطاق المهام الملقاة على عاتقه، وشبكاتة التخريبية، جهد لإعلان «الإمارة الإسلامية» في شمال لبنان على حساب الدولة والوطن، من دون أن يقوم بهذه المجازفة في وطنه الأم، أي المملكة العربية السعودية، التي نجحت في إبعاده عن أراضيها، وقد وسع «طلحة» نشاطاته لتشمل خلاياه العراق وسورية ولبنان، فلماذا لم يبادر إلى إقامة «إمارته» في السعودية، خصوصاً أن لديه كثيرين من المؤيدين والمبايعين، بمعنى أن الأرضية قابلة للتعاون معه أكثر مما هي عليه في الدول العربية الثلاث الأخرى؟ ويبدو أنه أراد الاستفادة من الوضع الأمني الهش في هذه الدول، فأخذ يتوسّع باتجاهها رويداً رويداً، مغتتماً وجود عناصر قابلة للتعاون والتعامل تحت وهم المال والفتنة الطائفية والمذهبية، وفي ظل توافر المال، يمكن تأمين العنصر البشري والسلاح، فأجريت تدريبات عسكرية

بحكم صلاحياتها في ملاحقة كل المطلوبين بجرائم تدخل في نطاق الإرهاب، دانت المحكمة العسكرية الدائمة، السعودي عبد الرحمن يحيى عبد العزيز يحيى، الملقب بـ«طلحة السعودي» مع آخرين موقوفين وفارين، بجرائم تأليف عصابة مسلحة، والانتماء إلى تنظيم مسلح للقيام بأعمال إرهابية والتقتيل والنهب والتخريب ونقل إرهابيين، وتزويدهم بالأسلحة لتنفيذ جرائم قتل عسكريين ومدنيين، وحكمت عليه برئاسة العميد الركن نزار خليل في 12 تشرين الثاني 2010، بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدية، فيما نال مواطنه الموقوف محمد صالح السويد في القضية نفسها عقوبة الأشغال الشاقة سبع سنوات. ولا يقل السويد خطورة في علاقاته وارتباطاته مع القياديين في تنظيم «القاعدة» عن «طلحة»، كما هو شأن مواطنهما فهد عبد العزيز المغامس، ولكل واحد منهم بصمته وأثاره، غير أن «طلحة» تقدم عليهما من حيث قدرته على التواري وعدم الوقوع في قبضة الأجهزة الأمنية اللبنانية، بينما الآخران يقضيان محكوميتهما بصورة وجاهية في «طابق الإرهاب» في المبنى (ب) الشهير داخل سجن رومية

## احتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف



الحاضرون يستمعون لأناشيد المولد خلال احتفال حركة الأمة



الشيخ حسان عبد الله يلقي كلمة تجمع العلماء المسلمين

الاستنفار ويواجهوا هذا الخطر الداهم بالدعوة لوحدة الصف وتحديد العدو الحقيقي لهذه الأمة.

وأضاف: «إذا كان الموقف الشرعي مع من هم من غير ديننا هو السعي لحوار عقلاني هادئ، فكيف مع من هم مسلمون مثلنا: يؤمنون بالله الواحد والقرآن الكريم والنبى محمد صلى الله عليه وآله؟ إن تعامل المسلم مع أخيه المسلم يجب أن يكون على قاعدة الحوار والتفاهم لما فيه مصلحة الإسلام العليا، لا مصلحة المذهب والفتنة، وأكثر ما نهانا الله سبحانه وتعالى هو الخلاف المؤدى للفتنة والافتتال، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

### جمعية «ألفة»

وفي صيدا أقامت جمعية «ألفة» احتفالاً افتتحه أبيات من القرآن الكريم، ثم كانت كلمة تجمع العلماء المسلمين في لبنان، ألقاها الشيخ حسين غبريس، الذي أكد أن علماء الدين مسؤولون عن إبعاد الفتنة عن أمتنا، ورفض الانسياق وراء أهواء أي زعيم سياسي أو رجل دين يكرس الفتنة المذهبية.

من جانبه تحدث الأب وليم نخلة أمره عليه الصلاة والسلام بالتخلق بالأخلاق الحسنة ونبت العصبية والبغضاء، ونشر المحبة والألفة كسائر الأنبياء والرسل الذين أرسلوا للمحبة والسلام.

كلمة الختام كانت للشيخ صهيب جبلي، الذي أكد على شرعية الاحتفال بمولد رسول الله، كونه أول من احتفى بنفسه عليه الصلاة والسلام، وميلاده هو ميلاد البشرية من جديد. واختتمت الحفل بالتزام فتيات بارتداء الحجاب الشرعي أمام الحاضرين.

كما عمّت الفرحة والسرور طلاب وطالبات «الغاردن سيتي» في منطقة البرامية بالاحتفال الذي نظّمته جمعية «ألفة» في المدرسة، بمناسبة المولد النبوي الشريف، بمشاركة فرقة من «المولوية».

### حركة الأمة ولقاء الجمعيات الإسلامية

مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف وأسبوع الوحدة الإسلامية، نظمت «حركة الأمة» ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان احتفالاً دينياً في مسجد الشيخ أحمد كفتارو.

استهل الاحتفال بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، ثم ألقى الشيخ حسين غبريس كلمة باسم تجمع العلماء المسلمين في لبنان، فشدد على ضرورة الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات الكبرى التي تعصف بالأمة، والتي تستهدف حاضرها ومستقبلها، داعياً لاستلهاج السيرة المحمدية في أفعالنا وأعمالنا وتطلعاتنا.

كما ألقى الشيخ جبلي كلمة تناول فيها المناسبة المباركة، داعياً لاستلهاج عبرها في كل تفاصيل حياتنا، لأن فيها البوصلة الحقيقية التي تدل على الخير وطريق الإصلاح والهداية. وتطرق الشيخ جبلي إلى التطورات على المستوى المحلي، فرأى أن استهداف الجيش اللبناني هو استهداف للوطن كله، لأن هذه المؤسسة الوطنية الكبرى تتمتع بالتأييد والغطاء السياسي من كل الشعب اللبناني عموماً وأهل عرسال خصوصاً، كونها تقوم بدورها الوطني في الحفاظ على لبنان واستقراره وسلمه الأهلي، ووحدة الشعب والجيش والمقاومة هي معادلة القوة والاستقرار، وأي استهداف لأحد أضلاع هذا المثلث هو خدمة للعدو الصهيوني.

### تجمع العلماء المسلمين

كذلك أقام تجمع العلماء المسلمين في لبنان احتفالاً بمناسبة ولادة الرسول الأكرم وأسبوع الوحدة الإسلامية. وبعد أبيات من القرآن الكريم ألقى رئيس الهيئة الإدارية الشيخ حسان عبد الله كلمة قال فيها: «يجب أن نعتز أن عدونا تقدم خطوات واسعة في نشر الفتنة المذهبية، وهو بذلك يحمي نفسه من خطر داهم يتمثل بوحدة المسلمين، وهذا الواقع يفرض على الجميع، خصوصاً العلماء، أن يعلنوا

## مقابلة

العميد جابر: بوتين اتصل شخصياً بالأسد  
ليقنعه بعدم الرد على «إسرائيل»

هل ما يحصل في عرسال تردد طبيعي لأحداث سورية، أم أنه نتيجة حتمية لسياسة النأي بالنفس عن فرض هيبة الدولة؟ وهل المشهد السوري عالق لأجل غير مسمى؟ ومن أين يبدأ الحل؟



رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة؛ العميد الركن المتقاعد د. هشام جابر يكشف لـ «الثبات» آخر ما يدور في كواليس الدوائر العالمية، شارحاً المعطيات الأمنية على الأرض، لبنانياً وإقليمياً واستراتيجياً، وإليك الحوار:

يستهل رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، العميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر حديثه، بالإشارة إلى ضرورة استعادة الجيش اللبناني هيئته بأقرب وقت ممكن، يقول: «هيبة الدولة فقدت منذ فترة، مع أحداث طرابلس وعكار وصيدا وحالات الفرار المتكررة للمتشددين الإسلاميين من سجن رومية، ما جرى في عرسال، هو استهداف لهيبة جيشنا الوطني.. المؤسسة العسكرية هي عتيد وعتاد ومعنويات، وكل ذلك يغلف بشيء اسمه «هيبة»، السلاح المتطور لا يكفي لفرض الأمن، الهيبة والمعنويات والحزم تكفي.. الكمين الذي تعرّض له الجيش هو ضرب للروح المعنوية للجيش، وإذا لم يسترد الجيش هيئته، هناك خطر حقيقي على لبنان»، سألناه عن إمكانية ذلك في حال عدم صدور قرار حازم من قبل السلطات السياسية؟ يرد جابر: «هناك قرار قوي يجب أن تأخذه المؤسسة العسكرية، وكعسكري سابق، أؤكد أن الجيش ليس بحاجة بعد ما حصل معه في عرسال، إلى أي إذن من أحد، وتحركه هذا مدموم وشرعي بوجود مرسوم صادر عن مجلس الوزراء بضرورة حفظ الأمن في منطقة البقاع»، ويضيف: «قرار السلطة السياسية المتذبذب لا يفيد، لأن السياسيين يتصرفون انطلاقاً من حسابات طائفية وانتخابية ومصحية، وللأسف أمر مخزي أن نرى نواباً في المجلس النيابي يقبضون رواتبهم من الدولة اللبنانية، ويحرضون هذه الجماعات المسلحة ضد الجيش وبيرون أعمالها، وكنا نأمل أن يكون موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أكثر حزمًا بالنسبة للدفاع عن المؤسسة العسكرية».

## المطلوب واحد

وجهاً للعميد جابر سؤالاً صريحاً: «ولكن في السابق، ألم تتعرض هيبة الجيش للتفريط في حادثة «الكويخات»، مع محاولة البعض معاينة الضباط والعناصر المولكين حفظ الأمن؟ فأين كان موقف المؤسسة العسكرية وقتذاك، أم أن المطلوب «نهر بارد، عرسال جديد؟ يرد جابر: «لا يمكن لأي ضابط أو رقيب أو عنصر من المؤسسة

رفضت أميركا ومن وراءها أوروبا إسقاط حكومة نجيب ميقاتي، لبنان الأمن اليوم هو مصلحة حيوية، لأن الفوضى فيه قد تعرقل أعمال أجهزتهم»، ويضيف جابر انطلاقاً من خبرته العسكرية: «هناك قرار مخفي دولي أن يبقى لبنان غير متدهور، ولكن ليس متعافياً، وبالتالي ممنوع عليه أن ينعم بالصحة الجيدة، كما أنه ممنوع عليه أن تتفاقم فيه الأمور أكثر من اللازم».

## ضربة «إسرائيل»

وماذا عن ضربة «إسرائيل» الجوية على سورية؟ يرد جابر: «كل عمل عسكري له أهداف سياسية متعددة، في الأهداف الداخلية يبغى رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو العاجز عن ضرب البرنامج النووي الإيراني (بعد التسويق الكبير) وعن توريط أميركا في ذلك، تضادى تشكيل حكومة ائتلافية بتشكيل حكومة طوارئ، والضربة ضد أهداف سورية بتوقيتها فرصة مناسبة لخلق جو متوتر، سيما أنه لا يعلم إن كانت سورية سترد».

جابر الذي يؤكد قدرة سورية على الرد، يشير إلى أنها لو فعلت ذلك، لتسببت بحرب إقليمية كبيرة، نسألته مستهزئاً: «ولماذا لا ترد سورية، ما دامت «إسرائيل» نفسها عاجزة عن خوض حرب إقليمية؟ يفسر جابر: «سورية إن ردت على إسرائيل، لا يمكن لإسرائيل ألا ترد انطلاقاً من نفسية وسوسولوجية خصائص المجتمع الإسرائيلي.. وفي حينها سيتدرج تدخل الدول، سواء لجهة داعمين سورية من إيران وحزب الله وروسيا، أو لجهة داعمي إسرائيل من أميركا وأوروبا..»، ويضيف جابر: «كي لا نصل إلى هذه المرحلة الحرجة، اتصل الرئيس الروسي شخصياً بنظيره السوري بشار الأسد، متمنياً عليه عدم الرد على إسرائيل، رغم أن قرار الرد أو عدمه هو بيد الأسد وحده.. كما أن مفوضة الشؤون الأوروبية كاترين أشتون تمتت على سورية عدم الرد أيضاً، وأميركا من خلال فريق ثالث تمتت ذلك.. الضربة الإسرائيلية على سورية تدخل في حسابات إسرائيل الانتخابية أكثر من أي شيء آخر، لأن الأخيرة غير مستعدة لذلك».

## اقتناع الغرب

برأي جابر، أميركا اقتنعت أنه «لا يمكن استبدال النظام بأخر، ومسألة تركيعه في ظل الأوضاع الموضوعية شبه مستحيلة، تفكيك الجيش السوري أمر مستحيل، وموضوع دعم الأميركيين للقاعدة أصبح ضاغظاً على الإدارة الأميركية.. ما حصل في ليبيا بعد سقوط معمر القذافي أفضى إلى وضع «جبهة النصر»، على لائحة الإرهاب.. في إحدى زيارتي إلى أميركا، علمت من

عسكريين تعلمنا أن نظهر القوة كي لا نستخدمها، فهل نستطيع إبرازها في حال أظهرنا عجزنا؟ يسأل جابر.

## لبنان مرتع للأجهزة الاستخباراتية

هل يمكن أن يصدر هؤلاء فتاوى جهادية ضد الجيش اللبناني؟ يجيب جابر: «الوضع خطير للغاية، لأن تلك الجماعات المسلحة ليست مرتزقة، هم يؤمنون بعقيدة معينة، ومستعدون للموت في سبيلها.. سبق وأشرت إلى أن 6000 عنصر من الجهاديين في سورية يساوون 60 ألفاً من الجيش السوري الحر»، بالنسبة إلى لبنان، لا أظن أنه من مصلحة الدول الكبرى إدخال لبنان في أتون الفوضى، لما يشكل هذا البلد مرتعاً آمناً لأجهزتها الاستخباراتية في المنطقة، وبالتالي معظم أجهزة التجسس في سورية

”

هناك مسودة اتفاق بين الروس والأميركيين وبرعاية صينية لحل سلمي في سورية

“

تأخذ استراحتها من لبنان، وتنظم نفسها انطلاقاً منه.. واللبنانيون يتذكرون لحظة استشهاد العميد وسام الحسن كيف

مصدر هام جداً، أن هناك مسودة اتفاق بين الروس والأميركيين، وبرعاية صينية، تقتضي بحل سلمي في سورية، وفي ملخصه أيضاً ستبقى سورية موحدة كما جيشها وكافة المؤسسات.. المسألة كانت عالقة حول مسألة تغيير رؤوس النظام، هم تحدثوا عن حكومة انتقالية، والنقاش لم يحسم حول مسألة ترشح الرئيس السوري بشار الأسد لانتخابات 2014، فأمركا تعمل على قطع الطريق لعدم ترشحه، وروسيا تضع المسألة في خانة الشعب السوري، وباختصار عندما تتفق روسيا وأميركا والصين، كافة الأمور ستحل تبعاً».

وعن سبب التصعيد العسكري المستعر، يجيب جابر: «كعسكري في الميدان، إذا بلغت شخصياً أن وقف إطلاق النار سيكون في الساعة السادسة صباحاً، سأسعى إلى حين الوقت المحدد تصعيد عملياتي العسكرية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكتسبات على الأرض.. الأمور قد تتجه لتشكيل حكومة انتقالية في سورية، ومؤشر كلام رئيس الائتلاف الوطني السوري معاذ الخطيب، تصب ضمن هذا السياق».

وحدها التطورات غير متوقعة ودراماتيكية في سورية، بإمكانها تغيير المعادلة التي سطرتهما تضحيات الشعب السوري، يقول جابر: «محاولة اغتيال الرئيس السوري (لا قدر الله) أو أي شيء آخر، من شأنه فتح المنطقة بأسرها إلى مكان خطر جداً، لأن إيران وروسيا لن يسمحا بسقوط سورية من دون أن تدفع إسرائيل ثمن ذلك».

## يالطا 2

وماذا عن المشهد الإقليمي والدولي الاستراتيجي الذي تبدل انطلاقاً من البوابة السورية؟ يقول جابر: «هذه المنطقة لطالما كانت مناطق صراع ونفوذ بين القوى الدولية الكبرى، فالاتحاد السوفياتي الذي انكسر في مطلع تسعينات القرن الماضي، للم جراحه من خلال روسيا، وهناك اليوم إعادة ترسيم للنفوذ، وتمسك روسيا بسورية، باتت مسألة حيوية بعد تراجعها في ليبيا ومصر والعراق، وبالتالي الوضع الاستراتيجي بانتظار اجتماع يالطا 2 لا سايس بيكو، يعود جابر إلى الورا ليقول: «في اجتماع يالطا تقاسم ستالين وروزفلت وتشرشل العالم بعد الحرب العالمية الثانية، اليوم في يالطا 2، (القمة المنتظرة التي ستجمع الرئيسين أوباما وبوتين)، ستعالج أميركا وروسيا الملف السوري، وسيتقاسمان مع الصين فرز مصالحهم المشتركة في المنطقة، وبرأيي المسألة لن تطول أكثر من عدة أسابيع.. ومن المرتقب أن يكون الاجتماع في نهاية الشهر الجاري».

أجري الحوار: بول باسيل



## تحقيق

## بيروت رائدة في مجال السياحة الطبية

بغض النظر عن الفضائح التي يشهدها القطاع الصحي في لبنان بين الفينة والأخرى، ولعل آخرها فضيحة تزوير الأدوية، تبقى بيروت العاصمة العربية الأولى للسياحة الصحية أو العلاجية، إذ تبقى إنجازاتها في غمار الطب أكبر بكثير من بعض الفضائح التي يتحمل مسؤوليتها ثلة من الفاسدين، بمشافيها المتطورة والحديثة، وأطبائها الذين ذاع صيتهم حول العالم، وخدماتها الطبية المتعددة، تستقطب بيروت سنوياً مئات من العرب من جنسيات مختلفة للخضوع لعمليات جراحية، أو لتشخيص حالاتهم المرضية وعلاجها، أو حتى للنقاها، حتى أصبحت بيروت تعرف بـ«مستشفى الشرق الأوسط»، لما لقطاع الصحة عامة والسياحة الصحية خاصة أهمية قصوى تنفرد بها.



في بيروت واحداً من أفضل عشرة مستشفيات في العالم للسياحة الطبية للعام 2012، وجاء المركز المتعاون مع مؤسسة جونز هوبكنز انترناشيونال (CMC) منفرداً على لائحة المؤسسات الفائزة من العالم العربي والشرق الأوسط، وقد اعتمدت اللجنة على معايير صارمة في اختيارها اللائحة التي ستعتبر مرجعاً للمرضى حول العالم، منها سلامة المرضى وأمنهم، الجودة في الرعاية الطبية ونتائجها، والإدارة الدولية للمرضى.

وحول الموضوع، قال الرئيس التنفيذي لمركز كليمنصو الطبي الدكتور مؤنس قلعواوي: «إنها مدعاة فخر واعتزاز للبنان والمنطقة بأسرها، أن يتم تصنيف مركزنا من بين الأفضل في العالم، ويأتي هذا الاختيار اليوم تنويحاً لإنجازاتنا المتواصلة منذ تصنيفنا للمرة الأولى في العام 2010، وتميزنا في الخدمات الطبية المتطورة، وأضاف هذه الجائزة تضع بيروت على خريطة السياحة الطبية وتعزز مكانة لبنان ودوره، كلؤلؤة الشرق الأوسط في مجال الرعاية الصحية».

ويأتي هذا الاختيار تقديراً للجهود الحديثة التي بذلها مركز كليمنصو الطبي في سبيل ترسيخ مكانته في قطاع السياحة الطبية على مستوى العالم، وقد ساهم اعتماده من قبل الهيئة المشتركة الدولية لاعتماد المستشفيات (JCI) في العامين 2009 و2012 بتعزيز هذه المكانة على خارطة السياحة الطبية العالمية، فمُنذ إنشائه، قام مركز كليمنصو الطبي بجهود جبارة لاستقطاب أفضل الخبرات العالمية وأحدث التجهيزات والمعدات، مطبقاً أرقى المعايير المعتمدة في الخدمات الطبية، ما عزز ثقة اللبنانيين والدول العربية بالمركز، هذا فضلاً عن الدور الحيوي الذي قام به محاضروه في

فالسائح اليوم أصبح يهتم أكثر فأكثر بالعناية الصحية الجيدة والاستشفاء العالي الجودة والعلاجه الفيزيائية، وكذلك التجميلية التي نشطت كثيراً في الفترة الأخيرة، ودخلت مستشفيات بيروت الكبرى من بابها العريض، مما جعل الكثيرين يطمنون إلى أن بيروت هي الوجهة المثلى لتلقيهم العلاج، وهذا يعود لمهارة الأطباء وحرفيتهم وكثرة المراكز الاستشفائية وتخصصها وتنوعها في العاصمة اللبنانية.

يعود الفضل الأول والأهم للعناية الطبية والصحية إلى مختلف العيادات والمستشفيات العاملة في بيروت، بالإضافة إلى مئات الأطباء الذين يتخرجون سنوياً من اختصاصات مختلفة، سواء من الجامعات اللبنانية أو الأجنبية.

بما أن لبنان يعتمد على السياحة، وهي تعتبر المورد الأساسي في دعم اقتصاده، وكونه يتمتع بجهاز طبي بشري وتقني ذي مستوى عال، ينافس أرفع المؤسسات الاستشفائية والصحية في العالم، يمكن القول إن عاصمته باتت الأولى عربياً في السياحة العلاجية.

يذكر أن مجلس الوزراء أصدر في شهر تموز عام 2001 قراراً بإنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية، وهي تضم ممثلين عن وزارات الصحة والسياحة والبيئة والإعلام، بالإضافة إلى نقابات الأطباء والمستشفيات والفنادق وشركات السياحة والسفر والتأمين، وتضع الدوائر الرسمية اللبنانية المختصة هذه السياحة في مقدمة أولوياتها، وقد كانت مستشفيات بيروت تحديداً، ودوناً عن بقية المستشفيات والمراكز الصحية في كافة المناطق اللبنانية، الأكثر استقطاباً لسياح من المرضى والطالبيين لعلاجات مختلفة.

يذكر أن العديد من المستشفيات والمراكز الصحية في بيروت حائز على شهادة الجودة العالمية (ISO 900)، وبعضها يستقبل مرضى من ذوي الحالات الصعبة مثل: عمليات القلب المفتوح والنخاع الشوكي وزرع الأعضاء، بالإضافة إلى عمليات التجميل والتنحيف وسحب الدهون والعلاج الفيزيائي وأمراض الأطفال وغيرها، وبعضه بدأ يستقدم تقنيات موجودة فقط في كبريات عواصم العالم، كوجود الرجل الآلي في غرفة العمليات المسؤول عن الكثير من عمليات القسطرة والجراحات الخطيرة، وهو موجود اليوم في مستشفى كليمنصو الطبي.

يذكر أنه وللمرة الثانية، صنفت اللجنة العالمية المتخصصة في جودة السياحة الطبية مركز كليمنصو الطبي



مختلف المؤتمرات والجمعيات العالمية لإلقاء الضوء على أهمية هذا القطاع في منطقة الشرق الأوسط عموماً وبيروت خصوصاً.

يذكر أنه بحسب إحدى الإحصائيات العالمية الصادرة أخيراً، فإن 55 في المئة من قادة الأقسام في أكبر المستشفيات في العالم هم لبنانيون.

ويمكن القول إن موقع بيروت على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، في وسط قارات العالم، قد ساهم في دعمها سياحياً نظراً لقربها من دول الشرق والغرب، ولكونها عاصمة كوزموبوليتانية تنمى فيها مختلف الجنسيات والانتماجات، فالسائح اليوم لم يعد يكتفي بالشمس والبحر والثلج والأماكن الأثرية، بل أصبح يبحث عن الاستشفاء الجيد والعلاجه الفيزيائية والتجميلية وغيرها، كما تتوفر في بيروت أهم المنتجعات والمراكز الطبية المتخصصة بالعناية الصحية والتجميلية، ومنها مراكز عديدة في منطقة فردان والحمر.

هذا وقد سمحت شبكة الانترنت للناس الاطلاع على سجل الطبيب والمستشفى وكلفة الاستشفاء، عبر مواقع المستشفيات على الانترنت، ومنها موقع مستشفى طراد الطبي الذي يستقطب الكثير من الحوامل من جنسيات مختلفة للتوليد فيه تحديداً لكونه يملك أحدث التقنيات في هذا الإطار، ويتمتع ببرامج لمكافحة أمراض الأطفال والأمراض الوراثية، وبناء على المعلومات المتوفرة عبر مواقع المستشفيات في بيروت يتخذ المريض على ضوءها قراره.

إلى ذلك، دخل التجميل على اختلاف مستوياته الجراحية منها وغير الجراحية، على خط السياحة العلاجية في بيروت من بابها العريض، وصار هدفاً أساسياً يلجأ إليه عدد كبير من السياح الذين يقصدون بيروت بهدف التجميل وللحاق بالموضة وتحسين المظهر الخارجي، وإذا كان صيت بيروت الجمالي وحرفية أطبائها يساهمان إلى حد كبير في زيادة هذه النسبة يوماً بعد يوم، فإن الدور الكبير الذي تلعبه مراكز التجميل الكبرى المتخصصة والفنادق الاستشفائية ذات الـ 5 نجوم، التي تجمع بين الخدمات الطبية التجميلية والرفاهية، واهتمام المستشفيات البيروتية بهذا النوع من العمليات الجراحية، والتي تضرد لها أقساماً خاصة كاملة للتجهيزات، كان لها الوقع الأبرز في إثبات موقع لبنان على صعيد التجميل واحتلاله مركزاً متقدماً في خريطة السياحة التجميلية العالمية، وخير دليل على هذا الواقع زيادة عدد مراكز التجميل بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إضافة إلى ظهور وكالات خاصة تتولى تنظيم الرحلات التجميلية إلى بيروت وتأمين كل متطلبات الرحلة، كذلك وفي المقابل يلعب الإعلام العربي والأجنبي دوراً بارزاً في هذا الإطار في إلقاء الضوء على هذه الظاهرة، والتركيز على أهم الابتكارات والنجاحات التي ساهمت إلى حد كبير في توسيع دائرة السياحة التجميلية.

وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى أن بيروت تتميز بتكلفة تنافسية للعلاجات الصحية، مقارنة مع غيرها من عواصم البلدان المجاورة والبعيدة، لقاء تقديمها خدمات عالية الجودة، وهي تملك ميزات متعددة في هذه الصناعة، أهمها توافر أطباء أكفاء ذي خبرة عالية، فضلاً عن وجود مستشفيات جامعية تتميز بأعلى مستوى من التعليم الطبي في الشرق الأوسط.

هبة صيداني

## الانتفاضة الثالثة.. مطلب وحل

### المقاومة الشعبية والانتفاضة الثالثة

يضع الشبان الفلسطينيون أنشطتهم المتصاعدة في سياق المقاومة الشعبية للاحتلال، وهم خاضوا نماذج من هذه المقاومة في مواجهة جدار الفصل العنصري، وفرضوا تراجعاً على المحتلين، وعملياً فإن الشعب الفلسطيني قد أطلق منذ عام 1987، الانتفاضة الشعبية رداً على توغل الاحتلال، وزحف الاستيطان، ومن أجل تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني.

البعض يحاول اليوم إحداث فارق واضح، بين الانتفاضة والمقاومة الشعبية، ويشدد دوماً على ما يصفه بالطابع السلمي للمقاومة الشعبية، ما يستبطن إشارة بيّنة إلى رفض الانتفاضة، التي يعتبرها نشاطاً عنيفاً.

بداية، فإن من حق الشعب الفلسطيني، وواجبه بالطبع، ممارسة المقاومة بكافة أشكالها، فما دام الاحتلال جاثماً على الأرض الفلسطينية، فمقاومة الاحتلال حق طبيعي للشعب الفلسطيني، وهو أيضاً حق تكفله القوانين الدولية، وهذه القوانين تتحدث عن حق الشعب بممارسة كافة أشكال المقاومة، بما فيها «الكفاح المسلح»، ومن صاغ هذه النصوص يدرك جيداً، أن مواجهة قوة الاحتلال الغاشمة تتطلب أنماط فعل متعددة.

لقد انطلقت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، كحركة مقاومة شعبية واسعة في مواجهة الجيش المحتل ومستوطنيه، وهي طورت أدواتها في سياق الصراع لمواجهة وحشية الاحتلال، وهكذا فقد بدأت بالهتافات ثم استخدمت الحجارة، ووسائل المقاومة البدائية البسيطة، ووصلت إلى مرحلة الإسناد بالنار، بعد وقت طويل، وبسبب إفراط الصهاينة في استخدام العنف، ووسائل القتال المختلفة ضد العزل، ما دفع المنتفضين إلى تطوير وسائل التصدي لجيش الاحتلال والمستوطنين.

ما نريد قوله هنا: إن المقاومة الشعبية تتحرك وفق مقتضيات ومتطلبات المواجهة، وهي لا تقوم سلفاً بتحديد الوسائل التي ستعتمدها، فتحرم نفسها من تطوير ذاتها، وتقيد كل عناصر المبادأة المتاحة لها.

على هذا النحو، فمن المتيسر نقل تجربة المقاومة الشعبية القائمة إلى طور أعلى، بمعنى الدخول إلى مرحلة الانتفاضة الشعبية الشاملة، على غرار تجربة عام 1987، وهذا ما يمثل مطلباً ملحاً، وحاجة وطنية حقيقية، فمن المعروف أن تيرة الاستيطان تتصاعد بغياب المقاومة، وتتحسر بوجودها، كما أن الانسداد القائم في الساحة الفلسطينية، سيظل مستمراً بغياب الانتفاضة، فالمقاومة توحد، والرهانات البائسة تفرق وتزيد من حالة الانقسام وتعمقها.

لقد بينت نتائج الانتخابات في كيان الاحتلال، أن القوى التي تتبنى مشاريع استيطانية واسعة في الضفة، ومشاريع تهويدية كبيرة في الأراضي المحتلة عام 1948، هي التي حظيت بتأييد الناخبين الصهاينة، وفي هذا ما يثبت عقم المراهنة على التسوية والمفاوضات مع المحتلين، كما أن الشعب الفلسطيني، يدرك أكثر فأكثر أهمية العودة إلى خيار المقاومة والانتفاضة، فهو خيار جرى اختباره، وبياتت معروفة النتائج التي تترتب عليه، ويعتقد محللون فلسطينيون بارزون، أن نتيجة الانتفاضة هذه المرة ستكون نصراً مضموناً للشعب الفلسطيني، الذي خاض تجارب كثيرة، وتعلم الكثير أيضاً، وهو يطبق مقولة التكامل في أشكال المقاومة، بشكل فعلي ومؤثر.



«المناطير»... «شمس» أخرى للحرية على أرض فلسطين

بينت نتائج الانتخابات في كيان الاحتلال أن القوى التي تتبنى مشاريع الاستيطان والتهويد هي التي حظيت بتأييد الناخبين الصهاينة

يؤكد الشبان والناشطون أنهم سيتابعون معركتهم في تحدي جيش الاحتلال والمستوطنين، وفي مواجهة عمليات المصادرة لأراضي الفلسطينيين، من أجل التوسع الاستيطاني الزاحف في الضفة الغربية، وبحسب التصريحات التي يطلقها المسؤولون والمستوطنون الصهاينة، يظهر هؤلاء إصراراً على مواجهة تحركات الشبان الفلسطينيين، ومتابعة الأنشطة الاستيطانية.

وبينما يجد الشبان في القرار الدولي الجديد، والصادر عن مجلس حقوق الإنسان في المنظمة الدولية، سندا لهم في معركتهم متعددة الأشكال، يدير الاحتلال، وكالعادة، ظهره للقرار الدولي ويعتبره غير موجود، هذا القرار يمكن أن يشكل نقطة ارتكاز جديدة في عملية المقاومة المشروعة للاستيطان الصهيوني، الذي يواصل قضم الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الفلسطينية.

يتحدث كثير من المحللين عن أن الخوف من تطور التحركات الشعبية في الضفة، أونة العدوان على غزة، إلى انتفاضة شاملة، كان وراء تعجل الاحتلال، والقوى الدولية الداعمة له، في الوصول إلى وقف لإطلاق النار، وأشار هؤلاء إلى قصر نظر القيادات الفلسطينية في التعامل مع الوقائع، فوافقت على وقف النار، عشية تسارع الأحداث باتجاه اندلاع الانتفاضة. اليوم، تدور في الضفة الغربية، معركة جديدة ومن طراز خاص، حيث يقوم عدد من الشبان الفلسطينيين، ومعهم من يوصفون بناشطين أجانب، بإقامة قرى على أرض فلسطينية صادرتها قوات الاحتلال، بغرض إقامة مستوطنات جديدة فوقها. ورغم العنف الشديد الذي تواجه به قوات الاحتلال ومحاولات الشبان والناشطين، فإنهم لا يتراجعون، ويصرون على إقامة قرية أو تجمع جديد، بعد كل عملية هدم تقوم بها قوات الاحتلال. المحاولة الأولى بدأت مع قرية «باب الشمس»، القمع الذي قام به الاحتلال، هدف ليس فقط إلى إزالة خيام القرية، بل أيضاً إلى توجيه رسالة قاسية بعدم تكرار المحاولة، لكنه هاجم قريتين بعد ذلك بنفس الطريقة.

وفي الواقعة الأخيرة، يوم الجمعة الماضي، عمل المستوطنون إلى جانب قوات الاحتلال، على إزالة الخيام وبيوت صغيرة من الصفيح، سعى الناشطون بالتعاون مع سكان قرية بورين لإقامتها على أراضي القرية المهدة بالمصادرة.

ويقول الناشطون إنهم اختاروا قرية بورين هذه المرة لإقامة قرية جديدة على أراضيها لمواجهة الزحف الاستيطاني الذي تتعرض له، وأضافوا أن «جنود الاحتلال استخدموا كل وسائل العنف من إطلاق للرصاص الحي والمطاطي وقتابل الغاز ورش وجوه المتظاهرين بالفلل لإجبارهم على مغادرة المكان». وأطلق الناشطون على قريتهم اسم «باب المناطير»، نسبة إلى المناطير الذي كان يحرس الأرض، التي حدودها لإقامة القرية عليها، بعد أيام من صدور تحقيق للأمم المتحدة يطالب حكومة الاحتلال، بسحب المستوطنين اليهود من الضفة الغربية.

## المصالحة خطوة أخرى

وحول موعد اللقاء المرتقب لحركتي «فتح وحماس» في القاهرة لبحث تشكيل الحكومة الانتقالية التي يترأسها رئيس السلطة محمود عباس، أكد عميرة، أن مشاورات تشكيل الحكومة، ستبدأ فور بدء عمل لجنة الانتخابات في قطاع غزة وتحديث السجل الانتخابي.

وأكد عميرة، أن كافة ملفات المصالحة، بما فيها الحكومة والانتخابات، متفق عليها بين كافة الفصائل، وعلى رأسهم «فتح وحماس»، مشيراً إلى أن خروج أي عقبة جديدة، سيتم معالجتها لاستكمال باقي ملفات المصالحة.

الدعوة هي للإطار القيادي بحسب تصريحات عضو اللجنة التنفيذية، أما موضوعات البحث المعلن عنها، فلا تقارب الملف الأساسي، أي البدء ببحث موضوع المنظمة، وتأجيل باقي التفاصيل إلى ما بعد الانتهاء من ترتيب وضع منظمة التحرير الفلسطينية. ثمة من يتحدث عن دفع باتجاه تركيز النقاش على انتخابات مجلس وطني فلسطيني جديد، إن صح هذا، تكون القيادات الفلسطينية قد بدأت خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن المؤشرات على وجود هذا الاتجاه ما زالت ضعيفة.

قالت مصادر في حركة حماس، إنها تلقت دعوة من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس للقاء في القاهرة، من أجل استكمال ملفات المصالحة، وكانت مصادر فلسطينية ذكرت أن عباس، وجه دعوات للفصائل والقوى الوطنية والشخصيات المستقلة، لزيارة العاصمة المصرية القاهرة، لاستكمال مناقشة وبحث باقي ملفات المصالحة الداخلية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنا عميرة: «إن عباس وجه الدعوات للفصائل والقوى، لحضور اجتماع الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة المقرر في الثامن من الشهر الجاري»، وأكد عميرة أن الفصائل ستبدأ بالتوجه للقاهرة بناء على التاريخ المذكور، لاستكمال بحث باقي ملفات المصالحة، وسيكون على رأسها تشكيل الحكومة والانتخابات المركزية، وعمل لجان المصالحة وانتخابات المجلس الوطني وهيكلية. ولفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إلى أن الاجتماع المقبل في القاهرة، سيكون هاماً، متوقفاً أن يخرج بنتائج إيجابية تضع حداً لاستمرار الانقسام والخلافات القائمة حول بعض الملفات التي من شأنها أن تعطل المصالحة.



## الأسرى المضربون عن الطعام في السجون الصهيونية سامر العيساوي ورفاقه يصارعون الموت



.. وأثناء نقله إلى المحكمة



سامر العيساوي قبيل اعتقاله

بعد انتهاء الحرب الصهيونية على قطاع غزة والانتصار الذي تحقق، أعلنت فصائل المقاومة أن يكون العام 2013 عام تحرير الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية، وقد دخل عدد من الأسرى بعد ذلك في معركة جديدة ضد الكيان المعتصب سلاحهم فيها الجوع والعطش.

وللشهر السادس على التوالي، يواصل المعتقل في السجون سامر العيساوي الإضراب عن الطعام مع عدد من الأسرى منهم طارق قعدان، وجعفر عز الدين، والأخوين أكرم وشادي الريخاوي، وأيمن الشراونة.. وغيرهم، ويتعرض العيساوي ورفاقه لعملية تصفية جسدية بطيئة قد تؤدي بحياتهم في أي لحظة، حيث ظهر مؤخراً على شاشات التلفاز بإرادة صلبة وعزيمة، مخاطباً العالم وأحراره ومؤسساته الحقوقية والإنسانية، التحرك العاجل والضغط على حكومة الاحتلال لثنيها عن المضي قدماً في تنفيذ جريمتها، والإجهاز على حياته وحياتة الأسرى الآخرين المصممين على انتزاع حريتهم بكافة الوسائل الممكنة.

وبحسب آخر إحصاءات المراكز والجمعيات المختصة بالأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية، خصوصاً نادي الأسير الفلسطيني ومؤسسة الضمير، فإن هناك ما يزيد على 4744 معتقلاً، منهم 178 أسيراً إدارياً، و10 أسيرات، و193 طفلاً، 12 عضو مجلس تشريعي، ويتوزع الأسرى على أكثر من 17 سجنًا ومعتقلاً ومركز توقيف، أبرزها النقب وعوفر ونفحة وهداريم.

وأكد الأستاذ فارس زياد؛ محامي مؤسسة الضمير، الذي زار الأسرى المضربين عن الطعام منذ عدة أيام، أن الأسير سامر العيساوي يواصل إضرابه عن الطعام على الرغم من التدهور الخطير في صحته، وقد أوقف تناول الفيتامينات منذ عشرة أيام، وقد حذر طبيب اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أن وضع العيساوي شديد الخطورة، محذراً من

تعرضه لسكتة قلبية في أي وقت، ولم يتمكن المحامي من زيارة الأسير الشراونة، بسبب نقله إلى سجن آخر بطريقة مفاجئة وغامضة.

وطالبت جمعيات حقوق الإنسان وعدد من الهيئات الشبابية الفلسطينية في لبنان، الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بالتحرك الفوري لإنقاذ حياة الأسرى في سجون الكيان الصهيوني، وقد أقيمت في عين الحلوة خيمة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام، استنكر المعتصمون فيها صمت المجتمع الدولي، وجامعة الدول العربية عن الجريمة التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني في حق الأسرى.

حمزة أحمد (25 عاماً): أحد المشاركين في الاعتصام قال: «إذا كانت سلطات الاحتلال الصهيوني تتحمل المسؤولية المباشرة عن الانتهاكات العنصرية التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في السجون الصهيونية، فإن مسؤولية رئيسية تقع

الدولية، وفضح كافة الممارسات الاحتلالية بحق الأسرى، بالإضافة إلى فضح سياسة الإهمال الطبي والإبعاد القسري عن الوطن، وإعادة الاعتقال بحق الأسرى المحررين في صفقة التبادل الأخير مع الجندي شاليط.

وكان العيساوي أحد الذين أطلق سراحهم في صفقة التبادل، مما يؤكد عدم التزام قيادة الكيان الصهيوني بالاتفاقات المعقودة، حيث أعادت اعتقال عدد كبير من الأسرى الذين أطلق سراحهم في صفقة شاليط.

يبقى الرهان على قدرة الناشطين والإعلاميين إيصال رسالة الأسرى إلى العالم، وفضح الكيان الصهيوني وممارساته، ودعم تحركهم ومطالبهم بكافة الوسائل في سبيل الحق والعدل والحرية.

سامر السيلايوي

أيضاً على المجتمع الدولي ووكالاته الخاصة بحقوق الإنسان، نتيجة مواصلة مصلحة سجون الاحتلال في الإهمال الطبي والمعاملة اللا إنسانية للأسرى، وإقدامها على نقل أسرى بشكل متكرر أكثر من مرة من سجن إلى آخر.

وطالب أحمد المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والعاجل لحماية الأسرى من ممارسات الاحتلال بحقهم، والقيام بدوره في حماية الأسرى وفضح وإدانة الانتهاكات والعقوبات «الإسرائيلية» بحقهم، وتحمل مسؤولياته القانونية والإنسانية والسياسية تجاه هؤلاء المناضلين، وفرض عقوبات على حكومة الكيان الصهيوني جراء مواصلة انتهاك القوانين والأعراف الدولية، وإلزامه بوقف كافة إجراءاتها التصفية المتخذة بحق الأسرى، والعمل على تدويل قضية الأسرى الفلسطينيين في المحافل

## إجازة العمل والضمان الصحي للفلسطينيين في لبنان

إذا كان لبنان قد أنجز خطوات عديدة في مسألة الضمان الاجتماعي، فإن مشكلات عديدة، خصوصاً في التطبيقات، ما زالت تطفو على السطح، لكن أهمها أن روح فكرة الضمان الاجتماعي التي تبناها العهد الدولي، محمداً أنواعاً من الرعاية الطبية والمرضى والأمومة وإصابات العمل والبطالة والأسرة، مازال فيها إما غياب أو تغييب وثغرات، وإذا كان المجتمع اللبناني بمكوناته مازال طموحاً ولم يبلغ هدف بلوغ مرحلة الضمان لكل أبنائه، لا غرابة بأن يطمح مجتمع اللاجئين الفلسطينيين أيضاً إلى هذا الحق الإنساني العادل، وأن يكون الضمان شاملاً للبنانيين والفلسطينيين المقيمين فيه، خصوصاً إعانات البطالة والشيخوخة والعجز، إضافة لغيرها، بينما اقتصر التطبيق بانحكام الفلسطينيين إلى أحكام قانون العمل دون سواه لجهة تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل بما منع الاستفادة من تقديرات صندوق ضمان المرض والأمومة والتقديرات العائلية.

وقد أصر البرلمان اللبناني في مسألة حق العمل وحق الضمان للفلسطينيين، أن يضمنها شرط الاستحصال على إجازة العمل، وليس مفهوماً ولا مقبولاً لدى الفلسطينيين أي تبرير لهذا الشرط، خصوصاً أنهم عاشوا تطبيقاً قانونياً في مسألة الإقامة في السابق أدى إلى إلغائها عملياً، فالجميع يذكر أن كل فلسطيني لاجئ كان عليه، باعتباره غير لبناني، أن يحصل على الإقامة من الأمن العام في بداية سنوات اللجوء، ولكن لبنان بعد إجراء إصدار بطاقات للاجئين، اعتبرها دليلاً على الإقامة المشروعة، ولم يعد يطبق تجديد الإقامة سنوياً كالأجانب الآخرين، وذلك لخصوصية حالتهم، إذ إن إقامة اللاجئين الفلسطينيين في بلاد اللجوء، ومنها لبنان، مفتوحة حتى أوان عودتهم وتطبيق قرار الشرعية الدولية 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان حرياً أن يكون له مفاعيل تطبيقية بالإعفاء أيضاً من إجازة العمل، وهذا ما يراه الفلسطينيون حتى اليوم واحداً من المعوقات الأساسية لعدالة أفضل لهم، إذ لا يعقل أن يسمح لهم بالإقامة المفتوحة دون ربطها بحقهم البيدهي في العمل كي ينتجوا ما يعيشون به.

إن الاستفادة الكاملة لإجراء الفلسطينيين كاللبنانيين من صندوق الضمان الاجتماعي، والوصول بالوضع الفلسطيني عموماً إلى مرحلة لا يعاني فيها من التمييز، ويتم تجاوز منع الفلسطيني من ممارسة المهنة الحرة ويسمح بالانخراط في نقاباتها، والاقتراب الحقيقي من تطبيق بروتوكولات الدار البيضاء، وروح الحقوق الواردة في اتفاقية اللاجئين الدولية التي لم يوقع لبنان عليها، يجب أن تكون أولوية في الحوار الفلسطيني اللبناني بهدف تعزيز العلاقات الأخوية والإنسانية بين الشعبين.

## حرائق بيوت غزة

تسبب استخدام الشموع للإضاءة باحترق عدد من البيوت في قطاع غزة، نجم عن هذه الحرائق سقوط ضحايا، وسجل وفاة عائلة كاملة من ستة أفراد، خلدت الأسرة إلى النوم، وأبقت شمعة تحاول من خلالها مقاومة الظلام، فكانت النتيجة اشتعال حريق، أودى بالأب والأم والأبناء، وقبل بدء التحقيق في هذه الواقعة، احترق منزل آخر بالطريقة نفسها، وسقط ضحايا جدد.

انقطاع التيار الكهربائي ناجم في الدرجة الأولى عن استمرار الحصار الذي يمنع دخول المحروقات اللازمة لتشغيل محطة توليد الطاقة في القطاع، لكن هناك سبباً آخر يتعلق بقيام السلطات في غزة، بقطع التيار الكهربائي عن بيوت أشخاص لم يتمكنوا من دفع قيمة الطاقة التي قام هؤلاء باستجرائها. يقول ذوو من لم يتمكنوا من دفع ما هو مترتب عليهم، إن أبواب الأسر عاتلون من العمل منذ فترة طويلة، وهم لا يملكون ثمن قوت يومهم، وبالتالي يصعب عليهم دفع ثمن الكهرباء.

أهل غزة يدفعون ثمناً آخر للحصار المستمر، وكذلك ثمناً لأداء إدارة تنظر بعين واحدة، وهي تطبق إجراءات حرفية، دون مراعاة أوضاع أهل القطاع، بتفصيلها وتشابكتها كافة.



## ملف العدد

## هبات الدول المانحة.. وعود

## مساعداً كاذبة

أربعون مليار دولار من المساعدات لمصر وتونس.. هذا ما أعلنت عن تقديمه قمة «الثمانية الكبار» قبل عامين، من دون أن يصدق المشاركون في قراراتهم، ولا يعجب المرء لذلك، فهناك بيانات صدرت عن قمم سابقة مليئة بعشرات المليارات، لكنها لم تتجاوز الحبر الذي كتبت به.. فقد أعلن من قبل عن قيام الدول الكبرى في مؤتمر ما يسمى «الدول المانحة لأفغانستان» في باريس، بتقديم مساعدات تقدر بـ 20 مليار دولار لدعم إعادة إعمار أفغانستان وتنميتها، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، وما زالت أفغانستان غارقة في الدمار والخراب والإبادة، التي يمارسها عليها حتى اليوم تحالف الدول الكبرى العسكري بقيادة واشنطن.



دخلها القومي، وكان تقرير أصدرته هيئات دولية، بما فيها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، حذر من أن ضعف الأداء الاقتصادي العالمي، مقروناً بارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة، يهدد بتقويض التقدم الحاصل في ما يخص المنح والهبات الإنسانية، علماً أن الدول المانحة مطالبة بتوفير مبلغ 18 مليار دولار أميركي إضافي خلال العامين المقبلين، حتى يتمكن المجتمع الدولي من الوفاء بالأهداف التنموية.

تجدر الإشارة إلى أن المساعدات والمعونات بين الدول، قديمة قدم تلك الدول، تأخذ أشكالاً وأنواعاً مختلفة، وقد تأخذ شكل قروض، لكنها بشروط ميسرة جداً، أو معونات تمنح من دون مقابل، وهي تنساب من الدول الغنية والمتقدمة إلى الدول النامية، وتزيد أهمية المعونات الاقتصادية في العلاقات الدولية بعد الحروب والثورات، ولم تعد تقتصر على الأهداف الاقتصادية فقط، بل تعدتها إلى الأهداف السياسية، والأهداف السياسية تختلف من دولة مانحة إلى دولة أخرى، وبالطبع تختلف الأهداف بين الدولة المانحة والدولة المستقبلة، وتختلف مع مرور الزمن وتغير الظروف..

ففي مرحلة ما، كانت المساعدات الأميركية تقدم لبعض الدول لكي تظل هذه الدولة تابعة لسياسة الإدارة وسوقاً للصادرات الأميركية، ويظل هذا الهدف مستمراً وتقدم المعونات أيضاً لربط الدولة الفقيرة بالدولة الغنية سياسياً واقتصادياً

على سبيل المثال، وفي أول إحصاء مفصل للالتزامات التي تعهدت بها الدول الغربية بهدف الوفاء بالأهداف التنموية للألفية، يتبين أن متوسط المساعدات التي قدمتها 22 دولة يمثل نسبة 0.28 في المئة من الدخل القومي للبلدان المعنية، وكانت الدنمارك واللكسمبورغ وهولندا والنرويج

”

متوسط المساعدات التي قدمتها 22 دولة يمثل نسبة 0.28 في المئة من الدخل القومي للبلدان المعنية

“

والسويد فقط هي البلدان التي وفّت بأحد أهداف الألفية، المتمثل في رفع نسبة المساعدات الإنسانية إلى 0.7 في المئة من

الدول المانحة التي هطلت على السلطة الفلسطينية في باريس قبل سنوات كثيرة، ثم على قطاع غزة بعد الحرب الإسرائيلية عام 2008، كانت على هيئة الأكاذيب التي تسوقها، على غرار ما حدث في أفغانستان والعراق ولبنان منذ العام 2001، لكن في القضية الفلسطينية، الوعد بالمساعدة ليس كالمساعدة، الوعد بالعمل من أجل قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة يختلف عن الفعل الميداني، وما يحصل هو العكس تماماً، فالدول تعد السلطة الفلسطينية بتقديم المنح والهبات والقروض، لكنها تعطي المساعدات المالية والعسكرية لإسرائيل، لمواصلة سياسات الاحتلال والاستيطان وبناء المستعمرات والوحدات السكنية، واستئناف الحفريات في القدس، والغارات الجوية على الضفة الغربية وقطاع غزة، وقتل الأبرياء والمساكين والمحاصرين.

وقد سبق أن دعا صندوق النقد الدولي الدول المانحة إلى احترام وعودها بتقديم مساعدات للسلطة الفلسطينية التي دخل اقتصادها في مرحلة صعبة.

بحسب بعض التقارير الغربية الصادرة حديثاً، فإن الدول الغربية، توفر أقل من نصف المساعدات التي كانت تعهدت قبل ثماني سنوات بتقديمها إلى البلدان النامية، ما يعرض للخطر إمكانية تنفيذ الهدف المعلن والمتمثل في مساعدتها على التخلص من آفاتنا بحلول العام 2015، وهي المهلة التي خصصتها الكثير من الدول لمنح هباتها.

والارتزاق، وتطور الفساد إلى درجة غير مسبوقة، لا تعرف كمية الأموال التي وصلت أو لم تصل، ولكن ما هو معروف، أن العراق بعد الغزو انهار اقتصادياً أكثر مما كان عليه وضعه قبل الغزو الأميركي، والاحتلال الذي وعد بالتنمية وإعادة الإعمار، أشرف مباشرة على النهب والسرقة وتبديد الثروات، فالعراق يعتبر من الدول الغنية بالمواد الخام، ويقدر إنتاجه من النفط أكثر من مليوني برميل يومياً، أي ما يعادل 200 مليون دولار، وبالتالي فهو ليس بحاجة إلى منح ومساعدات وهبات، بقدر ما يحتاج إلى دولة عادلة ومحترمة، تضبط الإنتاج وتعيد توزيعه لإعادة البناء والتأسيس، وما حصل أن ثروة العراق وأمواله هدرت وتم تهريبها إلى الخارج وتخزينه في ودائع وحسابات مصرفية شخصية.

والحال عينه في لبنان، فبعد العدوان الإسرائيلي في صيف عام 2006، تداعت الدول الكبرى إلى عقد مؤتمر في روما لمساعدته، ثم إلى مؤتمر للدول المانحة «باريس 3» في العاصمة الفرنسية لدعمه على إعادة ما دمرته الحرب.. وحتى الآن، لا تزال مدن وقرى تنتظر الوعود التي لم تصل، بسبب تلك الشروط السياسية التي وضعتها عواصم الغرب، ولو لم يبادر القليل من الدول والهيئات المدنية والمؤسسات المستقلة وبعض التمويل والشخصيات على تقديم مساعدات وهبات، لم يكن لبنان ليتمكن من إعادة الإعمار. وفي فلسطين لم يختلف الأمر، فوعد

على مر العقود، أثبتت التجارب أن الوعود بالمساعدات والهيئات المالية التي تعهد بها الدول المانحة، تبقى مجرد كلام في الهواء، وشعارات تكتب على طبق من جليد، لتذوب سريعاً حتى قبل انتهاء المؤتمرات الباهظة، التي تهدف إلى جمع المنح، ويمكن تقديم عشرات الأمثلة على هذا المنوال، وعادة ما تجد الدول الكبرى مبررات أو ذرائع عديدة لعدم الوفاء بالتزاماتها وعودها التي أطلقتها في السابق، وهي تضع الكثير من الشروط السياسية في العديد من الأحيان قبل تقديم أي هبة أو منحة.

على سبيل المثال، بعد غزو أفغانستان في نهاية عام 2001، جرى عقد مؤتمر للدول المانحة تحت غطاء مساعدة حكومة كابل على الإنماء والإعمار، حتى الآن لم تصل تلك المليارات التي وعدت بها أو تبرعت بتقديمها الدول الكبرى والهيئات والمنظمات والمصارف الدولية، وأفغانستان التي تنتظر الهبات والمساعدات والقروض الميسرة منذ سنوات ازدادت فقراً، ودبت فيها الفوضى، وتمزقت إلى أشلاء قبلية، ولم تقطع بوصة واحدة في سياق مشروع إعادة الإعمار.

كذلك الأمر، بعد غزو العراق في مطلع عام 2003 وتقويض دولته، دعت الدول الكبرى والهيئات والمصارف والمنظمات والشركات المتعددة الجنسية، إلى عقد مؤتمر للدول المانحة أطلقت خلاله خطة إعادة إعمار، انتهت إلى كلام بكلام، وأدت إلى دب الفوضى واتساع السرقات ونهب الثروات، من خلال تنوع مصادر الرشوة



# تُنقش على الماء

## في سورية

حال المساعدات الوهمية يتكرر اليوم مع من يطالب بتقديم المنح للاجئين السوريين حول العالم، وطالب البعض المؤتمر الدولي للاجئين السوريين في الكويت بتقديم الدعم الضروري للنازحين في الداخل واللاجئين في الخارج بطريقة كافية وواضحة، لأن ما يحصل اليوم يصل إلى مستوى الكارثة الإنسانية، مشيرين إلى أنه في سورية ثلاثة ملايين شخص يواجهون الجوع، وفي الخارج الحال أصبحت مأسوية، إذ هناك أكثر من مليون سوري باتوا لاجئين في دول الجوار، داعين الدول المانحة إلى تقديم المساعدات اللازمة عبر جهات توصلها إلى مستحقيها، فالمطلوب اليوم ليس التصريحات الإعلامية والإعلان عن مبالغ خيالية وأرقام فلكية، بل التنفيذ.

كذلك اتخذت الأمم المتحدة قراراً بمنح النظام السوري مبلغ 519 مليون دولار ضمن خطة الاستجابة للمساعدات الإنسانية لسوريا، التي أطلقتها بتاريخ 19 كانون الأول 2012، وتساءل البعض: «هل ستصل هذه المساعدات فعلاً إلى أهلنا وإلى المحتاجين الحقيقيين في الداخل السوري»، خصوصاً أن الأرقام التي أعلن عنها لمساعدة النازحين واللاجئين السوريين في مؤتمر أصدقاء سورية، بالإضافة إلى مؤتمرات أخرى، لم ينفذ منها شيء، ولم تصل حتى اللحظة، والمطلوب الإيفاء بالالتزامات السابقة بدلاً من إعطاء التزامات إيجابية.



## حرب غزة

أعلن مؤتمر إعادة إعمار غزة الذي عقد في مدينة شرم الشيخ المصرية عقب الحرب «الإسرائيلية» على غزة بين كانون الأول من العام 2008 وكانون الثاني من العام 2009، عن رصد أكثر من 5 مليارات دولار لإعمارها، ولم يصلها من تلك المليارات دولار واحد حتى اليوم..



تصدق في وعودها، فإن تلك المساعدات تكون مشروطة، وتنقص من سيادة الدول وحريتها في اتخاذ القرار، ولا نذهب بعيداً في هذا الصدد، ففي إحدى القمم الأخيرة، أشار الرئيس الأميركي باراك أوباما في معرض وعده بدعم الدولتين مصر وتونس بعدة مليارات من الدولارات، أشار إلى أن المليارات هي لدعم الديمقراطية الجديدة.. ولا ندري في أي اتجاه سيتم ضخ هذه الأموال للدولة، هل لدعم الحكومات الجديدة، أم لمنظمات المجتمع المدني الموالية للولايات المتحدة كما حدث في دول أخرى؟ والأمر نفسه تكرر مع إعلان البنك الدولي ضخ ما يقرب من 6 مليارات دولار للدولتين، ولكن بشرط مواصلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية.. وهي كلمات فضفاضة ومطاطة تشير إلى عزم الدول الكبرى وصندوق النقد والبنك الدوليين، وهما وجهان لعملة واحدة بتكبيلهما شروطاً تمس السيادة والقرار الوطني، وقد حذر بعض الخبراء في الغرب كلاً من مصر وتونس من الحصول على قروض صندوق النقد الدولي، باعتباره يمثل الأداة في السياسات المالية التي كانت سبباً في إفقار الدولتين العربيتين خلال حكمي الرئيسين المخلوعين حسني مبارك وزين العابدين بن علي، وإن تلك المساعدات ستضع البلدين في قبض سياسات اقتصادية لا يمكن تغييرها لفترة طويلة.

هنا عليان

عينها، على سبيل المثال، فالיום وبعد مرور 8 سنوات، لا تزال دول مجموعة الثماني الصناعية الكبرى بعيدة للغاية عن الوفاء بالمساعدات التي تعهدت بها في قمة اسكتلندا عام 2005. لقد ألقى ممثلو الدول «الكبار» البيانات الرنانة التي تحمل مليارات الدولارات من المساعدات لمقاومة الفقر والجوع في العالم، وهم من أول المتسببين فيه، ولكن شيئاً من تلك المليارات لم يصل للجوعى الذين تتزايد أعدادهم، حتى وصلت اليوم إلى ما يقرب من مليار جائع، ومن هنا ينبغي ألا نخدعنا تلك الأرقام من المساعدات، ولا تغرقنا في أوهام أن الدول الكبرى تغيرت أو غيرت من سياساتها المحجفة، وأصبحت الرحمة والرغبة في منح الهبات تتقاطر منها حيال الدول المأزومة، لقد دأبت الدول الكبرى على البيانات الدعائية فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها للدول الأخرى، خصوصاً دول العالم الإسلامي، وعندما

التوقعات بأحجام المبالغ المالية الخيالية التي سيتم رصدها، وكيف سيكون تأثير هذه المبالغ على الوضع العام في الدولة المستهدفة بالمنح، من حيث التطوير والتنمية والرفاهية وانتهاء الأزمة الاقتصادية أو السياسية، لكن شكاوى الدول تتكرر بشأن مسألتي توقع وكفاءة المساعدات، بقدر ما تتعلق بكميّاتها، وهناك جهات إنسانية متزايدة تستهدف جعل المساعدات ملموسة بصورة أوسع، وكذلك جعلها أعلى كفاءة. هناك مشاكل عدة في ما يتعلق بوصول المنح والمساعدات إلى الدول النامية، تتضمن المشكلة الأولى معرفة كمية المساعدات التي تتحول فعلاً إلى عمليات نقل حقيقي للأموال، بدلاً من أن تكون مجرد ممارسات حسابية، فالزيادة المسجلة في حجم المساعدات الدولية من 57.5 مليار دولار إلى 77.8 مليار دولار خلال العقد الماضي مثلاً، تعود في معظمها إلى الآثار التي تحدث جراء هبات الإعفاء من الديون، وبالذات فيما يتعلق بنيجيريا والعراق، ويعد الإعفاء من الديون رخيصاً نسبياً بالنسبة للدافعي الضرائب، كون القيمة الفعلية للدين بصورة عامة أقل بكثير من قيمته الاسمية، لأن عدداً قليلاً من عمليات السداد تتم بالفعل، إذا تمت أساساً، وبصورة مشابهة، نجد أنها تشكل في الغالب مجرد فرق ضئيل في الدخل الحقيقي للدول المحتاجة للهبات، طالما لا تتم خدمة الدين. علماً أن الأموال الحقيقية المقدمة للدول الفقيرة لم تزد كثيراً في الفترة

لتحقيق معدل النمو المطلوب، وعلى رغم ضخامة المعونات التي استقبلتها بعض الدول العربية أخيراً، مثل مصر واليمن في السنوات الأخيرة، فإن الشعب لم يلمس لها إلا مردوداً إيجابياً ضئيلاً جداً، ومردوداً سلبياً كبيراً جداً، منه استقطاب قيادات واستخدامها في الفساد والإفساد والتأثير على متخذي القرار، وهكذا تصبح بعض الدول مخترقة جميع المستويات بالمعونات وغيرها، وعن طريق الجمعيات وبعيداً عنها وفي مجالات قد لا تخطر على بال البعض. في الواقع، وما أن يتم الإعلان عن المؤتمرات الاقتصادية لبلد ما، حتى تنهال

وثقافياً وتكنولوجياً، وللمحافظة على نفوذ الدول الغنية وترويج أيديولوجيات سياسية واقتصادية، وإيجاد أسواق لصادرات الدول المانحة، وعن طريق ذلك، تسترد الدول المانحة أغلب قيمة المعونات، حيث تشتترط الدولة المانحة على الدولة المستقبلة للمعونة شراء ما يلزمها من سلع وخدمات من الدولة المانحة. كما تستخدم الدول النامية المنح والمعونات في حال وصلت إلى يدها ولم يتعد وصولها، في تحقيق برامج للتنمية ورفع معدل النمو، أو لمواجهة العجز في ميزان المدفوعات، أو لسد الفجوة بين الأدخارات المحلية والاستثمارات المطلوبة







قوات الأمن المصرية تسحل المواطن حمادى صابر (أ.ف.ب.)

## مصر تطلق ثورتها الحقة.. و«الإخوان» يكتشفون «جسيم السلطة»

قيادة؛ كانت أشبه بانتفاضة عمادها ما سُمي «شباب الفيسبوك»، تقاطع فيها رفض التوريث مع المطالب الاجتماعية والحياتية والتدمر من النظام القمعي، لذلك اقتضت شعاراتها على «خبز، حرية، عدالة اجتماعية»، ولم ترفع سقف مطالبها.

وفي حين كانت الجموع المصرية تقدم الشهداء في ميادين المدن والمحافظات، في وجه سطوة أجهزة الأمن ويطشها، كانت التدخلات الخارجية، الأميركية والعربية النفطية خصوصاً، تبذل كل جهدها لحماية نظام مبارك من السقوط، فكان الهدف حماية الشخص أولاً، وعندما تبين أن ذلك مستحيل، جرى العمل على حماية النظام، مع القبول بتغيير وجهته.

«الإخوان» أنفسهم يقرّون أنهم ليسوا من فجر الثورة بداية، بل انضموا إليها مثل بقية القوى والأحزاب السياسية، كما أن «الإخوان» لم يفوزوا في الانتخابات الرئاسية بأصواتهم وحدهم، وبات شائعاً الحديث عن «المصري الذي عصر على نفسه ليمونة وانتخب مرسي» ليس تاييداً لـ«الإخوان»، بل منعاً لوصول مرشح نظام مبارك أحمد شفيق إلى سدة الرئاسة.

ركب «الإخوان» موجة المنتفضين، وفيما كان «شبابهم» ينضمون إلى

صوّرت لهم أن الحكم مع الحفاظ على حب الناس وولائها ليس جنة من نار، وبات واضحاً أن حكم «الإخوان» في مصر لم يكن يتوقع هذا الحجم من المعارضة السياسية والشعبية لما يعتبره المعارضون استثناءً واحتكاراً للسلطة من قبل

ليس «الإخوان المسلمون» في مصر أول من يصطدم وينصدم بجسيم السلطة والحكم، بعد أن كان يُظن أنها نعيم وسمن وعسل لطالما حسد الحاكمون عليهم، بل سبقهم إلى ذلك كثيرون دفعوا ثمن رهاناتهم غير الصحيحة التي

## العرب.. من الثورات إلى التفتيت؟

نتيجة الثورات المصطنعة في البلقان: إبطاء شعبي من نتائجها ومن المعارضة التي وصلت إلى الحكم، وعدم القدرة الأميركية على السيطرة على المجرى الإقليمية والداخلية لمنطقة الثورات، ما جعل الروس يسقطون الحلم الجورجي بالضربة القاضية، وشعوب البلقان تعيد إسقاط «الثوار» في صناديق الاقتراع، وتعيد رموز الحقب السابقة المتحالفة مع الروس من باب الانتخابات العريض.

وكما في أوروبا الشرقية، كذلك في العالم العربي، وبعد فشل مبكر لثوار مفترضين تمّ تصيبيهم بدعم خارجي، بات يُخشى الآن من أن يعتمد الغرب الأسلوب الآخر الذي أثبت نجاعته في تفتيت دول الاتحاد السوفياتي السابقة وإضعافها وإنهاكها، وهو تعزيز النزعات الانفصالية واستثمار التطرف الأصولي الديني في حروب تطهير عرقي وديني ومذهبي ما زالت تداعياته إلى الآن.

وهكذا إذا، وبعد سنتين من إطلاق شرارة المظاهرات العربية ومحاولات التغيير، يبدو أن الثورات الملونة أو المخملية السلمية لم تثبت نجاعتها، وقد تكون من الآن فصاعداً أمام مشهد مختلف من العنف والاقتتال الطائفي والعربي الذي سيضعف الجميع، ويفتت الدول العربية، كما تمّ تفتيت يوغسلافيا السابقة إلى دويلات طائفية تتناحر فيما بينها، وتعيش حقداً يمنعها من التقدم أو التعاون، تتبعه محاكم جنائية دولية تكمل ما عجز الميدان والقتل أن يفعله، ففي الدول التي لم يستطع الأميركيون إيصال حلفائهم إلى الحكم، تقوم المحاكم الدولية بهذا الدور، فتكون بديلاً عن تدخل عسكري مكلف لإزاحة المناوئين وفرض حكام تابعين للإدارة الأميركية.

هو تاريخ حديث، لم يمرّ الزمن عليه بعد، وما زالت تفاصيله وأحوال مجازره ماثلة لغاية الآن، ولم تزل آثار التهجير والمذابح الطائفية والدينية والإبادات تخترق بنية أوروبا الشرقية بكاملها وتمنعها من أن تشكل بيئة صحية للتقدم أو العيش بسلام وتعاون، وهو ما يخطط لمنطقة أخرى من العالم، التي يراد لها أن تعيش حروب الآلهة على الأرض، وتعيش التطهير والإبادات والجرائم باسم الدين، إلى أن تفتتت كما تفتتت دول البلقان قبلها، فتصبح إمكانية اختراقها أسهل، ويمكن ضم بعض دولها الانفصالية إلى أحلاف عدائية تستخدم في تهديد جيرانها أو إخوتها الذين أصبحوا جيرانها - الأعداء.

حشود ميدان التحرير، كان «شيوخهم» يفاوضون نائب مبارك عمر سليمان، وبين مفاوضة في الداخل وأخرى في الخارج، قرر «الإخوان» الاستئثار بالسلطة، واستبعاد من تشارك معهم في الثورة وتقديم التضحيات، وباتت شعارات الثورة التي صدحت في الميدان غريبة من الحكم، وإذا بمطلب الخبز يترجم إصراراً على التسول من «البنك الدولي» ومن الدول الدائنة، غريبة كانت أم غريبة، وظهر «العقل الرأسمالي» الذي يتحكم بفكر «الإخوان» الاجتماعي في أوضح صورته، من خلال ما سمي «الصكوك الإسلامية»، وطبعاً الإسلام بريء منها جملة وتفصيلاً، فبيع مصر في المزادات ورهن إرادتها ومستقبلها ليس عملاً وطنياً في حده الأدنى، والإسلام نزل على محمد الرسول الأمي الفقير، ولم ينزل على أغنياء قريش ولا على ساداتها.

الواضح من خلال الحراك الشعبي المصري الثوري المستمر والمتصاعد، أن المصريين لا يريدون إلغاء «الإخوان المسلمين» من المعادلة، لكنهم يرفضون نظامهم «الإلغائي»، ويطلقون الآن ثورتهم الحقيقية لتحقيق الأهداف الكبرى، فهم يريدون إقامة النظام السياسي الذي طالما حلموا به؛ نظام قائم على سلطة الشعب عبر الانتخابات وتداول السلطة، يستمد قوته من شعبه لا من رضى الأميركيين، ولا أمراء النفط والغاز، وأن يشارك جميع المصريين حكم بلدهم وخدمته، وأن يتقبلوا بعضهم البعض، بعيداً عن احتكار السلطة والاستئثار بها، لكن يبدو أن هذه المطالب على بساطتها فوق قدرة «الإخوان» على تلبيتها، لأن رؤيتهم للحكم لا تقبل حتى فكرة الديمقراطية، فكيف بتداول السلطة؟

ومما يسعّر الخلاف بين «الإخوان» وكل ما عداهم، أنهم أسرفوا في الوعود قبل وصولهم إلى السلطة، ثم تنكروا لكل تلك الوعود بعد ترّبع مرسي على الكرسي، ونسوا أنهم في نهجهم الإلغائي هذا يسبون إلى كل من يحمل مشروعاً إسلامياً، والإسلام لم يكن يوماً إلغائياً، بدليل أنه حضن وحمي أبناء الأديان والرسالات السابقة، وضم اجتهادات شتى أنتجت مذاهب متعددة.

كذلك، ينسى «الإخوان» أن صراع المصريين مع نظام حسني مبارك أسقط حواجز خوفهم، وبالتالي فإن نزولهم إلى الشارع رفضاً لاحتكار السلطة ونهج الإلغاء لا يمكن أن يتراجع، وعلى العكس من ذلك، فإن تصلّب «الإخوان» يدفع القوى السياسية الأخرى إلى رفع سقف شعاراتها إلى حد المطالبة بإسقاط مرسي، فهل سيقبل «الإخوان» بالتعددية السياسية ومشاركة من تشاركوا معه في الميدان، السلطة والحكم، أم سيدفعون بأحاديتهم مصر إلى هاوية الصراع الأهلي الذي لا يعرف مداه؟



## أميركا تشعل فتنة العراق

لم تتوقف طواحين القتل منذ الحرب العراقية - الإيرانية؛ حين دخل العراق بتخطيط أميركي وتواطؤ عربي - خليجي في دائرة النار ومذابح القتل التي حصدت مئات آلاف القتلى والجرحى وملايين الأراميل واليتامى، وما لبث غزو الكويت أن ضاعف المشكلة وزاد أعداد القتلى واليتامى، مضافاً إليها الحصار الاقتصادي ومنظومة

«النفط مقابل الغذاء» التي نهبت أموال العراق وعممت الفساد، وأرجعته عقوداً إلى الوراء، وما بين الحروب كانت طواحين القتل والسجن والتجهير التي مارسها صدام تفتك بالشعب العراقي المظلوم. حرّض الأميركيون صدام على الحرب ضد إيران وشجّعوه على غزو الكويت وساعده على ظلم شعبه ثم جاؤوا يمثلون

دور «الملاك المخلص» للشعب، فتزايدت أعداد القتلى، وتم تخريب العراق. نهب الأميركيون العراق وأفلتوا وحش الفتنة المذهبية والطائفية والقومية لتفجير المجتمع العراقي ووحدته، وأدخلوا التكفيريين من «القاعدة» وأخوانها، وصارت مصطلحات المذهبية شائعة، وأسس النظام السياسي على أساس مذهبي: الرئاسة للأكراد، والحكومة للشيعية، والمجلس النيابي للسنة.. وانقسمت العشائر الموحدة وبرزت أقاليم الكونفدرالية، وتأسست الميليشيات للدفاع عن النفس، لأن الأميركي المحتل بعد أن شطب الجيش العراقي من الوجود أراد البقاء الأبدى بحجة انعدام الأمن، فأقلت الفتنة من عقائدها، وأعاد المذابح والسيارات المخخة إلى الساحة.

العراق يعدم ثانية ويؤذ من جيرانه (الملوك والأمراء) خوفاً من تسلل الديمقراطية من حدوده إلى ساحات الخليج، التي تصدح فضائياتها بالديمقراطية وتوزع أموالها على «القاعدة»، وجبهة النصرة والسلفيين في مصر وتونس وليبيا، وفي مالي.. دعماً للديمقراطية الممنوعة من دخول الممالك والإمارات.

أعلنت الحرب ثانية على العراق لأن فيه حكومة لا تعادي إيران، ولم تفتح حدودها للإرهابيين الأجانب لتخريب سورية، وكل ذلك بعناوين مذهبية مستترة.. لكن أردوغان «الوالي» التركي الذي يرفع راية خادعة اسمها حماية أهل السنة في سورية والعراق.. لماذا لم يدعم أهل السنة في أفغانستان؟ ولماذا ابتلع لسانه عن نصرة أهل السنة في مالي؟ ولماذا يقيم علاقات استراتيجية مع «إسرائيل» التي تقتل أهل

السنة في فلسطين؟ لماذا لا يدعم المسلمين في الفلبين وجزر «فاناني»؟ وما هو موقفه مع دول الخليج العربي من المجازر التي يتعرض لها المسلمون في ميانمار؟ إن صمود سورية أربك أميركا وحلفاءها، خصوصاً أدواتها الصغيرة تركيا وقطر، فصارا يبحثان عن جائزة ترضية في العراق ولبنان، فأشعلوا العراق بعدما ركبوا موجة

”

### إسقاط العملية السياسية في العراق هدفه قطع طريق التواصل بين طهران ودمشق

“

المطالب الشعبية، وبدأوا يلوحون بتقسيم العراق، لكنهم نسوا أن تقسيم العراق سيستولد دولة كردية لن تقف حدودها شمال العراق، بل ستتمدد إلى تركيا وتقضم كردستان التركية لتصل إلى كردستان السورية وتعلن «كردستان الكبرى».

أردوغان يثقب السفينة التركية بتدخله في العراق، بعدما ثقبها في المرة

الأولى بعد تدخله في سورية ورفع شعاراً مذهبياً بين العلويين والسنة، فتحرك العلويون في تركيا، وصارت سفينة أردوغان ثلاثة حجرات: واحدة تركية (سنية)، وأخرى كردية (سنية - علوية)، وثالثة (علوية).. وتصدعت تركيا.

يريدون إسقاط العملية السياسية في العراق، عليهم يقطعون طريق التواصل بين طهران ودمشق، بعدما فشلوا في قطع «حبل الصرّة» بين المقاومة اللبنانية وطهران بعد صمود سورية.

الخليجيون يخافون من العراق تاريخياً، لأن العراق يعاملهم بشكل فوقي، ولن يستطيعوا مواجهته ثقافياً ولا بشرياً ولا مالياً، وإذا استعاد العراق عافيته فلن يسمع أحد بما يسمى «قطر العظمى»، ولن يسمع بمملكة البحرين، ولذا لا بد من قتل العراق بالفتنة المذهبية والقومية.

النار السورية تمتد إلى العراق، لأن الفاشلين من المحور الأميركي نقلوها لتعويض خسائرهم، وسينقلونها إلى لبنان لإرباك المقاومة، لكن جمرات نارها بدأت تلعم في تركيا، عبر تفجير السفارة الأميركية، وستبدأ النار السورية ترتد على الدول التي مولت المسلحين وأطلقتهم من سجونها شرط القتال في سورية.. سينقلب الوحش التكفيري على رعايته الإقليميين والدوليين ثأراً لتخلي الآخرين عنه وتركه وحيداً في ساحات القتل السورية.

يبعث الغرب بد «السلفيين» إلى سورية ليرتاح من النظام والتكفيريين، ويخترع كل يوم منظمة جديدة تنتهك الإسلام وتحرقه، حتى صارت كواليس المخابرات تنتج «صيصان المعممين»، أكثر من مزارع الدجاج، وصارت الفتاوى المنحرفة والخاطئة تفرغ الإسلام من جوهره.

لقد نجح الغرب مرحلياً في معركته ضد الإسلام، ونجح في تحريف الأفكار وإشعال الساحات، وإجهاض «الثورات»، وتقسيم الإسلام إلى مذاهب، والمذاهب إلى «سلفيين» و«إخوان» و«قاعدة»، ولم يبق من التيارات الإسلامية إلا اسمها، وانقلبت على مفاهيمها وشعاراتها ثمناً للسلطة، فانظروا إلى مصر وتونس وليبيا بعد عامين من سقوط الفراعنة، لم ينجح «الإسلاميون» في الإمساك بخيوط السلطة وتثبيت الأمن وبناء الدولة.

العراق بلاد الرافدين سينتصر على الفتنة المذهبية، وسيعود إلى موقعه العربي والإسلامي مع سورية ومصر، لبناء ثلاثية المواجهة مع العدو «الإسرائيلي»، وإسكات أصوات الخليج التي تتكلم العبرية والإنكليزية.

من يشعل النار في العراق سيحرق أصحابه، فالغرور أصاب البعض حتى ظن أن باستطاعته شراء الثورات والأنظمة والطوائف المذهبية، لكن عليه أن يعرف أن المصارف لا تصنع دولاً أو قيادات، بل تجمع ثروة ما تلبث أن تضع في انهيارات البورصة العالمية.

د. نسيب حطيط



إلى متى سيبقى الشعب العراقي يدفع ثمن المخططات الغربية الخليجية؟ (أ.ف.ب.)

## هل من تمييز طبقي وعنصري في السعودية؟

الرياض - الثبات

صحيح أنه يتوفر في المملكة العربية السعودية نفط وأموال وثروات، ويات فيها اليوم الكثير الكثير من السلاح، والكثير من القواعد العسكرية الأميركية وغيرها، والكثير الكثير من مظاهر العمل الدبلوماسي، لكن لسنا بصدد الحديث عن هذه المقدرات المادية أو الطبيعية، إنما نريد الحديث عن الإنسان في تلك الدولة، وعن المقدرات البشرية، وعن الثروة الإنسانية، وعن الطاقات المكبوتة في الدولة الملكية التي يمكن اختصارها واختصار مؤسساتها بد «البلاط الملكي»، والتي أطلقت العنان لسهام التمييز الطائفي والقبلي لتضرب أي إمكانية لتحقيق الالتحام الحقيقي بين مكونات أبناء ذلك البلد (الحجاز)، (قبل أن يختصر التاريخ والجغرافيا هناك باسم آل سعود)، في أفضع عملية تدمير ممنهج للمجتمع العربي والإسلامي هناك.

ينبغي ألا نفتخر بالأموال والثروات الطائلة الموجودة هناك، فهي أيضاً ميسرة من ألفها إلى يائها، وهي على حجم آل سعود، وعلى حسب الارتباط بهم، وعلى حسب الولاء لهم، وعلى حسب الالتقاء معهم في الطائفة

والانتماء.. نعم، يوجد ثراء في السعودية، لكن بنسب ضئيلة، حيث بلغت نسبة الفقر والحرمان في المملكة - وفقاً لعدد من التقارير التي تداولتها مؤخراً صحيفتا «الواشنطن بوست» الأميركية و«الغارديان» البريطانية - ما يقارب ربع عدد السكان هناك، وما بين 2 إلى 4 ملايين مواطن سعودي في المملكة التي تملك أكثر الموارد النفطية في العالم هم اليوم يعيشون تحت خط الفقر.

الأنكى من كل ذلك، أن الأسرة الملكية السعودية الحاكمة تبدي اهتماماً كبيراً بتلميع صورة البلاد التي تحكمها، عبر تقديم مساعدات دولية للدول المنكوبة خلال المؤتمرات العالمية المانحة، ومن يعترض على الوضع الداخلي من ناحية الفقر والحرمان والاحتياج والبطالة، فالويل ثم الويل له، وكما يقول العالمون بالأمور، فإن الحكومة السعودية حريصة بما يكفي لإخفاء صورة الفقراء، وإن النخبة الغنية في المملكة لا ترى معاناة الفقراء، ولا تشعر بها أصلاً.

كل ما تقدم يعزز الاعتقاد السائد بأن هذا التفاوت الطبقي، وهذا التمييز الطائفي في المملكة، ما هو إلا نتاج سياسات حكومية سياسية ممنهجة، وليس عائدات إلى مجرد تصرفات فردية، كما تحاول السلطات

السعودية أن تصور الوضع. فالיום لم يعد هذا الكلام يُقنع أحداً، لا سيما أن الدلائل متوافرة على تكذيبه، ويستطيع المراقب المتابع لمستويات هذا التمييز الطائفي والقبلي، بل والعنصري، أن يعثر اليوم على فئة في المجتمع السعودي ما زالت ترى نفسها أفضل - عنصرياً - من سائر الفئات الأخرى، وتتعامل في المجتمع على هذا الأساس، وترتكب الممارسات التي تنطلق من هذه النزعة العنصرية، مسيئة إلى سائر الطبقات، ومجرحة بها، وضاربة - بقوة - لُحمة النسيج الاجتماعي السعودي، وقاضية على كل شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الإيجابي والخلاق، وعلى كل مبادرة من شأنها أن ترفع اجتماعياً. فئات الشعب العربي المسلم هناك.

ومع الأسف الشديد، فإن هذا النهج العنصري يتم تغطيته والترويج له ليس على المستوى السياسي فحسب، بل وبالاعتماد أيضاً على فتاوى شاذة وأراء فقهية ماجورة، ساهمت وتساهم في تعزيز العنصرية والتمييز الطائفي والطبقية القبلية بين أفراد الشعب، علماً أن من نافلة القول إن هذا النهج التمييزي يخالف مخالفة صريحة وواضحة كل تعاليم الإسلام، وكل المبادئ والقيم والأخلاقية.



## دولي



جنديان فرنسيان يتجولان في أحد أزقة العاصمة باماكو (أ.ف.ب.)

شهرين تقريباً، والاتفاق على بعض أشكال التعاون الأمني، وأهمها تسهيل الطلعات الجوية ضد المسلحين في شمال مالي، قام ديفيد كاميرون الأسبوع الماضي بأول زيارة رسمية لرئيس وزراء بريطانيا إلى الجزائر منذ استقلالها، وعقد اتفاقية للتعاون الأمني والاستخباراتي على أثر حادثة حجز الرهائن الأجانب، ومن بينهم بريطانيون، على يد مسلحين قرب حدود مالي.

وفي معرض تقييم محادثاته مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ورئيس الوزراء عبد الملك سلال، صرح كاميرون «لقد اتفقنا على العمل لإرساء شراكة استراتيجية يتعلق حيز هام منها بالجانب الأمني، لا سيما في مجال الدفاع والاستخبارات ومكافحة الإرهاب.. وهدف الشراكة تقديم المشورة البريطانية لكيفية التعامل مع الجهاديين الذين يعبرون الحدود بين الجزائر ومالي».

وفي سبيل تمكين الحكومات المحلية من تبرير تعاونها في المجال الأمني الذي يهيم الدول الغربية بالدرجة الأولى، قال كاميرون إن «رد بريطانيا في مالي والدول الأخرى التي يوجد فيها متشددون يجب أن يشمل عدة عوامل، وليس الجانب العسكري فقط»، ولكن هذا الجانب في المحادثات لم يتعد الوعود الشفهية غير الملزمة بتنشيط التبادل التجاري، والمساهمة في المشاريع الإنمائية.

وأخيراً، على صعيد تدعيم «القيادة الأفريقية للقوات الأميركية»، أفكوم، يسعى البنتاجون للحصول على موافقة الكونغرس وإدارة الرئيس باراك أوباما على مشروع إنشاء قاعدة للطائرات من دون طيار، المعروفة باسم «درونز» في النيجر، وهي دولة شبه صحراوية شرق حدود مالي، أو في بوركينا فاسو، للقيام بمبداً بمهام استطلاع وجمع المعلومات، لدعم عمليات القوات الفرنسية والأفريقية، دون التصريح بنية تجهيزها بأسلحة هجومية على نسق ما يجري على الحدود الباكستانية الأفغانية، واليمن، وبقية بلدان القرن الأفريقي.

يبرر البنتاجون مشروعه بنقص المعلومات الذي سمح في السنتين الأخيرتين بحرية تحرك «الإرهابيين» عبر الحدود المختلفة، ونقل السلاح من ليبيا إلى مالي وبقية الدول المعنية، وفي انتظار الموافقة الشكلية من البيت الأبيض، تعمل أفكوم على تهديد أرضية المشروع وإنجاز بعض التفاصيل، من خلال المباحثات الأولية مع حكومة النيجر، التي وافقت على وثيقة «تفاهم» حول تعزيز النشاط العملائي فوق أراضيها، وتأمين الحماية القانونية للقوات الأميركية الموجودة حالياً، وللقوات التي سيتطلبها تشغيل قاعدة «الدرونز».

تتحفظ الإدارة الأميركية على أي زيادة لحجم تورطها في العمليات العسكرية المنتظرة في شمال-غرب أفريقيا، ولكن قيادة أفكوم تطمئننها بأن يقتصر عدد الجنود الأميركيين لتشغيل القاعدة على 300 عنصر فقط، ولكنها لم تحدد عدد «المتعاقدين» معها، أو من المرتزقة التابعين للشركات الأمنية الخاصة.

في ضوء كل ما يحصل اليوم من مساع دبلوماسية واستعدادات عسكرية، يمكن الجزم بأن بلدان شمال-غرب أفريقيا، مقدمة على أحداث مصيرية كبرى، ولكن دفع المسلحين، وعموم النازحين العرب تجاه الحدود الشمالية، يرجح تحويل الأقطار العربية إلى ميدان الحملة التالية ضد ما يسمى الإرهاب، ومع ذلك، تبارك حكومات هذه الأقطار، سواء بالإكراه أو بالترغيب، كل ما يعرض عليها من «تفاهمات واتفاقيات استراتيجية»، بحجة دفع البلاء مع دول هي في الواقع أصل البلاء.

عدنان محمد العربي

## المغرب العربي.. الميدان التالي ضد «الإرهاب» في شمال - غرب أفريقيا

ولاحظ المراقبون أن أولاند كان يتصرف وكأنه يتباهى باستعادة فرنسا أمجادها في مستعمراتها السابقة، خصوصاً حين «أملى» على الرئيس المالي إجراء الانتخابات العامة في شهر تموز القادم، وعرض رعايته للمصالحة الوطنية بين سائر «مكونات الشعب المالي»، وفي الواقع كشفت التقارير الصحفية كيف أن القوات الفرنسية تغافلت عن عمليات التنكيل و«النار» ضد المواطنين من أصل عربي، والعمل على نهب ممتلكاتهم وتهجيرهم تحت تهديد السلاح.

وعلى نسق زيارة الرئيس الفرنسي للجزائر قبل

لحملة جديدة، قد تدوم سنوات، ضد ما يسمى «الإرهاب» في القارة السوداء.

حرص الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في زيارته السبت الماضي للقوات الفرنسية في شمال مالي، على أن يعيد التذكير بأن الحرب ضد «الإرهابيين» في المنطقة لم تنته، ولكنهم تلقوا «ضربة موجعة تسببت بإضعافهم في الوقت الحاضر»، ولم يحدد تاريخاً لانسحاب قواته، رغم الحديث مسبقاً عن «خطة خروج جاهزة للتنفيذ»، ومن الأرجح أن لا يتم سحب القوات، بل قد تنضم إلى القوات الأفريقية المشتركة وتسلم القيادة للأمم المتحدة.

بعد تقدم القوات الفرنسية في المدن الرئيسية في شمال مالي الأسبوع الماضي، وبعد انسحاب المسلحين «الإسلاميين»، المرتبطين بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، نحو الصحراء الشاسعة، واحتمال تسلمهم عبر الحدود المجاورة، تستأنف الدول الغربية، وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة، المساعي الدبلوماسية لعقد اتفاقيات الشراكة، أو ما تسمى «التحالفات الاستراتيجية»، مع مختلف بلدان شمال-غرب أفريقيا، خصوصاً دول المغرب العربي، بينما تجري الاستعدادات اللوجستية والعسكرية، تحضيراً

## كليتون غادرت الخارجية وعينها على البيت الأبيض

المتحدة، وأنها أطلقت أقماراً اصطناعية.

وتفتخر كليتون بأنها عزلت إيران، وأعدت التوازن إلى آسيا، لكن السيدة لم تنتبه أن مجموعة شنغهاي صارت قوة اقتصادية مذهلة واقتصاديات دولها تتعافى وتنامي، فيما الولايات المتحدة لم تستطع أن تخرج من عثراتها المالية والاقتصادية، وفي نفس الوقت الذي تعلن فيه طهران عن تقدم الجمهورية الإسلامية في شتى المجالات العلمية والعسكرية، حتى أنها بدأت تضع خطواتها على طريق الفضاء الخارجي الذي دشنت طريقه برحلة القرد الذي دخل التاريخ، على طريقة الكلبتين لايبكا وسترايكا، اللتين دشنت بهما الاتحاد السوفياتي سبقه في اكتشاف الفضاء الخارجي في مطلع خمسينيات القرن الماضي.

ربما النجاح المذهل الذي حققته السيدة الشقراء، كان يوم توسطت «الاسمرار» العربي في المغرب، ثم في باريس وقبلهما في اسطنبول في مؤتمر ما سمي «أصدقاء سورية»، حيث أظهرت أنها «المبايسترو» الذي لا يستطيع أي من أعضاء الفرقة أن ينشز في عرقه.

الخلاصة أن السيدة الأميركية التي تطمح لأن تصير الرجل الأول في الولايات المتحدة عام 2016، يعترف لها كثيرون بنجاحات، وبأنها زادت من شعبيتها، لكن كثيرين أيضاً يجدون أنها لم تترك بصمة على أي ملف دبلوماسي كبير، فلا هي جان فوستر دالاس، ولا هي وصلت إلى بعض ما فعله الثعلب هنري كسينجر..

وإذا كان اليهودي مارتن أندريك، يعتبر أن هيلاري ذات الـ 65 عاماً لا يمكن لأحد أن يهزمها إذا ما قررت خوض الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016، لكنه يستدرك ثمة نقطة سوداء كبيرة على جبينها أو على سجلها، أنها بصمة بنغازي الذي قد تجعل رؤيتها: أضغاث أحلام.

محمد شهاب

ناظرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كليتون غادرت منصبها، تاركة الساحة السياسية العالمية وهي تعتقد أنها وصلت إلى قمة التأيد الشعبي، مما يدغدغ أحلامها، بالعودة إلى الساحة السياسية عام 2016 من بوابة الترشح مرة جديدة للرئاسة الأميركية، وبالتالي دخول البيت الأبيض. وإذا أقر خبراء وديبلوماسيون أميركيون، أن زوجة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كليتون، وناظرة الخارجية السابقة قد أظهرت خلال توليها مهامها حضوراً وطلاقة.. ونجاحات على المستوى الدبلوماسي أيضاً، إلا أنهم يجدون صعوبة بأن ينسبوا إليها نجاحات باهرة أو إخفاقات كبيرة.

كليتون التي أصيبت بارتجاج دماغي قبيل مغادرتها منصبها، بدت عليها آثار الأسى والحزن وهي تغادر مركزها، لأنها كانت مسؤولة عن إدارة ضخمة تضم 70 ألف موظف، وتشرف مع نحو 275 موظفاً على شبكة دبلوماسية هي الأولى في العالم، يختلط فيها العمل الدبلوماسي مع السياسي مع المخبراتي، مع أجهزة سرية متشابكة ومتداخلة.

بيد أن السيدة التي تحرص على أن لا تخط شعرة بيضاء فوق شعرها «الذهبي»، لم تجد ما تتغنى به من أعمال، سوى التأكيد أنها شاركت عبر ما وصفته بتنشيط الدبلوماسية الأميركية، بالانسحاب من العراق، ومن أفغانستان قريباً، وفي تصفية بن لادن.

وتزهو بأنها ساهمت بإنتاج ما يسمى «الربيع العربي»، الذي على ما يبدو لم تجد له أي مبرر في «أحداث الديمقراطية» الخليجية، خصوصاً في قطر والسعودية، وإن كانت تفتخر وتنتبه بإنجازاتها في ليبيا.

ولا تنسى كليتون أن تعتز بإنجازاتها «النوعية» باستمرار حصارها لكوريا الشمالية، مع أن بيونغ يانغ أعلنت مع مغادرة السيدة الشقراء مركزها، أنها صنعت صواريخ عابرة للقارات تطل أراضي الولايات



## رأي

## حتى لو عاد سعد.. فالسعد لن يعود



النائب الحريري والإعلامي مرسيل غانم

خلال الحديث عن الأحجام السياسية في لبنان ضمن حلقة «كلام الناس»، فتح الرئيس سعد الحريري يديه، وصفق بركبتيه، وتراقصت اللحية «الوهابية» تحت شاربيه، وقال للإعلامي مرسيل غانم: «يعملوا انتخابات ومنشوف»؛ تماماً كأي شاب في مقتبل العمر يستعد للنزول واثقاً ليلعب «ماتش فوتبول» مع أترابه في الحي.

حدد الرئيس الحريري موعد عودته إلى الوطن خلال شهر شباط، لكن لم يتضح إذا كان سيشارك في إحياء ذكرى استشهاد والده، التي أكد أنها ستقام في «البيال»، وليس المهم تحت أي عنوان، لأن لكل احتفالية شباطية «قميص عثمان».

أهلاً بالرئيس الحريري في وطنه وبين أهله، ولكن للعودة حساباتها الدقيقة، لأن لبنان عند المغادرة لا يشبه لبنان العود، خصوصاً أنه غادر رئاسة الحكومة مرغماً، ولم يعترض على عزله سوى فريقه السياسي ومن يعتاشون على «معلف قريطم»، الذين لم يحسنوا أو لم يرغبوا قراءة الرخامية التي ثبتها الرئيس الشهيد رفيق الحريري فوق عتبة السراي: «لو دامت لغيرك، لما آلت إليك»، والطائفة السننية لم تعجز عن تركيبة البديل، ويوم ترك الحريري لبنان كان يدرك أن عباءة أحادية الزعامة السننية قد تهاوت عن كتفيه، وأنها لن تخلع عليه مجدداً في المدى المنظور على الأقل، وأن أيام السعد في السراي قد ولت، مع تمنيات اللبنانيين له بأن يجد سعدة في أي موقع آخر.

وبما أن عودة الرئيس الحريري هي محض انتخابية، وبصرف النظر عن أي قانون انتخابات ستتجه «طبخة البحص»، فإن محاذير كثيرة تنتظره، لأن المتغيرات التي حصلت في مناطقه الانتخابية تبدو دراماتيكية، ولم تحصل لأي زعيم كتلة آخر على امتداد مساحة الوطن، وأن كلمة «زي ما هبي» لم يعد بإمكانه التفوه بها خارج قريطم وبيت الوسط، سوى في الطريق الجديدة، إذا توفرت الحماية الأمنية، والخطابات الجماهيرية في الساحات المفتوحة بالبدلة الرسمية أو بقميص «التجفيل» فيها من المخاطر ما لا يحتمل لبنان في هذه الظروف.

شمالاً، بإمكان الرئيس الحريري حجز فندق «كواليتي إن» لاستقبال مفاتيحه الانتخابية وإدارة العمليات، لكن الطرقات والزوايب المؤدية إلى مكان الإقامة مراقبة على مدار الساعة، وكل زائر محسوبة عليه زيارته ويحاسب عليها ثواباً أو عقاباً، وفق المتغيرات التي طرأت على الشارع الطرابلسي، وتبدلات موازين القوى التي أنتجت الأزمة السورية، وتقاسم مفاتيح هذا الشارع بين قيادات الأمر الواقع؛ الدينية منها والسياسية، والتي ليس لها مفتاح واحد يفتح للحريري باب الحوار معها، لأنه سيكون حوار «طرشان»، وسط الشروط والمضادة، مع وجود عدم الثقة بالوعد الحريري السابقة، حيث لا تنمية ولا إنماء من طرابلس وصولاً إلى أقاصي عكار.

جنوباً، إلى صيدا بوابة الجنوب، التي لم يعد مفتاحها في مجديون، بل توزعت مفاتيحها بين الشيخ الأسير وأسامة سعد،

## دولة في قبضة سجنائها

أن ننادي بتحقيق العدالة ورفع الغبن عن المظلوم والجور عن المعتدى عليه والمقهور، فذلك أمر بديهي، لا بل واجب إنساني.. لكن، أن نقبل ونرضى ونسكت عن ممارسات نفر من شذاذ الأفاق والمركبين، الضاربين عرض الحائط بالقانون والنظام، المتطاولين على القضاء وهيبة وسمعة الدولة.. فهذا ما لا نقبل به أو نرضى عنه، أو نسكت عليه.

فعمل القضاء بحرية، بعيداً عن الضغوطات السياسية والمادية والمعنوية تطبيقاً للقانون وإحفاقاً للعدالة والطمأنينة، إنما هو مطلب السواد الأعظم من المواطنين، بصرف النظر عن رأي الحكومة، أو بعض الأفرقاء ممن يحاولون إعاقة أو تعطيل دور القضاء، لغايات باتت مكشوفة وواضحة ليس لثاقب النظر وحسب، وإنما لكل مواطن متجرد حر غير مرتهن لقوى ومؤثرات.. ترى إلى الباطل حقيقة، وتعتبر الحقيقة الساطعة جوراً وظماً وتجنياً عليها.

من أجل كل ما تقدم، نهيب بالحكومة أن تحزم أمرها وتحسم قرارها حيال هذه الممارسات وسواها، فتتخذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق الانتظام العام وسير العدالة، من غير مراعاة «خاطر» زيد أو عمر كائناً من كان؛ فسياسة تبويس للحي فقدت فعاليتها، وأفقدت الحكومة مصداقيتها والدولة جدارتها.

فلبنان واللبنانيون ستموا سياسة التراخي والإذعان لهذا الفريق أو ذلك ممن أدمنوا النيل من هيبة الدولة والقانون..

الأمن بالتراخي ممقوت، واستجداء رضى وموافقة حفنة من السجناء.. هم في قبضة عدالة رخوة واهنة مضطربة أمر مرفوض، فليحاكم كل موقوف ثبتت إدانته، وليخلى سبيل كل موقوف تعسفاً.. وليرفع الساسة وغير الساسة من لهم دالة على القضاء والنظام العام أياديهم عن المؤسسات ليستقيم عملها، ولتعود الثقة بها وإليها!

نسوق هذا الكلام وهذا النصيح إلى الحكومة اللبنانية والدولة اللبنانية في أن معاً.. لأن التدخل الفاضح والسافر في عمل السلطة القضائية، لم يؤد فقط إلى فقدان ثقة الشعب بقضائه.. وإنما الأمر ينسحب على المجتمع الدولي كذلك، الذي يتغاضى إلى حين عن هذه الممارسات.. لكن في النهاية هو ملزم بتوجيه النقد على الأقل إلى الدولة والحكومة إذا ما استمرت في التراخي وترك الحبل على الغارب.. لأن مثل هذه الظاهرة إذا ما تبادت واستفحلت، قد تؤدي إلى تفتت وخروج على النظام العام من أكثر من فريق من اللبنانيين، وهذا يؤدي حتماً إلى فوضى، أليس هكذا كانت بدايات الاضطرابات في غير دولة من دول «الربيع العربي»؟

مطلوب من الحكومة معالجة الأمر بجدية وموضوعية من غير أن يترك ذيولاً، أو يخلق مبررات لأفرقاء آخرين يدلون بدلهم تفلتاً وفوضى وخروجاً على القانون.. وإذا ما وجدت نفسها عاجزة لتتدخل المكان لسواها.. فسلامة الوطن ووحدة أرضه ومؤسساته أهم بكثير من أي كان.

أمين أبو راشد

نبيه الأعمور

## الفرج

عاماً، بأن لا يسعى إلى أي مكسب شخصي في كل ما يقوله ويصنعه، ولا يتحزب بشكل أعمى لهذا الطرف أو ذاك، ولا يقف على أبواب أصحاب السلطة والمال ليشحذ رفاهية الحياة، أو يستسلم لنزوات الجري وراء المجد والشهرة.

فلكي يضمن المرء سيره على طريق الحق، ولو مع بعض الهفوات والزلات غير المقصودة، عليه أن يكتب عيش الكفاف، فلا ينم على حرير ثم يستيقظ على يقظة الضمير أثناء غفلته، حين تقرصه كوابيس الندم أو الإحساس بالذنب، وإن وجدنا، وسط من عنيتهم في هذا الكلام، أناساً يتمتعون براحة الضمير ونظافة الكف، يتوجب علينا أن نتبعهم، وحدهم دون غيرهم، ونستظل بظلمهم، ونعذر قلة حيلتهم حتى نستعيد زمناً يظهر فيه الحق ويزهق الباطل.

الجهة اليمنى بالجهة اليسرى، بحسب الظواهر الفيزيائية لانعكاس الضوء، وفي أكثر الأحيان، يدخل «المخرج» حيله السينمائية، فتري الوجه الواحد يتجادل مع ذاته، بتعابير وحركات متغايرة، كأنهما يمثلان شخصيتين مختلفتين.

من البديهي القول، إن الحق واحد لا يتغير، وإن الباطل أيضاً واحد، ولا يوجد التقاء بينهما في منتصف الطريق، وبالتالي، لا مكان لأنصاف الحلول في المسائل المصيرية، فإن لم تكن على حق، تكون قد وقعنا من دون شك في الباطل، حتى عندما يساوم الحق تحت شروط معينة، فإنه لا يتنازل أبداً عن طبيعته، بل لا يخفي نيته باستكمال الطريق بعد زوال العوائق أمام ظهوره بأنصاف أشكاله وأوضحها. لا يمكن للمرء أن يدعي أنه دائماً على حق، بالمعنى الدارج، ولكن عليه أن يتيقن، إذا تولى شأنًا

حين أجالس عامة الناس، ممن يحسبهم «الخاصة» من البسطاء والمساكين، وأستمع إلى تحليلاتهم «العفوية»، يفحمني مدى إدراكهم لهول المأساة، وعمق تحسسهم لكامن الخطأ في سلوك أصحاب «الأمر والنهي» من مسؤولي الشأن العام والقادة، في المقابل، الأحظ من طرفهم إيماءات الرضا على ما عندي من شكوى أو تملل، أو «تحليل»، بعكس ما أتعرض إليه من نظرات الامتعاض والتنكر حين أجمع إلى المتفدلين من السياسيين والمنقذين على أنواعهم.

وحين أجري مقارنة بين الخطئين المتعارضين في كل المجالات الفكرية والعقائدية، أو بين ما يسمى معسكري الموالاتة والمعارضة في الكيانات السياسية، الأحظ كيف أن الطرف الواحد ينسخ الآخر، كما المرأة تعكس صورة الوجه الواحد، ولكن مع استبدال

يرادوني تساؤل يبدو في فحواه بسيطاً وبديهيًا، لماذا يصعب على الكتاب أو المراقبين أو المحللين، أن يكونوا فعلاً موضوعيين فلا يتحيزون إلا لما يرونه حقاً وواقعياً، ولديهم من المعرفة وأدواتها ما يمكنهم من سبر أغوار المسائل البسيطة والمعقدة، واجترار الحلول؟ ولماذا لا نرى في التزاماتهم على كل صعيد، وفي مواقفهم «المبدئية»، سوى خطين متوازيين.. متقاربين ومتباعدين في آن معاً، تماماً كسكتي القطار المسافر في وجهة واحدة، ولكن لا يلتقيان أبداً؟

أنا لا أكتفي بالاستغراب عرضاً، بل كثيراً ما ترهقني الشكوى، لأنني أحمل الأمر على محمل الجد، وكيف لا، وأنا أكاد أشاهد، بالعين المجردة، مدى الخراب والانحلال والتراجع في شؤون الأمة.. فكيف تعمى عيون المعنيين وصناع القرار، ألا يرون لهذا الهبوط قاعاً يقف عند حده؟





## لبنان مستثمر

### في حملة الخمسين في المئة الترويجية

في وقت يعاني فيه الاقتصاد اللبناني من تراجع واضح وملحوظ، لا سيما بسبب تدني عائدات السياحة خلال الصيف الماضي، أطلق وزير السياحة فادي عبود مبادرة الخمسين في المئة المستمرة حتى 28 شباط القادم، لتشجيع السياح والمقيمين على الإنفاق والاستهلاك، بغية تحريك عجلة الاقتصاد قدر الإمكان.

واللافت هذا العام، أن الحسومات البالغة خمسين في المئة لمدة 50 يوماً، لا تشمل فقط محال الملابس ومراكز التسوق التجارية، بل أيضاً تذاكر السفر وتسعيرة الفنادق وإيجار السيارات، وحتى الوجبات في بعض المطاعم، التي قررت تخصيص لائحة طعام مغرية خصيصاً لهذه الفترة، لجذب القدر الأكبر من الزبائن، عل ذلك يعوض الخسائر التي تكبدتها في الأشهر السابقة.



على موقع وزارة السياحة وعلى موقع شركة طيران الشرق الأوسط، وطالب عبود السياسيين بـ 50 بسملة و50 رسالة محبة و50 رسالة تعاون وطمأنينة لكل من يريد المجيء إلى لبنان، الحملة بدأت، ولكن نتائجها لا تزال في غمار الغموض، نتيجة أسباب عديدة، إلا أن الأمل يبقى دوماً بأن تستطيع هذه الحملة في تعويض جزء من الخسائر التي أصابت القطاع الاقتصادي.

من جهته، أكد رئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر، «أن الوضع تخطى الخطوط الحمراء، ويات أكثر من خطير، بل مهدداً بالانفجار، لذلك استدعى هذه الحملة، لافتاً إلى ضرورة استعمال كل الوسائل لجلب السياح، وقد أصبح واضحاً أن أكبر المؤسسات التي تعتمد على هذا القطاع، مهددة بالانهيار، أو أقفلت أبوابها

من 350 دولاراً أميركياً بما فيها تذكرة السفر والنزول في فنادق، و650 دولاراً أميركياً في أوروبا و2100 دولار في الولايات المتحدة، وهذه الرزمة تشارك فيها شركة طيران الشرق الأوسط والفنادق الكبرى الأساسية وشركات تأجير السيارات، وأما بالنسبة للمطاعم، فقد واكبت هذه الرزمة عبر عروض خاصة بها، تتناول الأسعار وغيرها من التقييمات، أما بالنسبة للمحال التجارية، فهناك البعض منها قدم حسومات تتجاوز الـ 50 في المئة.

وأضاف: «تتميز هذه الحملة بمجموعة من الرزمات المميزة في كل الدول العربية والأوروبية، ويمكن الاطلاع عليها

”  
تزامن حملة الـ 50% مع بدء موسم التزلج الذي يجذب مزيداً من السياح.. لا سيما العرب منهم

“

الهدف الأول لهذه المبادرة واضح للغاية، وهو كسر المقاطعة الخليجية للبنان، وجذب السياح إليه من جديد، فضلاً عن تشجيع المواطن اللبناني على الإنفاق والاستفادة من العروض الكثيرة في القطاعات كافة.

هذه الحملة أو ما يعرف بشهر التسوق، والتي أطلقت منذ سنوات لتشجيع السياح العرب والأجانب وأثبتت نجاحها، عادت من جديد إلى الواجهة، عليها تنقذ ما يمكن إنقاذه من بقايا القطاعات الأساسية في الاقتصاد اللبناني، لكن جرى تمديدها من 30 إلى 50 يوماً بسبب الخسائر الكثيرة التي سجلت في مختلف المؤسسات التجارية وقطاع الخدمات، والتي أدت إلى موجة إفلاس واسعة وتسريح الكثير من العمال والموظفين.

بعد أن غطت لافتات الحسومات واجهات المحال بدءاً من الـ 50 في المئة، وصولاً إلى الـ 70 في المئة، وبعد أن روجت العديد من الفنادق والمطاعم لرمزاتها المخفضة الأسعار، أبدى وزير السياحة تذاوله حيال الفترة المقبلة، وأكد فادي عبود أن «الحملة تهدف إلى خلق أجواء إيجابية، وتحريك الدورة الاقتصادية ومجئ السائح إلى لبنان بأسعار معقولة وتنافسية»، وقال: «هناك رزمات أعدت في هذا الخصوص، اختيارية لأننا بلد اقتصادي حر تبدأ الرزمة في الخليج اعتباراً

والوقوف في الصف في ممرات منتظمة على غرار كل بلدان العالم.

ويي ما يتعلق بالسلامة العامة، قال عبود: «طلبنا من الجيش أن يجري كشافاً على كل مراكز التزلج، علماً أنه بات هناك ما يكفي من الثلج على الحلبات، وتالياً فإن حدة المخاطر تراجعت».

من جهة أخرى، أعلن عبود أن وزارة السياحة وضمن إعلان حملة الحسومات، أدرجت مشهداً للبنان الثلج والتزلج، في إشارة إلى تسويق لبنان كمركز للتزلج في هذا الموسم، علماً أن هذا الإعلان يبيّن أيضاً في الدول العربية والخليجية.

كما أبدى تذاوله في نجاح حملة الحسومات، لا سيما أنها تزامنت مع بدء موسم التزلج، خصوصاً أن لبنان يتميز بأفضل مركز في محيطه للتزلج لأكثر من 200 مليون نسمة في المنطقة، وقد تزامن ذلك مع عروض مميزة جداً تقدمها الفنادق في هذه الفترة.

أضاف: «صحيح أن الخليجين يقاطعون لبنان، لكن يجب أن لا ننسى أن نسبة كبيرة من العاملين في الخليج هم من جنسيات أجنبية، ونسعى إلى جذبهم لزيارة لبنان، واعتبر عبود أن اللبنانيين قادرين على إنجاح موسم التزلج وحدهم، لا سيما أن نسبة الخليجين الذين يزورون لبنان بقصد التزلج لا تتخطى الـ 5 في الألف.

وعن أسعار تذاكر الدخول إلى مراكز التزلج، أكد عبود أنها مشمولة بحملة الحسومات التي أطلقتها الوزارة، فعلى سبيل المثال، تصل الأسعار في منتصف الأسبوع في فاريا المزار إلى 50 ألف ليرة (يوماً كاملاً)، وتشمل التولج إلى كافة مستويات الحلبة، و35 ألف ليرة لمن يريد الدخول إلى مستويات محددة من الحلبة، لافتاً إلى أن هذه الأسعار زهيدة جداً وتشجيعية وقد تكون الأرخص في العالم.

هنا مرتضى

بعد موسم يعد من أسوأ المواسم التي مرت على لبنان، فحتى خلال شهر الأعياد، حيث من المفترض أن تعلق الأسمه، إلا أن بيروت لم تمتلئ كماداتها، ولا حتى المناطق المجاورة.

واعتبر أنه في إطار الخطط الترويجية، «علينا التركيز على البلدان العربية المجاورة، التي ليس لديها خوف من التوجه إلى لبنان، وخصوصاً السوق العراقي، فبحسب الإحصاءات، أن العراقيين يتربعون على العرش، فهم أكثر الأشخاص مجيئاً إلى لبنان»، وتابع «هذا ما يجعلنا نسعى لإقامة اتفاقيات، خصوصاً مع الدولة العراقية، لجلب أكبر عدد ممكن من الزوار إلينا».

أما عن الخطة الطويلة الأمد، فأشار إلى «ضرورة أن تكون هناك ميزانية أكبر للوصول إلى البلدان البعيدة مثل البرازيل وروسيا، لتعريفهم بأهمية زيارة لبنان والتمتع بكل ما يقدمه بلدنا من مميزات غير موجودة سوى فيه».

كما أوضح الأشقر أنه ليس هناك من خطط ثابتة، بل فقط تدارك الأمر الخطير، قبل أن ينفضج الوضع السياحي ويؤدي البلد، وعن الحسم بنسبة 50 في المئة، قال «إن هناك مؤسسات بدأت بالمضاربة غير المشروعة، بدلاً من أن تقفل أبوابها، لأن الموسم غير منتج»، متأملاً أن تنقذ هذه الحملة عدداً كبيراً من المؤسسات، وتنتهي الأزمة لتفتح على موسم واعد خلال صيف عام 2013.

يذكر أن حملة الخمسين في المئة تزامنت مع بدء موسم التزلج وتحضيرات التسويق له، على أمل أن تجذب مراكز التزلج اللبنانية المزيد من السياح، لا سيما العرب منهم، وفي هذا السياق، أعدت الوزارة منشورات حول سلامة التزلج، توزع مع كل بطاقة دخول إلى حلبات التزلج، ويلقي هذا المنشور الضوء على أخلاقيات التزلج، خصوصاً في ما يتعلق بأدبيات الانتظار



## لساننا العربي عند القدماء والمحدثين (4/1) دراسة تحليلية للفكر اللغوي بين الأصالة والتجديد

د. منذر إبراهيم حسين الحلي  
كلية العلوم الإسلامية - العراق

وسلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أرشدوا أخاكم فقد ضل»، فعد لحن الرجل ضلالة لأن الخطأ في الكلام قد يؤدي إلى الخطأ في فهم القرآن الكريم، والروايات في ذلك كثيرة في كتب اللغة والنحو والتاريخ، وكان اللحن معروفاً بهذا المعنى، ولهذا قيل قديماً: «اللحن في النطق أقبح من آثار الجديري على الوجه»، وكان ولاية الأمر لا يتهاونون في مسألة اللحن، ومن ذلك رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع كاتب أبي موسى الأشعري.

لقد أصبح اللحن مذموماً يثير اشمئزاز العلماء وأهل اللغة، ورفض اللحن عندهم لأن اللغة بعد نزول القرآن الكريم أصبحت إعجازية، لذا عد الانحراف عنها خروجاً عن جادة الحق، فصار اللحن خطيئة، وروى الجاحظ أن أول لحن سمع بالبادية «هذه عصاتي» بدلاً من «عصاي»، وأول لحن سمع بالعراق (حي على الفلاح) بكسر الياء بدلاً من فتحها، وكثر اللحن في العصر الأموي حتى تطرق إلى البلغاء وبعض الخلفاء والأمراء نحو الوليد بن عبد الملك والحجاج بن يوسف الثقفي وعبيد الله بن زياد، وقصص اللحن كثيرة في كتب الأقدمين.

يقال: لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ، وقد ظهر اللحن واشتهر بمعنى الخروج على قواعد اللغة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأوائل المؤرخين لشدة النحو يذكرون ذلك، قال أبو الطيب اللغوي: «واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي، وكان أبو بكر رضي الله عنه يخشى اللحن، فقد كان اللحن معروفاً، بل قد روينا من لفظ النبي أنه قال: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأنتي لي اللحن»، وكان الصحابة والتابعون يستحبون العربية ويعنون بها، ويحثون على تعلمها، قال أبو بكر الزبيدي: «إذ هي من الدين بالمكان المعلوم فيها أنزل الله كتابه المهيمن على سائر كتبه».

وبعد إشراقه شمس الإسلام وانتشاره بالفتوحات في خارج الجزيرة العربية في الاتجاهات كلها، ودخول الناس في الدين الجديد من الأمم الأخرى، فإن أسباب اللحن قد أخذت أشكالاً متفرقة يمكن إجمالها بما يأتي:

خروج العرب الفصحاء من الجزيرة العربية موطن الفصاحة وبعدهم عنها زمانياً ومكانياً واختلاطهم بالأمم الأخرى.

تزوج بعض العرب من الأعجميات وظهور طبقة الموالي.

دخول الناس من غير العرب في الإسلام. وكان انتشار الإسلام في أقاليم غير عربية، دافعاً مهماً لسعي الأقوام غير العربية لتعلم لغة القرآن الكريم والدين الحنيف، بغية فهم تعاليم الإسلام والتعمق من قراءة القرآن الكريم.

من مؤتمر «اللغة العربية..

من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»



أجنبية وما يزالون يتحدثون العربية، فهل يا ترى سيكون عنوانهم الطارئ سبباً لهويتهم وعروبهم؟ بالتأكيد كلا، وبهذا الجواب التصير بأداة الرفع، وفي بعض الحالات التي ذكرتها هنا، يجب أن لا ننسى أهمية المكان عند اللغويين القدماء في تحديد «اللهجات الفصحى» في شبه الجزيرة العربية، وحصر الألفاظ الخاصة بكل القبائل العربية القديمة التي تم اختيارها وعزلها عن «اللهجات المذمومة»، وهي مسألة معيارية بحثة تناولها معظم الباحثين بالنقد والتحليل.

أما اللغة العربية، فهي المعيار الحقيقي لهوية العرب الحضارية، فهي لغة التخاطب «التي نزل بها أفضل الكتب.. والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهيمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد.. نعم، فاللسان إذا صلح صلحت الحياة وصلح المعاد، يروى عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم»، ولهذا تنبّه القدماء على أهمية اللسان وهي جارحة الكلام في حفظ اللغة وإتقانها مراعاة لفهم القرآن الكريم وقراءته القراء الصحيحة بعد تسرب اللحن إلى السنة العامة.

### مفهوم اللحن

بدأ اللحن يسيراً أول الأمر في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ ذكر ابن جني، أن رجلاً لحن في حضرة الرسول صلى الله عليه وآله

لا يختلف المحدثون عن القدماء بأن الوظيفة الأسمى للغة، هي التواصل اللساني بين البشر، لتحقيق التفاهم والانسجام في الحياة، وبيان الأفكار والأهداف التي يحدث من أجلها الكلام، وقد صرح بذلك المراد قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»، ولا يستمر هذا التواصل إلا بتعدد الحاجات والأغراض لاستمرار التعامل في الحياة، ولذلك كان حد اللغة عند ابن جني: «أصواتاً يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» بعد أن تواضع عليها مجموعة من الناس في بقعة معينة من الأرض، وهو ما ذهب إليه ابن سنان الخفاجي، وقد قرر ابن خلدون أن الكلام فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة، ولا بد من أن تصير هذه اللغة ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو «اللسان»، ومن هذه التعريفات الموجزة والسريعة نطمئن إلى أن لغة حقائق واقعية، في مقدمتها أنها وسيلة تواصل وفعل لساني قصدي، مع التوافق الحقيقي والمجازي بين اللفظ والمعنى بحسب مقتضيات الكلام.

وقد تنوعت وسائل هذا التواصل اللساني العربي بالنظر إلى الحقائق التاريخية والتداول الاجتماعي على وفق درجات هي:

التواصل اللساني عن طريق الإلهام والوحي، وهي درجة خاصة بالأنبياء والصالحين، كما وردت في القرآن الكريم.

التواصل الكتابي (التدويني) وهي الدرجة الراقية التي تقل فيها مشاكل الضبط والدقة لمراعاة النظام اللغوي الصارم.

التواصل الشفوي، وهي درجة خطيرة ومهمة في تاريخ تطور العربية، وهو ما اصطلاح عليه عند القدماء بالنقل والسماع، فلم يخل من مخاطر وماخذ، وهو عند المحدثين أخطر وأشنع، كما في وسائل الإعلام الحديثة والمقابلات التلفزيونية.

التواصل السمعي (اللاسلكي)، وهو أحدث طرق الاتصال بالهاتف النقال والانترنت.

التواصل المرئي، وهو ما يتجلى بالفنون الأدائية نحو المسرح والسينما والتلفزيون والأجهزة الحديثة. واللغة مجموعة رموز صوتية تحتاج إلى عمل وسلوك خاص بالمتكلم ليعبر عن حاجاته وأغراضه، فاللسان وهو العضو البارز في أعضاء جهاز النطق عند الإنسان، يعمل على تنظيم تلك الرموز لتشكيل المعاني الكامنة في النفوس.

ومفاد هذه الخلاصة السريعة ما يأتي:

إن التواصل اللساني علم حديث نسبياً عند معظم اللغويين المحدثين - عربياً وأعاجم - لكن حداثة هذا العلم هي في الغرب فقط، أما جذوره وأصوله في المشرق العربي فموغلة في القدم، من أيام الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، وغيرهما كثير، ولربما قبلهما، وهذا الاعتقاد ليس اعتباطياً بل حقيقة ثابتة بالأدلة والبراهين، وبشيء من القراءة الواعية لإبداعات القدماء التي تكشف عن وعي مسبق بهذا التواصل، ولكن نظرة هؤلاء المحدثين إلى الثورة العلمية والتقنيات الهائلة، وثورة المعلومات بنوع من القداسة والإعجاب وهي أشياء تستحق ذلك، ولكن هذه الوثبات العلمية والتقدم الصناعي في وسائل الاتصال شغلنا عن ماضيها وكأنها حوادث

كونية هبطت من الفضاء البعيد، والحق إننا نعيش في ثلاثة أقسام، الأول: قسم من البشر يبدعون بعطاء مستمر، والثاني ينعم بهذا الإبداع وذلك العطاء الثمر، بالاستهلاك والإفادة، وهي سنة بشرية طبيعية، والثالث: لا يستطيعون حتى الاستفادة من المنجز العلمي المتفانم وكأنه في استرخاء تام، وهو قمة الجهل والتخلف، ذلك أن الاتكاء على غير العربية في مجالات الحياة والثقافة لا يعدو أن يكون انتقاصاً من قيمة لساننا العربي، وتعبيراً عن الإيمان بقصوره عن الوفاء بحاجاتنا التعبيرية والفكرية على حين أنه لغة الحضارة والإسلام.

### اللغة العربية في التراث الإسلامي

اللغة الإنسانية هي محور عمليات التواصل (قديماً وحديثاً) سواء أكانت المنطوقة أم المكتوبة، مع الفوارق الشاسعة بين نوع الخطاب اللغوي القديم وأساليب البلاغة العربية، وبين ما نتحدث به اليوم أو نكتبه، وهي لغة واحدة، ولم ننفل عنها؛ لأنها هويتنا وعنوان عربيتنا، فعنوان كل امرئ لفته، أما المكان فعرضة للتغير، فلا يكون عنواناً ثابتاً لشخص معين، فقد يولد عربي في بلاد أجنبية لكنه يكتسب عربيته بلغته ولسانه، أو بأصل أبائه الذين تكلموا العربية، فيقال عنه: عربي الأصل.

لا أريد هنا أن أنكر هوية المكان وعنوانته للإنسان، فلكل واحد منّا - عربي أو غير عربي - مكان يعيش فيه ويسكن، ولكنه قد لا يكون عنواناً لعربيته، فما بالك في قسم كثير من العرب يعيشون في بلاد





### الاهتمام يقوي العلاقة

لتفوزي بحياة زوجية سعيدة، يذكر الخبراء أن ما يريده زوجك حقاً أن يكون ناجحاً في إسعادك، فسعادتك تعطيه إشارة بأنك تحبينه وتقديرينه.. ثقي أن استجابتك الدافئة تجعله أشبه بالمرأة التي تعكس له صورة مشرقة. واعلمي أنه عندما لا تبدو على المرأة السعادة لرؤية زوجها، تبدأ رغبته الرقيقة وشغفه لإسعادها، وحماسها، ورعايتها، في الخمود وفي النهاية تنطفئ نهائياً. ويحتاج الرجل إلى رسائل واضحة منك تؤكد له حبك لممارسة الحميمة معه، فقد يبدأ الرجل في الشعور بأنك لا تكرهين ممارسة الحب معه، لأنه يصل إلى ذروة إحساسه أسرع منك، وبقليل من المداعبة، بينما أنت تصلين إلى الذروة متأخراً عنه، ولأنه قد يكون استنتاجه خاطئاً عليك بتوصيل رسائل رقيقة إليه مفادها أنك تحبين ممارسة العلاقة معه.

وأقوى رسالة مساندة يمكنك تقديمها إليه، هي أن تقبلي من وقت إلى آخر ممارسة العلاقة الحميمة من دون مقدمات، وهناك رسائل إيجابية أخرى ذات تأثير قوي، وهي أن تسانديه حينما يتودد إليك لممارسة الحب، وتظهري استسناكك للفكرة.

فالرجل ينظر إلى الحب بشكل مختلف عن المرأة؛ إنه يشعر بحب شريكة حياته عندما تجعله يعلم مرة بعد مرة أنه يؤدي عملاً جيداً من أجل إشباع رغباتها وحاجاتها، فحتى عندما تستمتعين بالطقس الجيد، فإن جزءاً من الرجل يشعر بأن له فضلاً في ذلك.. باختصار، الرومانسية بالنسبة إلى الرجال هي أن تُقدري ما يفعله لأجلك، فعندما تشعرين بسعادة لما يقدمه لك يشعر هو بأنك تحبينه وتقديرين ما يفعله لأجلك.

### نصائح تسعد زوجتك

وأيضاً، يجب أن يدرك الرجل أن دوره أساسي في نجاح العلاقة وإسعاد زوجته، واستمرار حياته الزوجية بشكل هادئ ورومانسي، لذا يقدم خبراء الحياة الزوجية بعض النصائح المهمة، التي يستطيع الرجل أن يعيد رغبة زوجته «يشعلها» إلى أبعد الحدود، وذلك عن طريق استخدام بعض الحواس التي تزيد رغبتها وتجذبها إليك، فمثلاً:

- حاسة «الشم»: الروائح الذكية تنبه المشاعر، وهناك زيوت عطرية معينة تزيد من الرغبة الجنسية.
- «السمع»: الحديث الهامس، وغناء الرجل لزوجته، وإن توافر الصوت العذب فسيكون هذا أدمى لاستدعاء العواطف والمحبة بينكما.

أما «اللمس»، فهناك فن «المساج» الحسي، وهو باب يطول فيه التفصيل، وله طرقه ومدارسه، ويهدف إلى تحويل الجلد كله - في جميع أنحاء الجسم - إلى عضو حساس متفاعل يقظ ومثار، فتخلص عزيزي الزوج من الروتين في العلاقة الزوجية، فاللمسة والكلمة والهمسة لهن أكبر الأثر، ولهن أهمية ملحوظة في هذه العلاقة، وذلك عن طريق عمل جلسة مساج خاصة تريخ بها أعصابها وعضلات جسمها المتعبة والمشدودة، وتأكد أنها ستكون مدينة ليديك اللتين أراحتاهما من التوتر بالامتنان. ويقدم لك الخبراء طريقة سهلة لمساج صحيح ومريح، تبدأ أولاً بتخفيف الإضاءة في الغرفة، وأدر موسيقى هادئة، ودفن ملاءات السرير قليلاً بنشافة الملابس، ثم ضع نحو ملعقتين صغيرتين من زيت عطري على راحتي يديك وافركهما لتدفئتهما، ثم ابدأ بعملية تدليك منطقتي رقبته وكتفياها اللتين تتأثران بشكل أسرع بتوتر المرأة وإجهادها. حرك يديك المفتوحتين بحركات دائرية صغيرة، واضغط بشكل تدريجي بأطراف أصابعك حتى قاعدة كفك، وكن كريماً معها ولا تكتفي بإعادة حركات التدليك لمرتين أو ثلاث إذا شعرت أنها مستمتعة ب«المساج»، وأعد الكرة عشرين أو ثلاثين مرة للحركة نفسها، وبعدها ستتعلم بعلاقة ناجحة وممتازة.

ريم الخياط

## اللقاءات الزوجية الحميمة.. بين المنغصات وتجديد الحياة

- أن تشترط أن يقوم بمصالححتها إذا كانا قد تخاصما قبل اللقاء، مع أن الكثير من الرجال يرون أن هذا اللقاء كفيل وحده بإبداء الرغبة في الصلح.

- هناك زوجات يعتقدن أن الرجل وحده هو الذي يسعد في هذا اللقاء، فلا تحاول الواحدة منهن التجاوب بالقول أو بالفعل.

- الشجار مع الزوج لأنه ينام بعد اللقاء ولا يبتها حبه، مع أن الثابت أن الرجل يحتاج بعده إلى الراحة، وغالباً ما يخلد للنوم على إثره.

- تلبية رغبة الزوج خوفاً من لعنة الملائكة، وأخرى تقول إن الملائكة لن تلعنها لأن زوجها رجل سيئ! وثالثة لا تتجاوب مع زوجها حتى يقول إنها مؤدبة.

- اتهام الزوج بأنه يعتمد أن يكون لطيفاً معها أثناء هذا اللقاء لكي يقوم «برشوتها» لتتجاوب معه حتى يسعد وتحرم نفسها من الاستمتاع بهذا التفكير التأمري.

يؤكد خبراء العلاقات الزوجية، أن الزوجة يجب أن تنتبه إلى بعض الأمور والأخطاء القاتلة التي تفسد الحياة الزوجية وتسرع انتهاءها، ومن هذه الأخطاء:

- معاقبة الزوج على أي شيء بترك حجرة الزوجية والنوم مع الأولاد، أو الانتقال إليهم بحجة الرعاية، وفي ذلك حرمان الزوج من التواصل الجسدي والقرب الإنساني منه، وهو ما يساعد في زيادة الفجوة العاطفية بينهما، ويؤدي إلى أن ينتهي بهما الأمر إلى أنهما مجرد شريكين في البيت والأبناء، ويحرض الزوج على البحث خارج البيت عمن تشعره بأنها تقبل به كرجل من دون شروط.

- أن تقوم الزوجة بالتمسك على زوجها باللقاء الحميمي، وتتناسى أنه يجب أن يكون مصدرًا لمتعة الزوجين معاً وليس لأحدهما فقط.

**اللقاء الزوجي الحميم هو مرآة التقارب العاطفي والتفاهم بين الزوجين، وقوة هذا اللقاء أو ضعفه هو الذي يحدد استمرار العلاقة الزوجية في سعادة أو فتور، فالزوجة يجب أن تصارع من أجل استمرار حياتها ونجاحها، وذلك من خلال تجاوبها مع زوجها بركة ونعومة؛ لتجديد العلاقات ومدتها بالمزيد من الحيوية والمودة.**

### أنت وطفلك

## كيف تعاقبين طفلك بطريقة صحيحة؟

عدم استجابة طفلك للحوار الذي دار بينكما مرات عديدة، يُمكنك البدء بأول عقاب فعلي في حق الطفل، كحرمانه من القيام بنشاط مفضل، أو منعه من تناول الحلوى المفضلة لديه.. وما إلى ذلك. خصصي زاوية أو مقعداً أو غرفة في المنزل للعقاب، وعندما يحين وقت عقاب الطفل نتيجة خطأ ما، لا تتواصلي معه بالكلام، وقومي بإدخاله إلى ذلك المكان، مع إبقائه مدة زمنية من دون الحركة فيه.. هذا العقاب يُزعج الأطفال كثيراً، وهو رادع عن تكرار الخطأ، نظراً إلى تأثيره البالغ على الطفل.



قد يقوم طفلك ببعض التصرفات الخاطئة، ولتوجيهه إلى السلوك الصائب، عليك اتباع بعض الأساليب المختلفة والمتنوعة والمتدرجة، خصوصاً في حال تكررت هذه الأخطاء، تجنباً للوقوع في مشكلات أخرى يصعب التعامل معها، كأن يتحول الطفل إلى العدوانية والعناد كردة فعل على أسلوب العقاب الخاطئ. تجنب ضرب طفلك مهما كانت المشكلة: من المعروف أن الطفل الذي يعاقب بالضرب إذا أساء التصرف، يصبح أكثر عدوانية وقلقاً من أقرانه الذين لا يعاقبون جسدياً، حيث اختلفت الآراء حول قضية ضرب الآباء للأبناء في مجتمع يعتبر الضرب أحد الأساليب التأديبية في التربية، الأمر الذي تنفيه دراسة حديثة أجريت في أكثر من ستة بلدان يشيع فيها العقاب البدني للأطفال، والتي أفادت أن الأطفال الذين يعاقبون بدنياً يصبحون أكثر عدوانية وعناداً وقلقاً من الأطفال الذين يعاقبون بدرجات أقل، أو لا يعاقبون أبداً.

تحديثي إلى طفلك، وشرحي له الخطأ بما يتناسب مع مستوى تفكيره وخبراته، حتى يستطيع تفهم موقع الخطأ ليتجنب الوقوع فيه مرة أخرى، وإذا تكرر ذلك ناقشه حول الأسباب التي جعلته يكرر الوقوع في الخطأ مرة أخرى، وحذريه من العقاب الذي سيتلقاه في المرة المقبلة. عاقبي طفلك بحرمانه من ممارسة نشاطه المفضل: إذا لاحظت



## السحلب قيمة غذائية كاملة

أسنانهم، وتقوية عظامهم، وتحسين قدراتهم المناعية ضد الأمراض المعدية. يدخل السحلب في تركيب بعض المستحضرات الطبية الخاصة بالأطفال. يستعمل السحلب كحقنة شرجية للمصابين بالمغص المعوي والنزلات القولونية.

### طريقة الاستعمال

يضاف السحلب إلى الحليب ومحلّى بالسكر كغذاء، ويحضّر المستحلب بإضافة 1-2 ملعقة صغيرة من السحلب لكل فنجان من الحليب الساخن أو الماء المغلي، ويشرب من 2-3 مرات يومياً، وفي حالة نزيف المعدة (القرحة) يشرب منه فنجان كجرعة أولى.

لإيقاف نزيف الرحم: تؤخذ ملعقة صغيرة من مسحوق السحلب وتوضع فوق النار مع مقدار كوب ماء ويقلب جيداً أولاً بأول، ويضاف إليه السكر، ثم يبرد ويشرب بهدوء فيوقف النزيف.

لعلاج الإسهال ونزيف المعدة والإمعاء والدوستاريا والبواسير: يعطى السحلب مغلياً مع الحليب أو الماء ومحلّى بالسكر أو العسل كغذاء ويشرب من 2 - 3 مرات في اليوم.

اختصاصيو التغذية يشيرون إلى أن السحلب المكوّن من الحليب والسكر والنشا، يمد الجسم بقيمة غذائية كاملة، ويمنح الشعور بالشبع، فضلاً عن أنه يزيد من معدل حرق الدهون، ما يشعر الجسم بحرارة أعلى، كما أثبتت الأبحاث أنه يعطي الجسم طاقة تدوم ساعات طويلة، فضلاً عن احتوائه على عناصر عديدة، كالبروتين عالي القيمة الحيوية، والكالسيوم والفسفور، إضافة إلى فيتامين (د)، ويعتبر السحلب وجبة غذائية كاملة، ويمكن أن نستغني به عن وجبة، كالعشاء مثلاً، وهو مرغوبة لدى الأطفال أكثر من كوب الحليب، كما يمكن إضافة الشوفان إلى السحلب، لزيادة القيمة الغذائية للكوب، وكذلك يمكن استبدال الحليب الكامل الدسم بالحليب منزوع الدسم لمن يعانون من البدانة أو ارتفاع الكوليسترول، وكذلك مراعاة كمية السكر التي يمكن تناولها من خلال المشروبات.

السحلب نبات معروف من فصيلة السحلبيات، يُزرع للزينة، كما يوجد منه نوع بري، وله جذور درنية لونها أسمر من الخارج وأبيض من الداخل، وأوراق ضيقة غالباً ما تكون ملطخة بلون أسود، وللساق أزهار بنفسجية، ويشتهر بمسحوقه الأبيض النشوي الذي يصنع منه شراب السحلب المعروف.

تطلق كلمة «السحلب» في الشام ومصر على بعض أنواع السحلب الذي يعرف في المصادر العربية القديمة باسم «خصي الثعلب»، ومنها أخذت الكلمة الفرنسية «أوركيدس» التي معناها الخصية.

وقيل إن كلمة سحلب مشتقة من الاستحلاب، حيث يستعمل مغلياً مع العسل والسكر والحليب فيكون شراباً لطيفاً.

يزهر نبات السحلب في شهري أيار وحزيران، والجزء المستخدم منه هو الموجود تحت الأرض، وتحتوي جذوره على 50% مواد صمغية وبروتين ومواد مرة، وعلى نحو 30% نشأ، و13% دكستريين وسكروروز وأوكسالات كالسيوم ومعادن وزيت طيار.

يعتبر السحلب ذا قيمة غذائية كبيرة في أوروبا، فهو مقو ومضاد للإسهال المزمن والمصابين بالدستاريا، وفي بريطانيا يستخدم السحلب لمرض السلس وللنفاقهين، كما يوصف لحالات التسمم، ويستعمل لإيقاف نزف الرحم، حيث يستخدم لهذا الغرض بأخذ ملعقة صغيرة من مسحوق الدرنا، ويوضع فوق النار مع مقدار كوب ماء، ويقلب جيداً أولاً بأول، ويضاف إليه السكر ثم يبرد ويشرب بهدوء فيوقف النزيف.

يستعمل السحلب في العالم العربي على نطاق واسع، خصوصاً في مصر وتركيا وبعض مناطق المملكة السعودية، كونه ذا قيمة غذائية عالية، ويعتقد كثير من الناس أنه منشط جنسي اعتماداً على شكله.

### الخصائص الطبية

السحلب مضاد للإسهال، خصوصاً عند الأطفال، ولوقف النزيف الداخلي في المعدة (قرحة المعدة). يساعد على النمو السريع للأطفال، وسلامة



### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ا	ل	ج	و	ك	ا	ن	ا	ل
2	ل	ك	ب	ن	ا	ن	ا	ل	ك
3	م	ر	ي	ا	م	ر	ا	ع	ا
4	ر	ع	ل	س	ن	ق	ا	و	م
5	ع	ر	م	و	و	ر	غ	ي	
6	ة	م	د	ا	ع	ق	ا	د	
7	ج	د	و	ل	ن	ب	ر	ي	
8	ه	و	ر	س	ر	غ	ا	ي	ة
9	ل	ا	ل	س	ن	ا	ل	ك	
10	ا	ل	ق	ا	م	ر	ي	ا	ع

- 1 الاسم الآخر للانترنت / سهام أو أسهم
- 2 حذف / ثلثا نوع
- 3 أكمل / مراقبة ومتابعة
- 4 يوجهه مفتش المباحث في قضية ما / وحدة قياس عالمية
- 5 غير مشذب وناتج عن بيئة خشنة
- 6 مكتمل / العاملون في مجال فني
- 7 نهر صيني / ثنية

4 مدينة مغربية / تحول إلى

- 1 سائل
- 2 التوق والتمني / مروة
- 3 بالتركية
- 4 ما يسيل من عصارة الفم
- 5 مدينة فرنسية ساحلية (مبعثرة)
- 6 نهر ألماني (مبعثرة) / للتفسير والاسترسال
- 7 كارثي / مرتو وأخذ كفايته من الماء
- 8 إيصال أو تواصل / وحدة قياس الطاقة
- 9 يغطي الطير / ذو ميول ومشاعر غير صديقة

### عامودي

- 1 في فرنسا حيث يحتفظ بلوحة الموناليزا
- 2 من معالم دبي العمرانية الأولى
- 3 اكتمل / رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

- 1 مقطوع غير مكتمل / منسوب للأب
- 2 تصليحات / متشابهان
- 3 زيارة دينية لمكان مقدس / موسيقي عالمي صاحب عدد من السيمفونيات

### طريقة اللعب

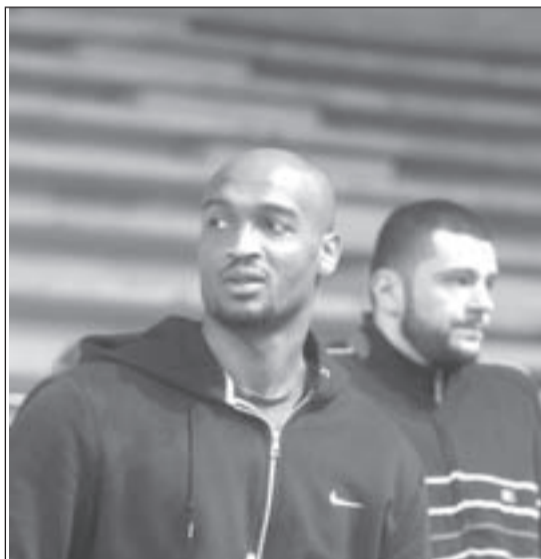
توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

8	4	5		9	1
2	9	7		3	6
6			9	4	
	7	3	5	1	
			4	2	
			3	7	1
	8	3			2
4		8		6	7
7	2		6	3	4



## رياضة

## منتخب لبنان لكرة السلة يبدأ مشواره نحو المونديال



الأميركي المحسن ريشون تيري



صانع الألعاب علي محمود



المدرّب غسان سركيس

بالتزامن مع صدور هذا العدد من "الثبات"، يبدأ منتخب لبنان لكرة السلة رحلته الطويلة والصعبة للوصول لنهائيات كأس العالم للمرة الرابعة على التوالي صيف العام المقبل في إسبانيا، وذلك عندما يخوض بطولة غرب آسيا الثالثة عشرة في طهران، والتي تشارك فيها منتخبات لبنان وإيران والأردن والعراق، ويتأهل منها ثلاثة منتخبات لنهائيات كأس الأمم الآسيوية في الفلبين في شهر آب المقبل، والتي من خلالها يتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى للمونديال.

ويطمح منتخب لبنان لخوض مونديال السلة للمرة الرابعة بعد 2002 في أنديانابوليس، و2006 في اليابان، و2010 في تركيا، وهو يخوض استحقاقه الجديد تحت إشراف المدير الفني غسان سركيس، وبشكيلة مدججة باللاعبين المميزين، وعلى رأسهم القائد فادي الخطيب وصانع الألعاب علي محمود، والأميركي المحسن ريشون تيري.

ووضع الاتحاد اللبناني برنامجاً إعدادياً مدروساً للمنتخب هدفه التأهل إلى المونديال، ويتضمن البرنامج رحلة إعداد طويلة، ومعسكراً يتخلله مباريات ودية عدة، في حال النجاح بالتأهل لنهائيات كأس الأمم الآسيوية في الفلبين في آب المقبل.

وسيشترك المنتخب في دورة ألعاب البحر المتوسط التي ستقام في حزيران المقبل في مرسين (تركيا)، وفي كأس جونز في تايبيه في تموز المقبل، والحدثان في غاية الأهمية في برنامج استعدادات لبنان لخوض كأس آسيا.

ويضع الاتحاد والمدير الفني غسان سركيس في حساباتهما خطة لتجنيس لاعب من طراز رفيع ليشترك مع منتخب لبنان

وخاض المنتخب الأردني، مرحلة إعداد أولية بدءاً من 16 كانون الثاني الماضي، حيث كانت التدريبات بمعدل 5 أيام أسبوعياً في صالة الأمير حمزة بن الحسين في العاصمة عمان، وأعقب التدريبات في عمان معسكر إعداد في تركيا خاض خلاله المنتخب الأردني 3 مباريات ودية أمام فرق محلية.

واعتمدت النجمان أسامة دغلاس وزيد عباس عن المشاركة في البطولة بسبب اعتزالهما اللعب دولياً، بعد مشاركة المنتخب الأردني في الملحق الخاص بالتأهل إلى أولمبياد لندن، وهما يلعبان حالياً في الدوري الصيني، والباقيون هم: أيمن ادعيس، راشيم رايت، وسام الصوص، أحمد الدويري، عبدالله أبو قوره، موسى العوضي، فضل النجار، محمد حمدان، علي زغب، محمد شاهر، محمود عابدين، خلدون أبو رقيه، مجدي غزاوي، موسى مطلق أحمد حمارشه وعلي جمال، بالإضافة إلى اللاعب المحسن راشيم رايت، ويشرف على تدريب المنتخب الأردني المدير الفني الوطني مراد بركات الذي خلف الأميركي توماس بالدوين، ويساعده المدرب سمير مرقص.

وأوقف الاتحاد العراقي الدوري المحلي استعداداً للبطولة، التي استعد لها المنتخب الوطني بمعسكرين تدريبيين الأول داخلي أقيم في العاصمة بغداد بدءاً من 13 الشهر الماضي واستمر نحو أسبوع، وكان مقرراً إقامته في دهوك، ولكن جرى نقله بسبب الثلوج التي ضربت المدينة، والثاني خارجي أقيم في تركيا لمدة 10 أيام حيث اختتم الأسبوع الماضي، ومن تركيا توجه اللاعبون مباشرة إلى إيران.

وكان نجم السلة العراقية قتبية عبد الله اعتذر عن الالتحاق بالمنتخب بسبب الإصابة التي تعرض لها في الموسم الماضي، حيث يعمل على متابعة العلاج في لبنان، وبالتأكيد غياب قتبية يعتبر خسارة كبيرة لأبناء الرافدين لما يتمتع به من مزايا القائد المهمة في أي منتخب، كما اعتذر للإصابة أيضاً للاعبان علي حاتم وعلاء سليم.

لننهائيات كأس آسيا، ثم لنهائيات كأس العالم، التي يلحم أي منتخب بالمشاركة فيها. واستدعت إيران خيرة لاعبيها للمسابقة، وأبرزهم نجوم فريق بتروشيبي متصدر الترتيب العام في الدوري الإيراني، الذي لم يخسر إلا مباراة واحدة في 18 مباراة، وهم حامد آفاق، حامد سوهراينجاد، روزبه ارغوان وبهنام يخجالي، كما استدعت 3 لاعبين من فولاذ مهان الوصيف، وهم اوشين ساحقيان، جواد داوري وعلي أصغر كاردوست، وكذلك 3 من مهرام ثالث الترتيب: محمد صمد نيكخا، مهدي كمراني، وأمير صديقي، و3 أيضاً من دانشگاه ازادي، محمد جمشيد، وحيد دايرزان وصالح فروتن، ولاعب من فريق ماهشهر، هو يونس زادة وكذلك من فريق البدر، محمد يوسف وند، لكن الغياب الأكبر سيكون للعملاق حامد اهدادي الذي يلعب في صفوف ممفيس غريزليز في الدوري الأميركي لكرة السلة المحترفين (NBA)، والجناح المميز أرسلان كاظمي الذي يلعب في دوري الجامعات الأميركي.

للمنتخب، بل إنه أكد في حديث صحفي بأن إبراهيم لا يزال بحاجة إلى المزيد من النضج والاستقرار الفني في ناديه وفي المنتخب، كما يغيب عن المنتخب لاعب الحكمة إيلي رستم؛ أحد أبرز نجوم منتخب لبنان في مونديال 2010، والذي فضل سركيس عليه مازن منيمنة الذي يقدم مباريات رائعة مع بيلوس، كما فضل سركيس حسين الخطيب الذي يقدم أداء دفاعياً ممتازاً هذا الموسم مع الشانفيل، ومن أبرز الغائبين رودريك عقل وإيلي اسطفان، اللذان يعانيان من تراجع في مستواه هذا الموسم.

وخاض المنتخب مباراتين وديتين، ففاز على بجة الأسبوع الماضي، في ديك المحدي 110 - 95 بغياب علي محمود وجان عبد النور وعلي كنعان وباسل بوجي، كما فاز على الشانفيل بطل لبنان 97 - 88.

## من سيواجه لبنان؟

استعدت المنتخبات المشاركة في بطولة غرب آسيا جيداً لهذا الحدث، لا سيما أنه مؤهل

في بطولة الأمم الآسيوية، ومن المنتظر أن يلتحق اللاعب جوليان قزوح بالمنتخب بعد «غرب آسيا».

وكان سركيس يسعى لتجنيس لاعب الرياضي لورين وودز ليشترك في بطولة غرب آسيا بدلاً من ريشون تيري، لكن المدير الفني للنادي الرياضي سلوبودان سوبوتيتش أبلغ إدارة ناديه بأنه لا يريد المخاطرة به كي لا يتعرض للإصابات، وإدارة الرياضي أبلغت لجنة المنتخبات بذلك، ولم يعد هناك متسع من الوقت لتغيير الخيارات.

ويغيب عن المنتخب نجم الرياضي أحمد إبراهيم، الذي يعاني من إصابات في ناديه مع المدرب الصربي سلوبودان سوبوتيتش، وفضل سركيس عدم تجاوز الإشكال واختيار إبراهيم

## برنامج البطولة بتوقيت بيروت

الخميس 2013/2/7: لبنان × العراق (13.30)، إيران × الأردن (15.30).  
الجمعة 2013/2/8: لبنان × الأردن (13.30)، إيران × العراق (15.30).  
السبت 2013/2/9: الأردن × العراق (13.30)، إيران × لبنان (15.30).

## التشكيلة الكاملة لمنتخب لبنان

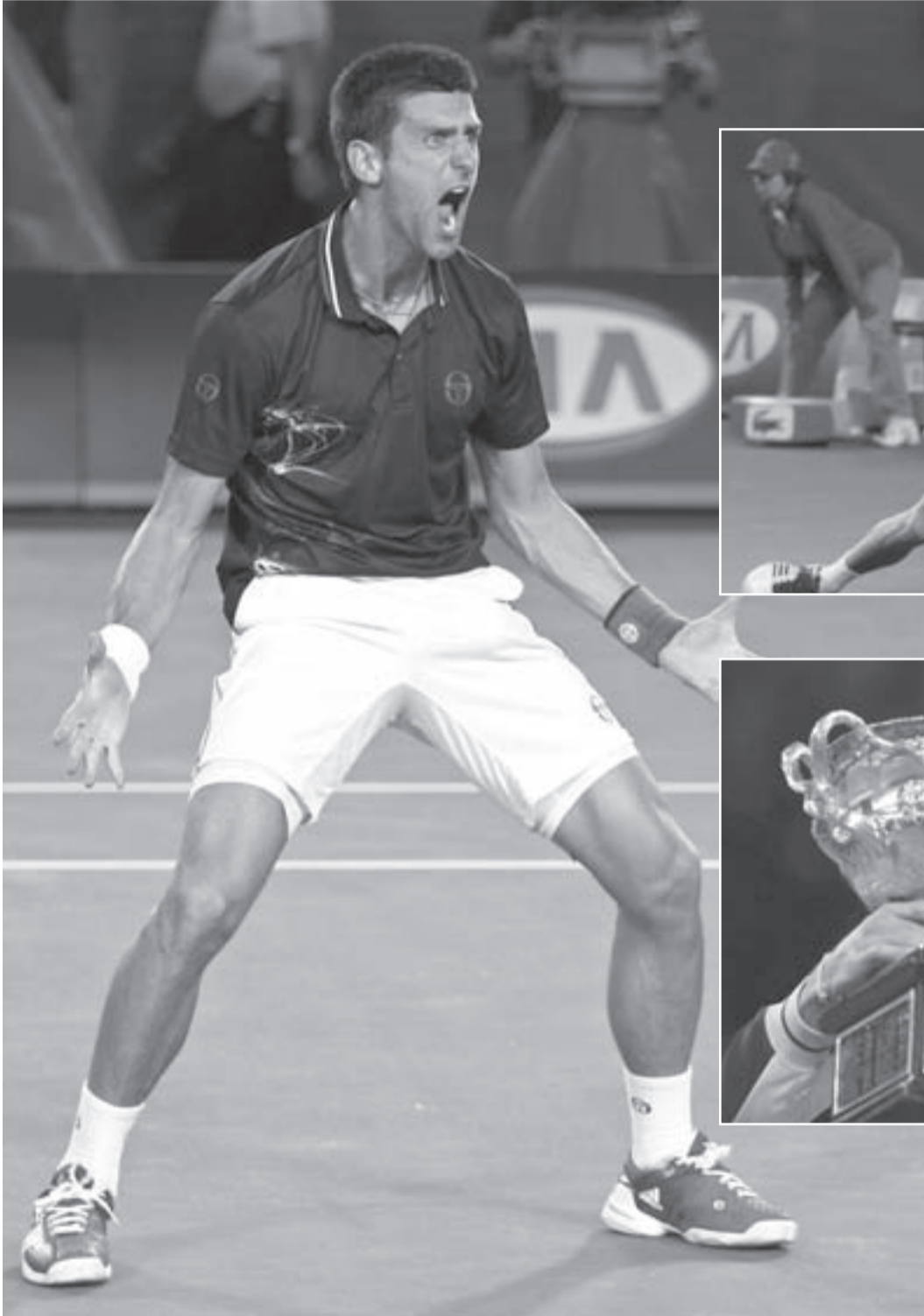
الكابتن فادي الخطيب (34 سنة، 1.98م، الشانفيل).  
محمد إبراهيم (27 سنة، 1.90م، الحكمة).  
علي محمود (31 سنة، 1.80م، الرياضي).  
أمير سعود (22 سنة، 1.88م، الرياضي).  
نديم حاوي (27 سنة، 2.02م، الشانفيل).  
روي سماحة (29 سنة، 2.04م، المتحد).  
علي كنعان (27 سنة، 2.06م، الرياضي).  
باسل بوجي (22 سنة، 2.02م، المتحد).  
حسين الخطيب (27 سنة، 1.90م، الشانفيل).  
جان عبد النور (30 سنة، 1.98م، الرياضي).  
مازن منيمنة (26 سنة، 1.90م، بيلوس).  
الأميركي المحسن ريشون تيري (30 سنة، 2.00م، الشانفيل).



منتخب لبنان لكرة السلة مع رئيس الاتحاد رويبير أبو عبد الله والمدرّب سركيس وعدد من الإداريين قبيل سفره إلى طهران



## ديوكوفيتش يكتب تاريخاً جديداً لكرة المضرب العالمية



نوفاك ديوكوفيتش

كما يأمل ألا يصادف فيدرر خلال مسيرته في ويمبلدون، ويعتبر فلاشينغ ميدوز ملعبه، علماً أن سياق مواعي البطولتين الفرنسية والبريطانية وتتابعهما عسيران أمام أي لاعب يتطلع إلى حصد لقبهما في موسم واحد، لكن اللاعب الصربي هو حالياً حجر الرحي أو المحور في عالم التنس، في فلكه يدور نادال الطامح لاستعادة موقعه، وموراي الساعي إلى بلوغ القمة، وفيدرر الذي لم تبرد همته ولم تفت شهيته للألقاب.

جلال قبطان

«بطل المرحلة»، خصوصاً على الملاعب الصلبة.. عهد دشنه الأميركي إيفان ليندل من خلال صده وضرباته من الجهتين ويكره ديوكوفيتش بقوة أكبر، وهو يبدو أقوى تقنياً من بورغ وماكنرو، نظراً لقدرته على تنفيذ دفاع ضاغط وإرسال يؤمن له حلولاً، وتصد ممتاز ومباغت على الأطراف وتركيز ينقذه في الأوقات الحرجة.

في المقابل، لا يزال ديوكوفيتش يؤكد أن «نادال في حال تحافيه هو الأقوى في بطولة فرنسا، وعلى بذل عرق كثير حتى موعد الاستحقاق أو أواخر أيار المقبل»،

استفاد منها كثيراً في ملبورن، خصوصاً عندما يدفع بها إلى الطاولة، في الوقت المناسب، ما ينبئ بأن بطولات الفراند سلام ستكون في متناوله على غرار 2011، ولو أنه اكتفى عامذاك ببلوغ الدور نصف النهائي في رولان غاروس. ويقبع ديوكوفيتش خلف فيدرر والأميركي بيت سامبراس وبورغ ونادال على صعيد حصد الألقاب الكبرى، والتحدي أمامه ليتكسر «أسطورة» هو الفوز على ملاعب رولان غاروس المتطلبة، والتي تشكل بطولتها الجولة المقبلة من الفراند سلام، لكنه حالياً هو

التعادل في المجموعة الثانية (6-7 و 6 و 6 و 3-6 و 2-6)، فظهر «زورو» التنس مجدداً بفضل براعته في حسن التمركز



مع كأس بطولة «ملبورن»

والصد والهجوم وقدرته الفائقة على التحمل.

ويوضح محللون أن اللاعب الصربي يتمتع بأفضل «منسوب لياقي» بين زملائه معطوفاً على السرعة اللبونة، التحمل، القوة الانفجارية والتناسق في الأداء، ومن مزاياه التي صعبت مهمة موراي حضوره وجريه في شكل أفضل على الخطوط، وتحكمه بالمجريات الميدانية، وما تقدم عوامل تصب في مصلحته خلال «المواجهات الماراثونية»، ما يجعله يحسم الموقف في أوقات غير منتظرة، محدثاً مفاجآت تترك المنافسين وتجبر الساحة له.

كما يلفت مراقبون إلى أن ديوكوفيتش حريص على تنفيذ إجماء دقيق ومتقن والاستفادة الكاملة من حصص استعادة اللياقة بعد المباريات المنهكة، تفاصيل تعزز أواقه، وقد

أكد الصربي نوفاك ديوكوفيتش بإحرازه لقب بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، محافظته على مستواه المتقدم الذي بلغه العام الماضي، لا بل إنه دخل التاريخ عندما ارتقى إلى مستوى الألماني بوريس بيكر والسويدي ستيفان ادبرغ، منضماً إلى لائحة أبرز اللاعبين في تاريخ «الكرة الصفراء»، إثر تحقيقه 21 انتصاراً متتالياً في ملبورن، وبلغ رصيده 141 فوزاً في دورات الفراند سلام، فتساوى في المركز العاشر مع الأسطورة السويدي بيورن بورغ، في «عصر البطولات الكبرى المفتوحة». وبأربعة ألقاب أحرزها أعوام 2008 و 2011 و 2012 و 2013، أصبح موقع ديوكوفيتش في سجل البطولة أفضل من السويسري روجيه فيدرر والأميركي اندره اغاسي، ومن المنتظر أن يتقدم أكثر بحسب مدربه ماريان فاييدا «لأنه يطمح أن يتربع طويلاً في القمة»، علماً أنه لا يزال يخشى خطورة فيدرر صاحب 17 لقباً في الفراند سلام. والمتابع لسجل البطولات الكبرى، يلاحظ وكأن كلاً منها اختصاص للاعب معين، فإلى فوز ديوكوفيتش في أستراليا 4 مرات، يضم سجل فيدرر 7 ألقاب في ويمبلدون و 5 في الولايات المتحدة (فلاشينغ ميدوز)، ويتفوق الإسباني رافايل نادال 7 ألقاب في بطولة فرنسا (رولان غاروس).

العام الماضي حصد ديوكوفيتش لقباً واحداً في بطولات الفراند سلام كان في أستراليا، وخسر في نهائي رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز، ما أثار حيرة محللين ومراقبين، لكنهم ترقبوا استعادته «عافيته الفنية» في أستراليا، خصوصاً بعد إنهائه عام 2012 بنجاح، إذ توج في بكين وشنغهاي وبطولة الماسترز.

وفي ملبورن هذا العام، بات ديوكوفيتش (25 عاماً و 8 شهور) أول لاعب في حقبة البطولات المفتوحة يتوج باللقب للمرة الثالثة توالياً والثالث في تاريخ البطولة الأسترالية خلال حقبة الهواة والمحترفين يحقق هذا الإنجاز بعد الأستراليين جاك كراوفورد (بين 1931 و 1933) وروي ايمرسون الفائز بها خمس مرات (بين 1963 و 1967)، فرفع رصيده إلى ستة ألقاب كبرى حتى الآن، هي الأربعة الأسترالية إضافة إلى ويمبلدون الإنكليزية (2011) وفلاشينغ ميدوز (2011)، علماً أنه خسر 4 مباريات نهائية (رولان غاروس 2012 وفلاشينغ ميدوز 2007 و 2010 و 2012).

والى ترقب المراقبين، أراد ديوكوفيتش إثبات طول باعه في البطولة الأحب إلى قلبه، لذا، بدا عليه التوتر في مستهل مباراته النهائية مع البريطاني أندي موراي، واستعاد ثقته متحرراً من قيود عدة بعد شوط كسر



كاريكاتير



**سوريا الحدث**

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
08:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz

أعرب مسؤولون أميركيون عن اعتقادهم بأن صبيًا في ولاية ألاباما قضى يومه الخامس قيد الاختطاف في مخبأ تحت الأرض، لا يتعرض لأذى بدني، وأن المفاوضات مع الخاطف ما تزال مستمرة. وتخلّى والي أوتسون؛ قائد الشرطة في مقاطعة دال، على ما يبدو في عملية نادرة الحدوث عن أسلوب التحفظ، وبعث رسالة إلى المشتبه به؛ جيمي لي دايكز (65 عامًا - محارب قديم في فيتنام، وسائق شاحنة متقاعد). وقال أوتسون في تعليقات تلفزيونية: «أريد أن أشكره (الخاطف) على العناية بطفلنا». وذكرت شبكة «CNN» الأميركية أن المسؤولين أكدوا أن المخبأ تتوفر فيه مدفأة كهربائية وبطانيات تحتفظ بالدفء عند 10 درجات مئوية.

مجرم يخطف طفلاً..  
وقائد الشرطة يشكره



تبحث عن زوجة ثانية لزوجها.. لحل مشكلة العنوسة

الرسمية، أن البحث عن زوجة ثانية لزوجها بات ضرورياً، بعد أن يسّر الله حياتهما مادياً! وكشفت السيدة أن أبنائها الأربعة، الذين تحضّر أكبرهم شهادة الدكتوراه وتستعدّ للزواج في الصيف المقبل، وافقوا على فكرة تزويج والدهم من امرأة ثانية. أما الزوج (53 عاماً) فيؤكد أن أرقام العنوسة بلغت . حسب قوله . 12 مليون امرأة في الجزائر، الأمر الذي يستوجب حل هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة، وتقادي مضاعفاتها.

تسعى امرأة جزائرية للحصول على «ضرة» تشاركها شريك حياتها، بعد أكثر من عقدين من الزواج. وقالت المرأة التي تقطن في مدينة قسنطينة الجزائرية، إنها لا تعاني من أي مشكل في حياتها الزوجية، وإنها سعيدة بأبنائهما الأربعة. وأضافت السيدة (51 عاماً) التي باشرت بالفعل البحث عن ابنة الحلال وشريكها في زوجها، أنها كانت دائماً تنصح زوجها بأن يختار لنفسه زوجة ثانية، ليقى نفسه من مخاطر الفتن. وأكدت السيدة التي تعمل موظفة في إحدى الدوائر